طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٨

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين
مهرجان جماهيري حاشد في بيروت

السودان:
الحرية
للرفيق المناضل
علي الريح السنهوري
الأمين العام المساعد
لحزب البعث العربي الاشتراكي
أمين سر قيادة قطر السودان
ورفاقه

ملحمة الطيبة
ولادة الجنوب المقاوم

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يودع الرفيق هاني شعيب

في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية
من أجل تجديد الولادة

اللغة العربية في يومها العالمي

أنظمة الطائفية السياسية معابر للتدخل الخارجي

العودة على صهوة رصاصة

أحمد علوش

كان طفلاً عندما غادر منزله الفسيح وقريته الوادعة إلى غير رجعة، لم تفارق تلك الصورة عينيه بعد كل هذه السنوات، والدته تجمع بعض الحاجيات الضرورية وتضعها في صرة صغيرة على رأسها قبل أن تغلق باب الدار بمفتاح ما زال معلقاً على جدار "البراكية" وتلقي نظرتها الأخيرة بعين دامعة وهي تتمتم بحرقة انها بضعة أيام أو أسابيع ونعود.

لم يدرك الطفل يومها ما يجري حوله على الرغم مما كان يسمعه من الكبار عن اليهود والمعارك والمجازر وكذلك عن الثوار وجيش الإنقاذ والجيوش العربية الزاحفة لصون الأرض والعرض.

منذ ذلك اليوم انقلبت حياته رأساً على عقب وجد نفسه وعائلته في خيمة صغيرة أعدت على عجل مع الآلاف مثلهم وتذكر في تلك اللحظة شجرة الزيتون أمام البيت وشجرة الجوز التي كانت ملعبه.

كما استرجع صور كروم التين والعنب ودرب العين مهرولاً خلف أمه.

مع الأيام كانت معاناته تزداد وجه أمه بدأ يعتريه الذبول وفي عينيها مسحة حزن دائم أما ضحكتها الصاخبة فقد اختفت إلى الأبد كما أن والده بدا مكسوراً وصامتاً علي الدوام لا يتحدث إلا نادراً وهو الذي يغادر في الصباح للعمل في بساتين البرتقال وحقول الموز ولا يعود إلا في أول الليل.

حتى حكايات الجدة انقطعت وإن فعلت بعد إلحاح فقد غاب عنها الشاطر حسن والزير سالم وباتت عن الوحش الذي لا يرحم وعن الغول الذي اجتاح القرى يخطف أرواح الشباب وقلوب العذارى وأكباد الأطفال وفي ظل شظف العيش الذي اقتصر على الزيت والزعتر وبعض ما تجود به الأونروا سمع والده يقترح على أمه أن يرافقه الصغير إلى عمله فقد يزداد دخلهم عدة قروش في هذه الغربة المضيعة للحسب والنسب إلا أنها أصرت أن يذهب إلى مدرسة الوكالة ليتعلم وأقله يحصل على كوب من الحليب وبعض زيت السمك وهكذا كان.

دارت عجلة الأيام وتوالت السنوات صور الماضي ماثلة في ذهنه إلا انها ضبابية وبعيدة ومشوشة إلا أن الحنين كان يشده إلى هناك وكان يشعر بالسعادة عندما يسترق السمع إلى الخطب الرنانة وتعليقات أحمد سعيد وأغاني الجيوش الزاحفة ينام على أمل أن يستفيق على صوت أمه وهي تدعوه إلى رحلة العودة إلا أن الأمل صار سراباً يداعب عقله البريء.

كبر الطفل وكبرت معه المأساة إلى أن التحق بالجامعة لمتابعة تعليمه وهناك تفتح وعيه على عالم جديد وتعرف إلى مفاهيم العروبة والتحرير وسمع كثيرون يتحدثون عن الوحدة وفلسطين عن الكفاح المسلح وحرب الشعب وسرعان من اندمج في هذه الأجواء مشاركاً في تكوين المجموعات وتنظيم الخلايا لم يطل انتظاره، سنة تخرجه من الجامعة كانت الفكرة قد نضجت والخطة قد اكتملت ولا بد من استعادة زمام المبادرة وفي الأول من كانون الثاني العام ١٩٦٥ كان الحدث وكانت الولادة، فتية يقطعون ظلام الليل البارد ويمزقون العتمة بعدة رصاصات تعلن زمن الثورة يومها غاص في تراب الأرض، عاد إلى وطن، عاد إلى قرية اشتاق إليها، وواصلت الثورة مسيرتها خلال كل هذه السنوات مزخمة بشهادة توج بها مسيرة عذاب وثورة وعاد في أجمل الصور على صهوة رصاصة.

المحتويات

* كلمة الطليعة:

صدام حسين كل عام وأنت ضمير الثورة العربية ٤

* كلمة الرفيق عزة إبراهيم في العيد الثامن والتسعين لتأسيس الجيش العراقي ٦

* في الذكرى ١٢ لاستشهاد القائد صدام حسين:

مهرجان جماهيري حاشد في بيروت ٧

* في حفل تأبين الشهيد صدام حسين

كلمة الرفيق محمد الخزاعلة عضو قيادة الحزب في الأردن ١٣

* حتى لا يفسر الدستور وفق الأهواء السياسية ١٦

* "إسرائيل" تلفظ أنفاسها الأخيرة ٢٤

* بيانان لقيادة قطر العراق حول يوم الشهيد وتأسيس الجيش العراقي ٢٧

* ملف السودان:

حملة واسعة للإفراج عن الرفيق علي الريح السنهوري ورفاقه

الانتفاضة الشعبية تتصاعد في مواجهة الاستبداد السلطوي ٣٠

* أنظمة الطائفية السياسية معابر للتدخل الخارجي ٤٠

* حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي:

يودع الرفيق هاني شعيب ٤٧

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

صـــدام حســين
كل عام وأنت ضمير الثورة العربية

يمر عام تلو عام على ذكرى استشهادك، وسوف تبقى علماً مرفوعاً على روابي الوطن العربي وتلاله. ستبقى السفينة التي تمخر عباب بحار ثورته وأعاصيرها، لأنك كنت الربان الذي قاد ثورة هذا الوطن في أدقّ مفاصلها التاريخية.

من التقليدي أن ننشد مزامير رموز الثورات الوطنية والقومية، ولكن من غير التقليدي أن تكون مزامير صدام حسين نقطة بارزة في تاريخ الثورة العالمية، ورمزاً لها. وغير التقليدي هذا كان حقيقة لا يستطيع قادة الثورة العالمية أن ينكروه، وإن فعلوا فهم إنما ينظرون إلى التاريخ بعيون حولاء، وبعيون أعمتها الأغراض الذاتية، والأهواء الأنانية. أو أغوتها العين التي ترى في الآخرين ما ليس فينا، وهذا دليل على عقدة نقص يشعر بها الكثيرون من مثقفينا، فراحوا يمجدون قادة الثورات العالمية من دون أن يروا في قادة العرب ما يرتقي بهم إلى مصاف أولئك القادة، بينما الكثيرون منهم هم أهل لها، بالدليل والبرهان. ويأتي صدام حسين في المقدمة منهم.

صدام حسين، أن تكون رمزاً وطنياً عراقياً فهذا مما لا تستطيع كل المماحي أن تنكر ما قدمته ثورة الـ١٧ – ٣٠ من تموز، من إنجازات وضعت العراق في مصاف الدول الحديثة، التي أخذت تنافس مثيلاتها من دول العالم المتقدمة، وهذا السبب هو الذي دفع بوحوش الرأسمالية إلى أن يعيدوه إلى ما قبل عصر الدول الحديثة، لا بل أوصلوه إلى ضفاف العصر الحجري.

وأما أن تكون رمزاً قومياً عربياً، فهذا مما لا يستطيع أن تمحوه ذاكرة القوميين، ولا ذاكرة من اختبروا مواقفك الداعمة والمشاركة في كل قضايا الوطن العربي، وعلى الأخص منها حمايتك لثوابت الفكر والسياسة القومية.

وأما أن تكون رمزاً عالمياً، فهو وقوفك الدائم في الخندق المقاوم للرأسمالية، الأميركية منها بشكل خاص. وكذلك في الخندق الرافض لأي وجود صهيوني على أرض فلسطين، فدعوت إلى تحريرها من البحر إلى النهر. ألم يكن احتلال العراق، وتدميره، وإعادته إلى العصر الحجري، وإسقاط نظامه الوطني، بعض مظاهر الحقد الأمبريالي – الصهيوني ضد النظام الوطني في العراق؟

وعن ذلك، ليس من الثورة العالمية من لا يقف في مواجهة الرأسمالية، لأنها أحد أكثر الوجوه العالمية استغلالاً لمصالح الشعوب كافة. ومن يضع الثورة الكوبية، والثورة الفييتنامية في مصاف الثورات العالمية، فلأنها كانت في مواجهة تلك الرأسمالية. ولأن الثورة التي قادها صدام حسين كانت دائماً في الخندق المواجه للأمبريالية، فلا يجوز التنكر لعالميتها، ومن يقدم على هذا الإنكار، فهو إما صاحب غرض، أو ممن يتجاهل أن يكون العرب في مصاف الشعوب الثائرة. ألم يستفد ثوار العالم عندما ألحقت المقاومة العراقية الهزيمة المُرَّة بقوات الاحتلال الأميركي، وأرغمته على الانسحاب في أواخر العام ٢٠١١؟

ألم يستفد الشرق والغرب، من انتصارات المقاومة العراقية؟

ألم تتنفس حتى أوروبا الرأسمالية لأنها مُلحقة بالرغم عنها بالرأسمالية الأميركية، ناهيك عن الحركات التحررية في أوروبا، ألم تتنفَّس الصعداء عندما قطِّعت المقاومة العراقية أرجل الأخطبوط الأميركي، ومنعته من تحقيق حلمه في بناء (قرن أميركي جديد) يحكم العالم، ليضع حلفاءه من الرأسماليين الغربيين تحت إمرته؟

ألم تتنفس روسيا والصين الصعداء، وكذلك معظم دول أميركا اللاتينية، عندما قضت المقاومة على مشروع استفراد أميركا بحكم العالم؟

لقد حاز صدام حسين، في حياته وفي مماته، رمزية الثورة الثلاثية الأبعاد، وطنياً وقومياً وعالمياً. وتلك هي رسالة البعث، في أن تكون الثورة العربية ذات أبعاد إنسانية وهي تعمل على التغيير على المستوى القومي. وأن تكون ذات أبعاد قومية وهي تعمل على التغيير على المستوى الوطني. ففي تلك الأبعاد ترمز إلى أن تكون القومية العربية في قلب معركة التغيير على المستوى العالمي، لتكون مكملاً للتغيير على مستوى البشرية كلها، وتحتل مكانتها وموقعها في قلب الثورة الإنسانية التي تتمثل بأعلى القيم الإنسانية التي يتساوى فيها كل البشر بالحقوق والواجبات. وبأهدافها تلك، لعلَّها تؤسس لعالم خالٍ من الصراعات المتوحشة التي تبقي البشرية كلها تحت رحمة الإخطبوط الرأسمالي الذي يخضع العالم كله لمصلحة قِلَّة من كبار الرأسماليين.

لم تكن أهداف صدام حسين، من فلسفته في التغيير على مستوى العراق، الذي كان الأنموذج بالتطور والتقدم أثناء مرحلة حكم البعث، أن يكون عنصرياً عراقياً، ولا أن يكون

عنصرياً قومياً، بل كان يعمل من أجل الإنسان في العالم بأسره من خلال تأسيسه لنظام وطني أو قومي ليكون الأنموذج للثورات الوطنية القومية التي تشكل الخطوة الأولى في سبيل عالم خال من الاحتكار والاستئثار والاستغلال والاستبداد.

صدام حسين، أيها الثائر الوطني والقومي والعالمي،

لقد أعمى التعتيم الإعلامي، والتجهيل المقصود لمنجزات العراق تحت قيادتك.

وكذلك أعمت وسائل الشيطنة التي جنَّد لها الاستعمار آلاف وسائل الإعلام، المدفوعة الأجر،

كلها أعمت أبصار عشرات الملايين في العالم.

ولكن بعد إسقاط النظام الذي أسهمت أنت بجدية ونبوغ في بنائه، وبعد اغتيالك بطرق تمثِّل عاراً في جبين الديموقراطية الأميركية. ولطخة عار على جبين من زعموا أنهم عراقيون، ممن خانوا وطنهم وقوميتهم. بعد كل ذلك، وبعد إعادة العراق إلى العصر الحجري، تسابق من أسهموا بتلك الجريمة على الاعتراف بأنك كنت الربَّان الأمثل لقيادة سفينة العراق إلى شواطئ الأمن والاستقرار، وتوفير سبل العيش الحضاري والكريم لشعب العراق. وأصبح العراق بعد احتلاله، وبعد اغتيالك، ملكاً لكل الطامعين في ثرواته. وكان نظام الملالي في طهران، من أكثر الطامعين فيه، فعاثوا في جسد العراق تدميراً وتمزيقاً وتفتيتاً وتفسيخاً اجتماعياً، وإعادة العراق إلى مراحل البداوة والصراعات القبلية والطائفية والمذهبية. هذا وقد تسلَّم سفينة العراق، تحت راية الملالي، حفنة من اللصوص والقتلة والمجرمين من فاقدي الكرامة والضمير والإنسانية.

كان اغتيالك نقطة البداية لانهيار جدران التضامن العربي، فغاب القرار وتمت مصادرته. وعاث فيه من عاث من خبثاء السرائر والظواهر، ممن طلوا وجوههم بألوان الدين ونصرة الشعوب المظلومة، وصدَّقهم بعض الذين ارتدوا ثوب القومية ممن زعموا الدفاع عن الأمة. وإذا نظرنا إلى حالها، الآن، فلن نجد أمة ولا من يحزنون. بل نجد أنظمة رسمية غشى عيونها بريق الكذب والخداع، ففقدت حاسة الإدراك بين ما هو صادق وما هو كاذب ممن يزعمون حمايتها. فغاب القرار العربي، وهانت حال الأمة وتقوقعت واستسلمت لحكم (كافور الإخشيدي)، وباعت نفسها لـ (جنكيزخان العصر)، فعاثت الثعالب بكرومها فبشمت، بينما كثر فيها الجياع والمرضى والمقتلعون من أرضهم.

كما ضاع قرار الأمة، فقد ضاعت القضية الفلسطينية أيضاً، وعُرضت في صفقات النخاسة، وراح النخاسون يبيعونها قطعة قطعة لقاء بضع مليارات من الدولارات إغراء للمتواطئين.

في ظل هذه الظروف، لم تفقد الأمة الأمل، بل ازداد المقاومون فيها عناداً على كشف أسواق النخاسة، وأسواق النخاسين، وأثبتوا أن الإرادة والبندقية والخنجر والتظاهر السلمي كلها أسلحة يمكنها أن تقاوم أكثر الأسلحة فتكاً، وأن تفشل أكثر المشاريع حبكة وتمويهاً، وأن تكشف نقاط الضعف في جدران الأنظمة المستسلمة. وأثبتت أن الأمة ليست طائرة وحاملة للصواريخ العابرة، وليست خزائن متخمة بالذهب والدولارات، بل هي إرادة وإيمان بحق العيش بكرامة على أرض مطهَّرة، وفي شعب رفض الخيانة والاستسلام.

صدام حسين، في ذكرى استشهادك الثانية عشرة، وإن بدت الصورة قاتمة إذا نظرت إليها من زاوية الأنظمة الرسمية، أو من زاوية من باعوا (المسيح) بعشرين من الفضة، أو من زاوية من استسلم لمنطق (اليد التي لا تستطيع أن تكسرها عليك أن تقبلها)، فكن على ثقة أن الأحرار في هذه الأمة يسيرون على مثالك وأنت واقف أمام حبل المشنقة هازئاً مبتسماً من الأقزام الذين أحاطوا بك ملثَّمي الوجوه، هؤلاء الأحرار ما زالت البسمة تعلو وجوههم ممسكين بمعاول المقاومة بكل وسائلها، في العراق وفلسطين والسودان ولبنان. هؤلاء هم من تؤرق مواقفهم مضاجع أصحاب الكنوز العارمة، والترسانات الكبرى، والمناهج الخبيثة، والسرائر الساذجة، وأصحاب الركب الواهنة.

عربة جلجامش، وحجر داوود، ودروب عبد القادر الحسيني، وعمر المختار، وأحمد بن بلا، وجمال عبد الناصر، ومنهج البعث، وكل أحرار الأمة الذين هدم أعداء الأمة تماثيلهم، واستباحوا تاريخهم.

كل هؤلاء، يا صدام، عادوا إلى الحياة. وعدت أنت إلى الحياة أيضاً، ووقفتم في خندق المقاومين، وأنتم تقاتلون في كل الخنادق العربية، وإنكم أنتم (المعتصم) الذي لم يقفل أذنيه أمام الامرأة التي استنجدت به. وما تموت أمة معتصمها ما يزال حياً شاهراً سيفه وقد أقسم أن لا يعيده إلى غمده طالما ظلَّ جزء من أرض العرب مستباحاً.

صدام حسين، ويا نعم ما أنتجت أمتنا،
ففيك الفخر، وللبعث فيك النسب،
ونعمة لأمة أنت منها،
ونعمة لمن إليها انتسبوا
أمة العرب وهَّابة وأنت،
يا صدام أشرف من وهبوا
كم من الأقوام قد خسروا،
وهم بعد غلبهم غلبوا
أولئك ثوار أمتنا ضربوا
ويضربون وما تعبوا
لن يهنأ من سطا على أملاكنا،
سيستعيدون منهم ما سلبوا
هكذا تاريخ أمتنا سيبقى
ما نصَّت عليه الكتب

كلمة المهيب الركن عزة إبراهيم القائد العام للقوات المسلحة
الأمين العام للحزب، أمين سر قيادة قطر العراق والقائد الأعلى للجهاد والتحرير
في العيد الثامن والتسعين لتأسيس الجيش العراقي الباسل

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تمر اليوم ذكرى عزيزة على قلوب أبناء العراق بل أبناء الأمة العربية كلها هي الذكرى الثامنة والتسعون لتأسيس جيشنا العراقي الباسل الذي كان الظهير القوي والأمين لشعبنا العراقي في كل مراحل دولة العراق الحديثة. وكان جيشنا العراقي الباسل إطاراً وطنياً جامعاً لكل العراقيين بغض النظر عن انتماءاتهم الجغرافية ووظائفهم وأدوارهم الاجتماعية وقد حقق تطوراً واسعاً في النواحي القتالية وفي جوانب المعدات والتجهيزات الحربية الحديثة حتى بات جيشاً مهاباً ومن أهم جيوش المنطقة.

وان السفر العظيم لجيشنا العراقي الباسل قد تمثل بمساهمات رائعة في معارك شعب العراق التحررية منذ ثورة مايس ١٩٤١ ومروراً بثورة ١٤ تموز١٩٥٨ وثورة ٨ شباط ١٩٦٣ وثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، وكان جيشنا العراقي الباسل الدرع الفولاذي الرادع لعدوان النظام الإيراني الفاشي ولمشروعه الطائفي التوسعي المعادي ليس للعراق فحسب وإنما لكل العرب والمسلمين. وقدم جيشنا الباسل الدماء الزكية أنهاراً دفاعاً عن شعب العراق وسيادته وتأريخه وتراثه العربي الإسلامي وحاضره ومستقبل أجياله حتى دحر عدوان النظام ومشروعه التوسعي الإرهابي في الثامن من آب/ أغسطس ١٩٨٨.

وقد خاض جيش العراقي الباسل معركة غير متكافئة بمواجهة العدوان الثلاثيني عام ١٩٩١ مع جيوش ٣٠ دولة من بينها عدد من أقوى دول العالم عسكرياً. وأحبط مخططاً إيرانياً غادراً لاحتلال العراق غداة توقف العدوان الثلاثيني في آذار / مارس ١٩٩١ مستغلاً حالة التدمير الشامل الذي تسبب به العدوان في العراق عندما دفع بعشرات الألوف من حرس خميني لاحتلال محافظات جنوب ووسط العراق وتخريب المنشآت الخدمية العمومية والحكومية هناك.

ورغم استمرار حالة الخلل وعدم التكافؤ إلا أن جيش العراق الوطني واجه مرة أخرى حملة الغزو والاحتلال عام ٢٠٠٣. وأبدى الألوف من ضباط وجنود الجيش العراقي الباسل شجاعة ونخوة عراقية وعربية إسلامية رائعة بحملهم السلاح وانتظامهم في فصائل المقاومة الوطنية العراقية التي كسرت ظهر جيوش الاحتلال وأنزلت بهم من

الخسائر ما لا يقل عن ١٣٠ ألف قتيل وأكثر من مليون ونصف المليون من الجرحى والمعوقين والمصابين بأمراض نفسية حسب إحصاءات نشرها الموقع الرسمي لمنظمة قدامى المحاربين التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية.

وقد أتاح الغزو والاحتلال الفرصة لأعداء الشعب العراقي لكي ينتقموا من جيشنا العراقي الباسل في إطار انتقامهم من الأغلبية الساحقة من شعب العراق المتمسكين بدولتهم الوطنية والمعتزين بتأريخهم ومقدساتهم وكرامتهم الوطنية. فكان قرارهم السيء بحل الجيش والقوات المسلحة.

وأردفوا ذلك بإصدارهم قرار الاجتثاث الفاشي وتبعه قوانين إقصائية فاشية لا إنسانية تعرض لها قادة هذا الجيش الوطني العظيم من مطاردة واعتقال وتعرض الألوف منهم للاغتيال وأرغم عشرات الألوف من خيرة أبناء هذا الجيش الباسل للتشرد خارج العراق.

وفي هذه المناسبة العزيزة يسرني أن أوجه تحية الفخر والاعتزاز أولاً لكل شهداء جيشنا العراقي العظيم في سفره الوطني العريق. كما يسرني أن أحيي جميع قادة وآمري وضباط وجنود جيشنا الباسل.

عزة إبراهيم

الأمين العام للحزب القائد العام للقوات المسلحة

القائد الأعلى للجهاد والتحرير

٠٦ / كانون الثاني / ٢٠١٩

مهرجان قومي – مركزي لـ "طليعة لبنان"
في الذكرى ١٢ لاستشهاد صدام حسين و٥٤ لانطلاقة الثورة الفلسطينية

المحامي حسن بيان: أمتنا قادرة على الانبعاث من جديد لأنها تستبطن كل عوامل الاستنهاض

لإسقاط العملية السياسية في العراق وإنهاء الاحتلالين الأميركي والإيراني

تحية لانتفاضة شعبنا في السودان والحرية للمناضل علي الريح السنهوري ورفاقه

مع الحراك الشعبي في لبنان واختراق بنية النظام الطائفي

لتوحيد قوى الثورة العربية كما لتوحيد الموقف الفلسطيني

في كلمة قومية جامعة ألقاها لمناسبة مرور الذكرى الثانية عشر لاستشهاد القائد صدام حسين، والرابعة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، وذلك في المهرجان القومي المركزي الذي أقيم في فندق الكومودور – بيروت قبل ظهر الأحد ٦/١/٢٠١٩

أكد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي الأستاذ حسن بيان، أن الأمة العربية وبالرغم من كل المظاهر السوداوية التي تخيم عليها، هي أمة حية وقادرة على الانبعاث المتجدد لأنها تستبطن في ذاتها كل عوامل الاستنهاض، ولو لم تكن كذلك لما سعى ويسعى أعداؤها المتعددو المشارب والمواقع من الغرب البعيد والشرق القريب، إلى استهدافها بمشاريعهم وتمرير مصالحهم عبر فرض واقع جديد، وإعادة تشكيل منظومة إقليمية يكون المكوّن العربي هو الأضعف تحت عنوان رسم الخارطة السياسية لما يسمى الشرق الأوسط الجديد، وإننا إذ نحيي اليوم مناسبات ذات دلالات نضالية احتشدت في تأريخ واحد من دورة الزمن وإن تباعدت المسافات بين مسرح عملياتها فإن ما يجمعها أنها دارت على أرضية موقف عربي واحد مقاوم للاغتصاب والاحتلال والقمع والاستبداد والفساد، انطلاقاً من أن الأمن العربي هو وحدة عضوية ببعديه القومي والمجتمعي.

وأضاف: أن الثورة الفلسطينية عندما أطلقت رصاصتها الأولى في العام ١٩٦٥، فإنما فتحت نافذة واسعة للنضال الجماهيري العربي ليعبر منه وينخرط في فعالية الثورة مستحضراً مقولة القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي الأستاذ ميشيل عفلق، بأن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح.

وإن الرئيس القائد شهيد الحج الأكبر صدام حسين، عندما نطق بالتحية لفلسطين قبل النطق بالشهادتين، فإنما ليؤكد بالإثبات المعزز بالوقائع بأن فلسطين تستبطن

الذهن العربي وذهن البعثيين في المقدمة، ولهذا فإن صدام حسين وإن لم يستشهد على أرض فلسطين الجغرافيا، وإنما استشهد على أرضية الموقف منها، وهو بحق شهيد فلسطين كما هو شهيد العراق والأمة العربية وعليه فإن أحداً لا يزايدن علينا في قضية فلسطين إذ أن الحزب هو من حدد موقع مركزيتها بالنسبة للأمة، باعتبارها قضية وجود الأمة بكل منظومتها القيمية وصراعنا مع العدو الصهيوني ومشروعه الاستيطاني التوسعي هو صراع وجودي بكل الأبعاد والمعاني.

وإذ حيا المحامي بيان انتفاضة شعب السودان في مواجهة سلطة تجويع الناس والقمع والاستبداد ومصادرة الحريات العامة والزج بالمناضلين في أقبية السجون والمعتقلات وفي مقدمتهم الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قطر السودان الرفيق المناضل علي الريح السنهوري وكوكبة من قيادة الحزب وكوادره ومناضليه وأطراف قوى الإجماع الوطني، قال: إن ما يجري في السودان، لا يعني سوى أن المعاناة الشعبية العربية واحدة، أسوة بما شهدته ساحات عربية أخرى من حراك وما تتعرض له من قمع سلطوي، وهذا ما يؤكد على أن وحدة قوى الثورة العربية هي المطلوبة اليوم كما الحاجة إلى توحيد الموقف الفلسطيني.

أما الساحة اللبنانية التي تشهد حراكاً شعبياً هذه الأيام، في مواجهة الفساد والهدر والمحاصصات فإن ذلك لا ينفصل عن النضال الشعبي اللبناني ضد شركات الاحتكار التي تم التصدي لها أوائل سبعينات القرن الماضي وإرساء الفعل المقاوم ضد العدو الصهيوني في جنوب لبنان حيث سقط لنا الشهداء علي وعبد الله وحسين شرف الدين، الأمر الذي يتوجب على هذا الحراك أن يكون محكوماً بالبعد الوطني الشامل وضوابط الخطاب السياسي الوطني الذي لا يرى إمكانية لتحقيق المطالب الشعبية سوى في اختراق بنية النظام الطائفي وتكوين مركز وطني جاذب تستعيد الحركة الوطنية اللبنانية من خلاله حضورها السياسي وتعيد الحركة النقابية إلى حاضنتها الوطنية بعد أن احتوتها السلطة وباتت رديفاً للقوى السلطوية.

وإذ وجه المحامي بيان التحية للجيش العراقي في ذكرى تأسيسه الثامنة والتسعين، داعياً إلى إسقاط العملية السياسية في العراق وإنهاء وجود رعاتها الأميركيين والإيرانيين، حيا الشهيد صدام حسين في ذكراه الثانية عشر، وهو مطلق مقاومة العراق الوطنية التي يتولاها اليوم المناضل الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير،

ومؤكداً الإصرار على التفاؤل بالمستقبل القادم حيث أن الصيرورة التاريخية تؤكد أن كل احتلال إلى زوال والأنظمة إلى تغيير، أما الشعوب فهي وحدها الثابت التاريخي التي لا تسقط هويتها بالتقادم والتآمر مهما تعددت الأخطار والمؤامرات.

وقائع الاحتفال:

هذا وكانت القاعات الأرضية لفندق الكومودور في بيروت قد غصت بالحشود الشعبية والحزبية المشاركة في هذه المناسبة ومن مختلف المناطق اللبنانية بالرغم من الطقس العاصف الذي يلف لبنان بكامله وقطع طرقات الجرد والوسط وقد تقدم الحضور ممثلو الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية والهيئات النقابية والعمالية،

ليبدأ الحفل بالوقوف للنشيدين الوطني اللبنانيً والفلسطيني ونشيد البعث

وليستهل الكلام الشاعر جعفر إبراهيم متحدثاً عن صاحب الذكرى الشهيد صدام الذي ما زال يصدح في أفئدة الجماهير العربية ووجدانها حباً ووفاءً

ليعطي الكلام إلى عضو المجلس الوطني للإعلام الدكتور جورج حجار.

* * * * *

الدكتور حجار صدام اقتحم هيكل زعماء العالم

متحدثاً عن القائد العربي الكبير الذي اقتحم هيكل زعماء العالم بنصرته للحركات التحررية والقضية الفلسطينية ومجابهاً الإمبريالية والصهيونية العالمية بشجاعة الثوار وبالعقل الاستراتيجي الذي يخطط للمستقبل وبناء الدولة القوية القادرة وأضاف:

إن الأمة بعد صلاح الدين الأيوبي لم ترزق سوى بثلاثة قادة عظام هم الرئيس جمال عبدالناصر وأحمد بن بيلا والشهيد صدام حسين الذي دفع حياته فداءً لعروبته فكان مثالاً للقيادة والبطولة والشجاعة والفداء

(في العدد القادم تنشر الكلمة كاملة)

الأخ رفعت شناعة لم ولن نرفع الراية البيضاء

ثم ألقى الأخ رفعت شناعة كلمة الثورة الفلسطينية التي بدأها متوجهاً بالشكر لقيادة حزب طليعة لبنان التي قرنت الاحتفال في ذكرى القائد الشهيد، بالاحتفال أيضاً بالذكرى الرابعة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية،

لذلك لا نستطيع أن نتحدث عن فلسطين دون أن نتحدث عن العراق ودوره القومي والوطني التاريخي وما قدمه لفلسطين فنحن نعتز بالعراق وبما قدمه حزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الشهيد في سبيل فلسطين وهم حملة الرسالة الخالدة لأمة عربية واحدة تدعو إلى الوحدة والحرية والاشتراكية،

ففلسطين ستبقى دائماً في خندق الصراع ضد العدو الصهيوني بالرغم من تكالب المتآمرين على قضيتها خاصة صفقة العصر الإجرامية وليعلم الجميع أننا سنبقى نخوض الصراع بكل صمود كما تعلمنا من أبطالنا الشهداء ولم ولن نرفع الراية البيضاء في يوم من الأيام.

* * * * *

كلمه رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، في الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد القائد صدام حسين، والذكرى الرابعة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء
الحضور الكريم

عام يمضي، وآخر يطل، ويتجدد اللقاء معكم إحياء لذكرى استشهاد قائد العراق، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق صدام حسين،

عام يمضي وآخر يطل، ويتجدد اللقاء إحياءً لذكرى انطلاقه الثورة الفلسطينية في الـ ٦٥،

عام يمضي وآخر يطل، ويتجدد اللقاء إحياء لذكرى ملحمة الطيبة التي استشهد فيها أبناء شرف الدين في مواجهة العدو الصهيوني.

هذا اللقاء يتميز هذا العام، كونه ينعقد في الذكرى الثامنة والتسعين لتأسيس الجيش العراقي، وعلى وقع الانتفاضة الشعبية في السودان وأزمة الحكم والحكومة المتفاقمة في لبنان.

إن المناسبات التي تؤرخ لمحطات نضالية متعددة إذ تزدحم في يوم التسلم والتسليم بين عام وآخر، فهذا لا يعني ان أياماً أخرى لم تكن مؤرخة لمحطات نضالية في تاريخ العرب، تاركة تأثيراتها في الواقع العربي المعاش رغم كل المظاهر السوداوية التي تخيّم على الأمة في هذه الأيام. فالأمة العربية هي أمة حية وقادرة على الانبعاث المتجدد وتستبطن في ذاتها كل عوامل الاستنهاض، ولو لم تكن كذلك، لما سعى ويسعى أعداؤها المتعددو المشارب والمواقع من الغرب البعيد والشرق القريب، إلى استهدافها بمشاريعهم، وتمرير مصالحهم عبر فرض واقع جديد، وإعادة تشكيل منظومة إقليمية يكون المكون القومي العربي هو الأضعف تحت عنوان رسم الخارطة السياسة لما يسمى الشرق الأوسط الجديد. وإن ما يثبت ان الأمة العربية تختزن عناصر القوة بذاتها وتبرز عندما تتوفر ظروفها الموضوعية والذاتية، هو اننا نحيي مناسبات ذات دلالات نضالية احتشدت في تأريخ واحد من دورة الزمن وان تباعدت في ما بينها.

إن المشهديات التي نحيي ذكراها اليوم وان تباعدت المسافات الجغرافية بين مسرح عملياتها، إلا أن ما يجمعها أنها دارت على أرضية موقف واحد، انه الموقف العربي المقاوم للاغتصاب والاحتلال والقمع والاستبداد والفساد، وانطلاقاً من أن الأمن العربي، هو وحدة عضوية ببعديه القومي والمجتمعي.

إن الثورة الفلسطينية عندما أطلقت رصاصتها الأولى في

الـ ٦٥، فتحت نافذة واسعة للنضال الجماهيري العربي ليعبر منه وينخرط في فعالية الثورة مستحضراً مقولة القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي، الأستاذ ميشيل عفلق، بأن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح.

وعندما خاض مناضلون وطنيون بعثيون معركة غير متكافئة في قواها المادية ضد العدو الصهيوني على تخوم فلسطين المحتلة، إنما خاضوها وفي خلفيتهم الفكرية والسياسية، بأنهم طليعة للأمة في مواجهة عدوها القومي الغاصب، ولإيمان منهم أن فلسطين لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب وإنما الأمة العربية كلها ولبنان منها، وان تحريرها هو مشروع قومي عربي بامتياز ينخرط به كل أبناء الأمة القادرين على حمل سلاح البندقية وقابضين على سلاح الموقف.

وفي يوم الأضحى لإثنتي عشرة سنة خلت، عندما نطق شهيد الحج الأكبر بتحية فلسطين والأمة العربية قبل النطق بالشهادتين فهذا لم يكن سوى الإثبات المعزز بالوقائع بأن فلسطين إنما تستبطن الذهن العربي وخاصة ذهن البعثيين، ولهذا فإن صدام حسين وأن لم يستشهد على أرض فلسطين الجغرافيا، فإنما استشهد على أرضية الموقف منها، وهو بحق شهيد فلسطين كما هو شهيد العراق والأمة العربية، وعليه فإن أحداً لا يزايدن علينا في قضية فلسطين اذا أن الحزب هو من حدد موقع مركزيتها بالنسبة للأمة، وقضيه فلسطين بالنسبة لنا ليست قضية للاستثمار السياسي، بل هي قضية وجود الأمة بكل منظومتها القيمية وصراعنا مع العدو الصهيوني ومشروعه الاستيطاني التوسعي هو صراع وجودي بكل الأبعاد

والمعاني.

وعندما ينتفض شعب السودان لمواجهة سلطة تجويع الناس، وضد سلطة القمع والاستبداد ومصادرة الحريات العامة، ويسقط الشهداء ويزج بمناضليه في أقبية السجون والمعتقلات وعلى رأسهم قادة الحركة الوطنية والنقابية وأولهم الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قياده قطر السودان الرفيق المناضل علي الريح السنهوري مع كوكبة من قيادة الحزب وكوادره ومناضليه وأطراف قوى الإجماع الوطني من بينهم الأمين العام للحزب الشيوعي السوداني والأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب وقادة نقابيين في المهن الحرة والعمالية والطلابية، فهذا يعني ان المعاناة الشعبية العربية واحدة أسوة بما شهدته ساحات عربية أخرى من حراك وما تعرّض له من قمع سلطوي.

عندما يحصل كل ذلك في تأريخ زمني واحد، ويعج الشارع اللبناني بحراك شعبي ضد منظومة سلطوية فاسدة، ويطالب بالتغيير الوطني الديمقراطي، فهذا يوجه رسالة واحدة واضحة لكل من يناصب الأمة العداء ،من أعداء الخارج وقوى رجعية في الداخل ، من سياسيين وتكفيريين وقوى تخريب مجتمعي، بأن جماهير الأمة العربية، إنما تخوض معركة التحرر من الاستعمار والاحتلال، وضد الهيمنة والارتهان ورفض التخلف الاقتصادي والاجتماعي، فلاعتبار أن مصيرها واحد وبالتالي فان كل المواجهات التي تخاض ضد من يهدد أمنها القومي والمجتمعي من الداخل ومن المداخل، إنما هي مندرجة في إطار معركة المصير الواحد.

وعلى هذا الأساس فإن الأمة العربية لا تستطيع ان تنجز تحريراً كاملاً من استلابها القومي والاجتماعي إلا بوحدتها. والوحدة لا تتحقق وتحمى إلا بدور حاسم للجماهير في صنعها، وهذا ما يحتاج إلى سيادة الحرية وانتظام الحياة السياسية على قواعد الديمقراطية وتوفير المرتكزات المادية للمشروع النهضوي الذي يوفر للإنسان العربي الحياة الكريمة ويؤمن له كل شروط الأمن الحياتي بمضامينه الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية.

وعلى هذا الأساس أيضاً، فإن النضال العربي المتعدد الأوجه والأشكال، من المقاومة على أرض فلسطين والعراق ولبنان ضد الاحتلال الصهيوني وضد مشاريع العدوان الإقليمي على الأمة ،إلى معطى الحراك الشعبي الذي انطلق سابقاً في بعض الساحات العربية المطالبة بالتغيير وبالديمقراطية السياسية وديمقراطية الرغيف، والذي اخترق وحُرف عن أهدافه وقُمع بقوة الحديد والنار، إلى مسار الانتفاضة الشعبية في السودان والحراك في لبنان، إنما يتكامل بنتائجه سلباً أو إيجاباً. فإن انتصرت الأمة في ساحة انعكس ذلك دفقاً نضالياً علي مستوى الساحة القومية وان انكسرت في ساحة انعكس ذلك على الأمة على قاعدة مستوى المنسوب الواحد في الأوعية المتصلة.

من هنا، نقول بان الأمة العربية مفروض عليها أن تخوض النضال على عدة جبهات، أولها ضد العدو الصهيوني بكل شبكة تحالفاته الدولية، وضد المشروع الإيراني التوسعي الذي يتغول في العمق القومي العربي، ويُمضي تخريباً في بناه المجتمعية وضد التوغل التركي وما يضمره ويشهره من أهداف سياسية، وضد قوى التكفير الديني الذي تم ويتم الاستثمار السياسي بها دولياً وإقليمياً، وضد النظام الرجعي العربي ومنظومات الاستبداد والقمع التي تواطأت مع الأعداء ضد المواقع الوطنية العربية، والعدوان على العراق ومحاصرة ثورة فلسطين نموذجاً. وعليه فإن مواجهة **هذه الأخطار التي تهدد الأمة في حاضرها ومستقبلها، تفرض الاعتماد على الذات أولاً والعودة إلى استحضار الخطاب القومي العربي الوحدوي التحريري ثانياً وتفعيل النضال الجماهيري ثالثاً.**

وتأسيساً على ذلك نقول، إن الوفاء للشهداء وفي أية ساحة استشهدوا وللأسرى والمعتقلين، إنما يكون بتوحيد الجهد النضالي بكل تعبيراته وعلى أرضية موقف وطني واضح في أهدافه بدءاً بقوى الثورة الفلسطينية التي يجب أن ترتقي بوحدة قواها إلى مستوى التضحيات التي قدمتها جماهير فلسطين ضمن مسار نضالها الطويل والتي لأجلها سقط الشهداء وعنوانهم الأبرز الشهيد القائد ياسر عرفات.

إن هذه الوحدة يجب ان تقوم على أرضية الموقف المقاوم للاحتلال للرد على صفقة القرن وعلى الحصار السياسي والمالي الذي تتعرض له جماهير فلسطين المنتفضة كما بالرد على تخاذل النظام الرسمي العربي وهرولته نحو التطبيع مع العدو الصهيوني والذي فتح الأجواء والقصور أمام المسؤولين الصهاينة، في الوقت التي تغلق فيه الحدود أمام المقاومين وتجفف مصادر الدعم المالي ونضيف بأن وحدة الموقف الفلسطيني ليس مطلوباً من قوى الثورة وحسب بل مطلوب من كل قوى الثورة العربية الدفع بهذا الاتجاه لتوفير كل مقومات تحقيقه وحمايته.

وفي هذه المناسبة، مناسبة إحياء الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد الرفيق صدام حسين والتي تصدح بإسمه الجماهير المنتفضة في البصرة والفرات الأوسط وترفع صوره على ناصية جامعة الأنبار وفي الميادين، نقول لكل الذين وقفوا ضد العدوان المتعدد الجنسية على العراق، أن يخرجوا من ضبابية موقفهم حيال ما أفرزه الاحتلال من نتائج. فمن كان صادقاً في موقفه من الاحتلال يجب أن يكون صادقاً في موقفه من العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي واحتواها النظام الإيراني وإعلان موقف واضح داعم للمشروع الوطني الانقاذي، الذي به وبه فقط يستعيد العراق حريته ووحدته وتصان عروبته ولذلك فإن الممر الإلزامي للعبور إلى العراق الحر الموحد الديمقراطي

هو إسقاط العملية السياسية وإنهاء وجود رعاتها الأميركيين والإيرانيين.

ونقول أيضاً، ان معركة الحرية وديمقراطية الرغيف في السودان، هي معركة الحرية لكل العرب، وأن معركة إشباع البطون لا تنفصل عن معركة الانتصار للديموقراطية، وليطلق موقف عربي شعبي قوي أن أطلقوا سراح القادة الوطنيين السودانيين من كل الطيف السياسي والنقابي وليدن سلوك النظام في قمعه للحركة الشعبية.

وأما المقاومة الوطنية اللبنانية التي انطلقت بعد وقت قصير من انطلاقة الثورة الفلسطينية، والتي قدمت كوكبة من الشهداء على أرض فلسطين ولبنان ومعركتي الطيبة وكفركلا شاهدان عليها، فإنما هي مقاومة عبّرت بإنطلاقتها عن إرادة وطنية شاملة، وان الشهداء الذين سقطوا في الأول من كانون الثاني ١٩٧٥ علي وعبد الله وفلاح شرف الدين، الأب وابنيه، كانوا في طليعة تظاهرات مزارعي التبغ ضد شركات الاحتكار والتي سقط فيها شهداء، حيث تغمست لقمة العيش بالدم كما رويت أرض الجنوب بدماء الشهداء كما في الجليل الأعلى.

إن كل هذا يثبت، أن معركة النضال الوطني العربي التحرري لا تنفصل عن معركة النضال الوطني ببعده الاجتماعي، واذا كانت الساحة اللبنانية تشهد حراكاً شعبياً هذه الأيام. فهذا الحراك وان كان يتمحور حول عناوين مواجهة الفساد والهدر في المال العام والمحاصصة السلطوية والخصخصة استجابة لإملاءات صناديق الاستثمار الدولية إلا ان هذا الحراك له بعد وطني شامل ولهذا يجب ان يبقى محكوماً بضوابط الخطاب السياسي الوطني، والذي لا يرى إمكانيه لتحقيق المطالب الشعبية، إلا بتحقيق اختراق في بنية النظام الطائفي الذي تديره منظومة منخورة بالفساد، وتتقاسم مقدرات البلاد في محاصصة، أغنت الغني وأفقرت الفقير. وهذا ما يتطلب من القوى الوطنية اللبنانية ان توحد جهودها وقواها لتكوين مركز وطني جاذب، تستعيد من خلاله الحركة الوطنية حضورها السياسي والجماهيري وتعيد الحركة النقابية إلى حاضنتها الوطنية بعدما احتوتها السلطة وباتت رديفاً للقوى السلطوية فيما المطلوب هو العكس.

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

في هذه المناسبة، لا نذهب مع المتشائمين، فيما يرسمونه للمستقبل العربي، بل أننا نتفاءل بالمستقبل، وهذا ليس كلاماً تعبوياً، وليس نابعاً من فراغ بل بمعطيات نراها من خلال مشهديات نضالية، في لبنان، من اتساع دائرة الحراك الشعبي ضد الأداء السلطوي إلى دلالات الانتفاضة الشعبية في العراق إلى السودان بحراكه الشعبي حيث يتضح أن كل هذه المشهديات تؤشر على إيجابيات

تختلج في الساحة العربية . واذا كانت ترتسم حلول تحت سقف التدويل والأقلمة لأزمات عربية، فهذا وان مرر مرحلياً تحت تأثير موازين القوى السائدة إلا انه لن يستطيع إجهاض حركة النضال الجماهيري العربية، والتي كما استطاعت أن تطل على الوجود بصيغ وتعبيرات نضالية مختلفة بعد سايكس بيكو، فإن الصيرورة التاريخية تؤكد بان الاحتلال إلى زوال مهما طال، والأنظمة إلى تغيير والشعوب تبقى هي الثابت التاريخي وأمتنا العربية هي ثابتة تاريخية، لا تسقط هويتها القومية بالتقادم ولا بالتآمر رغم كل ما يحاك ضدها من مؤامرات وما تتعرض له من عدوان متعدد الأشكال والألوان. ولهذا نثق بمستقبل وبقدرة الأمة على الانبعاث المتجدد.

تحية لمن نحيي ذكرى استشهاده الثانية عشرة، القائد صدام حسين مطلق مقاومة العراق الوطنية وإلى من استمر في قيادتها القائد الأعلى للجهاد والتحرير الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق عزة إبراهيم

تحية لفلسطين وثورتها وشهدائها وعلى رأسهم الشهيد القائد ياسر عرفات.

تحية لشهداء ملحمة الطيبة علي وعبد الله وفلاح شرف الدين وكل شهداء الفعل الوطني المقاوم للاحتلال.

تحية للجيش العراقي في الذكرى الثامنة والتسعين لتأسيسه وليعد بناؤه على قاعدة قانونه الوطني

تحية لانتفاضة جماهير السودان ضد نظام القمع والاستبداد والفساد.

التحية لكل شهداء الأمة العربية.

الحرية للأسرى والمعتقلين في فلسطين والعراق والسودان وفي كل سجن ومعتقل.

تحية لسجناء الرأي والحريات العامة.

الحرية ثم الحرية للرفيق على الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وكل رفاقه المعتقلين

ولنردد بآخر ما نطق به صدام حسين عاشت فلسطين حرة عربية، عاشت الأمة العربية

بيروت في ٢٠١٩/١/٦

كلمة الرفيق محمد الخزاعلة عضو القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني في حفل تأبين الشهيد القائد صدام حسين في الذكرى ١٢ لاستشهاده في مجمع النقابات المهنية في اربد يوم الاثنين ٣١-١٢

أيتها الأخوات أيها الأخوة الحضور أيها الرفاق والرفيقات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعض ما يمكن أن نقول عن الشهيد القائد صدام حسين في الذكرى الثانية عشر لاغتياله

قال القائد المؤسس الأستاذ المرحوم ميشيل عفلق (صدام وهبه الله للعراق ووهبه العراق للأمة) لأنه قدم للعراق والأمة العربية الكثير.

كان له دور بارز في ثورة البعث ١٩٦٨ ميلادي، وهبه الله صفات القيادة الفذّة منذ نعومة أظفاره الشجاعة والإقدام لا يهاب الموت اشترك مع رفاقه بالهجوم على موكب عبد الكريم قاسم في شارع الرشيد وكان عمره ١٧ عاماً وأصيب برصاصة في رجله أخرجها بنفسه حُكم عليه بالإعدام، غادر العراق إلى سوريا لفترة قصيرة ثم انتقل إلى القاهرة عاش فيها لاجئاً سياسياً أكمل دراسته الثانوية ودرس في كلية الحقوق ثم عاد إلى العراق بعد ثورة ١٤ رمضان ٨ شباط ١٩٦٣م وسرعان ما تنصل الحكم العارفي من تحالفه مع البعث فأقدم على ردة تشرين السوداء ١٩٦٣م. أدخل صدام السجن مع رفاقه وظل يتواصل ويقود الحزب وهو في السجن استمر نضاله مع رفاقه المدنيين والعسكريين بالإعداد للثورة الجبارة في ١٧ تموز عام ١٩٦٨م التي أطاحت بحكم عبد الرحمن عارف وسميت بالثورة البيضاء حيث لم تراق بها نقطة دم واحدة، شغل منصب نائب لرئيس مجلس قيادة الثورة الأب القائد المرحوم أحمد حسن البكر حتى عام ١٩٧٩م استلم رئاسة الجمهورية ورئيساً لمجلس قيادة الثورة نزولاً عند رغبة الأب القائد أحمد حسن البكر بسبب ظروفه الصحية. قاد حملة تصفية أوكار الجواسيس والعملاء الخونة وأوضح الصورة الحقيقة للوجه الناصع لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة بقيادة حزب البعث الاشتراكي بمبادئه الوطنية والقومية التقدمية والاشتراكية الثورية الخلاقة . وخاض معركة البناء والتغيير ابتداءً بالإصلاح الزراعي فدعم المزارعين والفلاحين وتم استصلاح الأراضي وقضى على الإقطاع وتطبيق شعار الأرض لمن يزرعها، وكان الإنسان وتحسين ظروف معيشته الهدف الاستراتيجي للقائد والبعث فتحققت نهضة رائدة في قطاع الصحة والتعليم فالعلاج لكافة المواطنين مجاناً والتعليم من رياض الأطفال حتى المراحل العليا الدراسية الجامعية مجاناً وأُقيمت صروح العلم وتخرّج آلاف العلماء حتى أصبح العراق بلد خالٍ من الأمية في منتصف السبعينات من القرن الماضي حسب إحصاءات منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وفُتحت الجامعات العراقية للطلبة العرب من كافة الأقطار ومن بلدان العالم الثالث ليساهموا في بناء وتنمية أقطارهم بعد تخرجهم لإيمانه بالوحدة العربية من المحيط إلى الخليج ولدعم الدول الفقيرة، فأرسل طلبة العلم إلى أرقى الجامعات العالمية وأسس جيشاً من العلماء في شتى الاختصاصات وأقيمت المصانع الحديثة للأغراض المدنية والعسكرية وبنى جيشاً عظيماً مسلح بالعلم والعقيدة الوطنية والقومية وقدرات قتالية عظيمة فتم تصنيع أسلحة متطورة من الرصاصة حتى الصواريخ التي دكّت العمق للكيان الصهيوني الغاصب رداً على ضرب العدو الصهيوني لمفاعل تموز النووي للأغراض السلمية وأعلن قرار التأميم عام ١٩٧٢ على الشركات الأجنبية التي كانت تسرق خيرات العراق فتحققت نتيجة التأميم تنمية انفجارية في كل الميادين عمّت خيراتها كافة أرياف العراق ومدنه وتم رفع مستوى المعيشة للمواطن العراقي ولم يبخل يوماً حتى في أحلك الظروف بدعم أقطار الأمة العربية ترجمة لشعار البعث (نفط العرب للعرب) وأُنجز اتفاق الحكم الذاتي لأكراد العراق بإعلان البيان التاريخي ١١ آذار ١٩٧٠م فتم منح الأكراد المشاركة في الحكومة العراقية وأصبحت اللغة الكردية إلى جانب اللغة العربية لغة رسمية وأنشئ مجلس تشريعي ومجلس تنفيذي وميزانية مستقلة لتنمية إقليم كردستان. وتم تأسيس الجبهة الوطنية مع الأحزاب السياسية القومية واليسارية والوطنية حتى كاد أن يصبح العراق من دول العالم الثانية بسبب الإنجازات العظمى التي تحققت.

أما فلسطين فكانت تسكن قلبه وعقله فكانت القضية المركزية للبعث وثورته فأسس جبهة التحرير العربية فصيلاً إلى جانب فصائل منظمة التحرير الفلسطينية على طريق تحرير فلسطين وأقام الجبهة العربية المشاركة لنصرة ودعم تحرير فلسطين مع دول المواجهة ضد الكيان الصهيوني وتقديم الدعم لأسرة كل شهيد فلسطيني عشرة

آلاف دولار وكل من فقد بيته أو هدم خمسة وعشرون ألف دولار ودعم الجامعات الفلسطينية وقدّم المنح الدراسية للطلبة الفلسطينيين للدراسة في الجامعات العراقية ورفض كافة الحلول الاستسلامية لتصفية القضية الفلسطينية ولم يتزحزح قيد أنمله عن دعم فلسطين ومقاومتها وشعبها حتى وصل حبل المشنقة على رقبته وضل ينادي بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر.

وقدّم الدعم لكل حركات التحرر في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لنيل الاستقلال والحرية ولكافة الشعوب المحبة للسلم والعدالة في العالم . في عام ١٩٨٠م خاض معركة قادسية صدام المجيدة بعد العدوان الإيراني الصفوي الفارسي المتكرر واستمرت ثمان سنوات دفاعاً عن سيادة العراق ودول الخليج العربي خرج منها منتصراً أذاق فيه الخميني السم الزعاف. لم يرتاح الكيان الصهيوني والدول الاستعمارية لذلك النصر الذي حققه العراق وحالة التقدّم والنهضة في كافة الميادين وتمسكه بالسيادة الوطنية فأخذت تتحين الفرص بالتواطؤ مع العملاء العرب وبالتحالف مع كل القوى التي تتربص العداء والشر للعراق والعرب فراحت تنسج المؤامرات المتعددة للنيل من سيادة العراق وأمنه واستقراره وتقدمه فعملت كل ما لديها من وسائل لإجهاض المشروع النهضوي القومي العربي الذي كان منطلقه من العراق ليشمل كافة أقطار العروبة. وتعرض لاعتداءات متعددة من حلف الأشرار وفرض حصار ظالم طويل استمر أكثر من ثلاثة عشر عاماً حتى حرم أطفال العراق وشيوخه ونسائه من الغذاء والدواء وكانت إيران وعملائها المحرض والمتواطئة لتسهيل العدوان بالتحالف مع الصهيونية والإمبريالية ولم تفلح في إسقاط الحكم الوطني فتحالف المجرم بوش الابن الأرعن مع حليفه التابع الخانع "بلير" وجيشو كل عملائهم دولا وأحزاب وحكّام من عرب الجنسية لاحتلال العراق فكانت الطامة الكبرى عام ٢٠٠٣م وتم احتلال العراق ونصّب بريمر حاكماً على العراق فحلّ الجيش والمؤسسات وسنّ قانون اجتثاث البعث وشكّل ما يسمى بالعملية السياسية من الأحزاب الطائفية والعميلة ونصّب حفنة من عملاء إيران وأمريكا حكاماً على المنطقة الخضراء (الغبراء) وفي التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣م ومن أمام جامع الإمام أبو حنيفة النعمان أعلن القائد صدام والجماهير تلتف حوله وتهتف بحياته عن انطلاق أسرع مقاومة للتحرير ضد الاحتلال الأمريكي البغيض ونتيجة لنشاط القائد وتحركاته لتفعيل المقاومة رصده الأعداء وبوشاية من خان العهد والأمانة وقع أسيراً بيد الاحتلال وخاض معركة بطولية جسّدت شجاعته وقيادته الجبّارة الفذّة في المحاكمة المهزلة عرّى فيها المحتلين وعملائهم ومخططاتهم بمبدئية عالية.

وفي فجر يوم عيد الأضحى والمسلمون في كافة أنحاء المعمورة يشاركون إخوانهم المسلمين فرحتهم بالوقوف على صعيد عرفة قام المحتلون الأمريكان بتسليم القائد للخونة في حزب الدعوة عملاء إيران وسارعوا بإعدام الشهيد صدام المجيد سيّد شهداء العصر وشهيد الحج الأكبر فانقلب فرح العيد إلى حزن أدمى القلوب وأوغر الصدور على الخونة ولن تهدا النفوس وترتاح الضمائر إلا بالثأر والانتقام إلى أولئك الأوغاد الوحوش ولا يزال الشهيد صدام يقود القتال ضدهم حتى بعد استشهاده لأنه يسكن قلوب الملايين من أحرار العرب والعالم واستلم الراية من بعده رفيق دربه الطويل القائد المجاهد الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير أيّده الله وعجّل بالنصر على الأعداء وتحرير العراق من الاحتلال الإيراني الأمريكي وستبقى الوقفة البطولية للشهيد على منصة الإعدام بكل شموخ وشجاعة غير آبه ولا مكترث بحبل المشنقة في تلك اللحظات العصيبة وسخر من صيحات الخونة والعملاء ورقصاتهم واستفزازاتهم وزاده الله كرامة وسطع النور الوهّاج من وجهه المضيء وما أجمل تلك الابتسامة على ذلك الثغر الجميل زادته هيبة ووقار أذهلت كل من شاهد ذلك المشهد، لقد استحضر في تلك الأثناء في أعماقه قول شاعر البعث:

لما اعتنقنا البعث كنا نعلم أن المشانق للعقيدة سلم

وزمجر صوت الأسد الهصور بأغلى وأثمن وأقدس الكلمات من فم طهور ستبقى ترن ويرجع صداها في كل أذن وضمير كل إنسان حر شريف مؤمن وصاحب مبدأ .

أشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله

عاش العراق ...عاشت فلسطين ... عاشت الأمة ...عاش البعث وعرجت روحه الزكية الطاهرة عالياً إلى خالقها لتسكن جنات الخلد مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

سلام عليك يا شهيدنا البطل يوم ولدت وسلام عليك يوم استشهادك وسلام عليك يوم تبعث حياً يوم القيامة واننا على نهجك ومبادئك ماضون نردد ما قاله شاعر البعث المرحوم كمان ناصر:

ويشهد الله هذا الدرب لا طمعا
ولا ادعاء ولا زهوا مشيناه
وإنما هزنا في بعث أمتنا
جرح على صدرها الدامي لثمّاه
قومو انظرو الشعب يحدو في مسيرته
ثالوثنا القلب والدنيا جناحاه
ما علينا لو كل يوم غزانا
عابر وانتمى إلينا دخيل
فبذور الحياة تكمن فينا
وسيبقى البعث الأصيل الأصيل

محمد الخزاعلة

مع الحراك ضمن ضوابط المشروع السياسي الوطني

كتب المحرر السياسي

في كل مرة تبدو فيها التشكيلة الحكومية باتت قاب قوسين أو أدنى من الإعلان عن مراسيمها، تعود الأمور إلى المربع الأول وتبدو الأمور أنها ليست تبسيطية إلى الحد الذي يتصوره البعض. فبعد سبعة أشهر على التكليف، ما زال لبنان بدون حكومة، وهذه ليست المرة الأولى التي تطول فيها المدة ولا تشكل حكومة في لبنان. لكنها المرة الأولى التي تبرز فيها كثرة العقد الظاهرية بحيث كلما حلت واحدة، برزت أخرى، بعضها يرتبط بتوزيع ما يسمى بحقائب الوزارات السيادية وبعض أخر يرتبط بحقائب الوزارات "الدسمة". وإذا كانت حقائب الوزارات المسماة سيادية لم يتم التوقف كثيراً عندها، إلا أنه ما يلفت النظر هو "المكابشة" الحاصلة على حقائب الوزارات "الدسمة" والتي أضيف إلى الأشغال والطاقة والزراعة والاتصالات ووزارتي البيئة والصناعة، وهذا ليس لأن المعنيين والراغبين بالبيئة والصناعة لديهما الحرص الشديد على تنفيذ سياسة بيئية وصناعية تستجيب والحاجة الشعبية والوطنية لبيئة نظيفة، ولإنماء صناعي فعلي بعدما تهاوى هذا القطاع تحت تأثير عدم الحماية الوطنية، وهو الذي يشكل أحد أقانيم الاقتصاد الوطني ،بل سال لعاب المستوزرين من القوى السلطوية على هاتين الوزارتين بعدما تبيّن أن مؤتمر "سيدر الأخير أفرد حوالي ٥٠٠ مليون دولار للبيئة و ٣٠٠ مليون دولار للصناعة. وفي نظام كالنظام اللبناني يقوم على المحاصصة، وفي ظل إدارة مهترئة وينخرها الفساد، فإن هذه المبالغ وأن رصدت إلى هاتين الوزارتين، فإنها بطبيعة الحال لن تنفق وفق أوجه الصرف المحددة نظرياً على الورق بل سيذهب أكثرها إلى جيوب المقاولين والسماسرة والمنتفعين من كعكة الحكم أسوة بما هو حاصل في وزارات الأشغال والطاقة والاتصالات وغيرها. وبذلك كان التنافس والتقاتل على الوزارات الدسمة ليس بقصد النفع العام، بل بقصد النفع الخاص في بلد يتجه اقتصاده وخدماته إلى الخصخصة المتفلتة من كل رقيب وحسيب.

أمام هذا الواقع السياسي الذي أدى إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، اصبح من الطبيعي أن ترتفع أصوات الاستنكار للأداء السياسي السلطوي، وأصبح من الطبيعي، أن تعبر الناس عن معاناتها والمها وظلامتها بأشكال مختلفة من التعبيرات، ومنها النزول إلى الشارع.

هذا الحراك الشعبي الذي ينطلق تحت عناوين تلبية الحاجات الأولية الأساسية للأمن الحياتي، من طبابة وتعليم وماء وكهرباء، وسكن ومكافحة تلوث، بات يستقطب شرائح شعبية واسعة، نظراً لوحدة المعاناة التي يعيش تحت وطأتها اللبنانيون كافة والتي ليس لها هوية طائفية بعكس التشكل السياسي للقوى السلطوية بكافة أطيافها.

وأن تنزل الناس إلى الشارع، فهذا أمر طبيعي، لكن النزول إلى الشارع لمجرد النزول للتعبير عن مشاعر الألم الاجتماعي لا يكفي، إذ يفترض أن يكون هذا النزول موجه سياسياً بالاتجاه الذي يخدم مصلحة الفئات الشعبية التي تعاني منذ أمد وازدادت معاناتها بعدما تمادى الهدر في المال العام والنهب لمقدرات الدولة، وانعدام المعايير المحكومة بضوابطها القانونية في التوظيف وشغل المواقع العامة.

من هنا، فإن الحراك الشعبي وعلى أهميته، يجب أن يكون واضحاً بهوية القوى الداعية له، وواضحاً بالرؤية السياسية البرنامجية للإصلاح في حده الأدنى والتغيير في حده الأقصى، وواضحاً أيضاً في تحديد طبيعة القوى التي تمعن في نهب البلد ورهنه اقتصادياً وسياسياً. وبدون هذا الوضوح، فإن كل حراك يكون ملتبساً في هوية محركيه، وأبعاده السياسية يعطي نتائج عكسية، ولن يحقق النتائج المرجوة.

صحيح أن النقمة الشعبية وصلت حد الانفعال الحاد، لكن الانفعال لا يؤدي لوحده إلى التثمير السياسي لحركة الضغط الشعبي بالاتجاه الإيجابي إذا بقي متفلتا من ضابطه السياسي، ولذا يجب ضبطه ضمن إطار الخطاب السياسي الوطني، كي يكون وسيلة الضغط الشارعية لتحقيق المطالبة الشعبية.

وعلى هذا الأساس، إننا مع الحراك ضمن ضوابط الخطاب السياسي الوطني الواضح بقواه ومضمون مشروعه السياسي وعناوينه وهذا ما بقدر ما يؤدي إلى تحصين الحراك من اختراقات القوى السلطوية التي تندس فيه للالتفاف عليه وإجهاضه، فإنه يؤدي أيضاً إلى الحؤول دون توظيف ضغط هذا الحراك لتحسين المواقع السلطوية لهذا الفريق أو ذاك على حساب لقمة عيش المواطن وحقه بالعيش الحر الكريم.

٢٤ ك ١ / ٢٠١٨

حتى لا يفسر الدستور وفق الأهواء السياسية

المحامي حسن بيان

بعد حوالي سبعة أشهر على تكليف الرئيس الحريري تشكيل الحكومة، ما تزال المحاولات تتعثر، وأسباب التعثر كثيرة بعضها يرتبط بمعطى الوضع الداخلي المحكوم بنظام المحاصصة في المواقع السلطوية وبعضها مرتبط بمعطى الوضع الخارجي باعتبار أن لبنان يقع على خط التوازنات بين المحاور الإقليمية والدولية إضافة إلى كونه ضمن الحوض القومي العربي الذي تنعكس عليه الصراعات الدائرة فيه. وهذه أصبحت ثابتة في توصيف الواقع اللبناني. وفي كل مرة تبرز أزمة حكم أو حكومة، يكثر الحديث عن التأويلات الدستورية بحيث يسعى كل فريق إلى تكييف النص الدستوري وفق أهوائه السياسية. ولهذا تكثر البدع الدستورية التي تستبطن مواقف سياسية من بدعة الوزارات السيادية وهي غير صحيحة في بلد بسيط كونها تصح في البلدان المركبة إلى بدعة تفسير الميثاقية وفق الأهواء السياسية وموازين القوى وليس وفق ما رمى إليه المشترع.

ومن السجالات التي دارت مؤخراً، هي تلك التي تمحورت حول صلاحية رئيس الجمهورية بتوجيه رسائل إلى مجلس النواب، والتي تنبأ البعض فيما لو حصلت بأنها ستنطوي على طلب من مجلس النواب إعادة النظر بتكليف رئيس الحكومة تشكيل الحكومة. وحتى لا يحكم على النوايا، فإنه لا يمكن أن تناقش قضية توجيه الرسائل استناداً إلى تقديرات افتراضية حول محتواها، ولذلك، فإن حق الرئاسة توجيه الرسائل ثابت بنص دستوري في الفقرة ١٠ من المادة ٥٣ عندما تقتضي الضرورة، لكن دون تحديد المسائل التي يعتبرها ضرورية.

وطالما أن موضوع الرسائل بقي مبهماً، فإن صلاحية توجيه الرسائل يحكمها ضابطان دستوريان: الأول أن لا تتناقض مع نص دستوري، والثاني أن لا تتعارض مع الميثاقية.

وبما أن الدستور لم يحدد مهلة للرئيس المكلف لتشكيل الحكومة، فإن المهلة تبقى مفتوحة، وحبذا لو كان الدستور قد نص على ذلك لكان ذلك شكل عاملاً ضاغطاً على كافة القوى لتساعد في تسهيل تشكيل الحكومة. هذا أولاً، أما ثانياً، فإن نظام الفصل بين السلطات يقضي بأن لا تكون سلطة طاغية على الأخرى، وإنما كل سلطة تمارس صلاحياتها وفق ما نص عليه الدستور والأنظمة القانونية المرعية الإجراء، وبالتالي فإن إعادة الأمور إلى المجلس النيابي عبر ما انطوى عليه بعض الكلام عن رساله من الرئيس إلى المجلس النيابي، فيه محاصرة للسلطة الثالثة من موقع السلطتين الأولى والثانية وفي نظام كالنظام اللبناني القائم على الطائفية في التمثيل السياسي وشغل المواقع، يعتبر مناقضاً للفقرة (ي) من مقدمة الدستور بذلك فإنه لا يجوز دستورياً إعادة النظر بالتكليف، لأنها استندت إلى استشارات نيابية ملزمة، ومن وافق على التسمية عليه أن يسهل لا أن يعقد.

إن صلاحية التأليف تعود حصرياً للرئيس المكلف ودوره إنشائي فيما صلاحية رئيس الجمهورية هو دور إعلاني، وهذا واضح بنص الفقرة (٤) من المادة (٥٣) عندما نصت على أن رئيس الجمهورية يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة، ولو أراد المشترع إشراك رئيس الجمهورية بالتأليف لكان نص على ذلك صراحة، بأن أدرج فقرة تنص على ذلك، فيما نص الفقرة (٢) من المادة ٦٤ نص صراحة على صلاحية الرئيس المكلف الحصرية بتشكيل الحكومة عندما نصت: يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها. ولهذا فإن صلاحية الرئيس تنحصر بالتوقيع على مرسوم التشكيل وليس بالتأليف. وإذا كان الأمر يقتضي تحديد مهلة محددة للرئيس المكلف لتشكيل الحكومة وإلا أعيد النظر بالتكليف، فهذا يتطلب تعديلاً دستورياً، وهذا التعديل يجب أن يحسم الغموض حول صلاحية الرئاسة الأولى في التأليف. فيكون التعديل منطوياً على أن يصدر الرئيس مرسوم تشكيل الحكومة بالصيغة التي يرفعها الرئيس المكلف وعندها يعود للمجلس النيابي، أن يمنحها الثقة أو يحجبها. وهذا حق دستوري له، وعندها تنتظم العملية الدستورية على قواعدها الصحيحة وتنتظم أيضاً قواعد الفصل بين السلطات، ولا تعود التفسيرات والمصالح السياسية تطغى على تفسير النصوص بعكس ما قصده المشترع، ولا تعود الأزمات السياسية تدخل نطاق الاستصعاء الذي يدفع باتجاه تحويل هذه الأزمات إلى أزمات وطنية عنوانها أزمة الحكم وليس الحكومة.

هل تولد الحكومة بعد خراب البصرة؟!

يوسف الورداني

كيف يمكن للمواطن اللبناني، أن يطمئن إلى مستقبله، وهو يرى أن الطبقة السياسية تزور الواقع، وهي تستنهض أدوات النزاع بين الطوائف، وتقاطعاتها الإقليمية، قادة وشخصيات، باتوا من صناع الظلم والقهر، فجعلوا من لبنان، أرضاً خصبة، لولادة أحزاب وتيارات، أباحت كل أشكال العنف، وتمكنت من خطف لبنان، وسجنه خلف قضبان التاريخ.

من المستهجن، أن يكون إرضاء هذا الفريق أو ذاك، توزير هذا النائب أو ذاك، أهم من ديمومة الكيان، وأهم من إطلاق عجلة الحياة، في مؤسسات الدولة وإداراتها.

من المستهجن أن ترتهن ولادة الحكومة، بلقاء قد لا يتم، بين النواب الستة، والرئيس المكلَّف، فتكون عقبة مضافة لسلسلة المعوقات التي تتوالد تباعاً، وتؤجل – أو تمنع – هذه الولادة.

لقد غادر لبنان عام ٢٠١٨، ٣٨ ألف مواطن، إلى غير رجعة، يضربون في المجهول، بحثاً عن وطن آمن، وعيش حر كريم، ومستقبل واعد، وهي مسلمات لم تتأمن لهم في وطنهم لبنان.

إشارة أخرى، تمثلت، بزيارة حاكم مصرف لبنان، الرؤساء الثلاثة، مرتين في أسبوع واحد نتيجة للإرباك الحاصل في الخزينة العامة، التي عجزت عن تأمين السيولة المطلوبة لتغطية الأموال المستحقة للمتقاعدين، وهي المرة الأولى التي يدق فيها الحاكم ناقوس الخطر، وهو الذي اعتاد على إشاعة أجواء التهدئة، وطمأنة الجميع بأن الوضع الاقتصادي ثابت وممسوك.

كلُّ ذلك لم يثنِ الطبقة السياسية، عن شهوة الاستئثار بالسلطة، ضمن تسويات مهينة، ونحن ننحدر حكومة وشعباً إلى الدرك الأسفل، ناهيك عن تهديدات صهيونية متجددة حول أنفاق مفترضة، أو هي موجودة فعلاً.

كثيرة هي الأسباب التي تعتبر، منذ سبعة أشهر على التكليف، كمعوقات، وعندما تذلل عقبة، يستولدون أخرى.

لقد وافق رئيس الجمهورية، على أن يكون المقعد السني من حصته، شريطة أن لا يكون من النواب الستة، ويعطي لشخصية سنية من ٨ آذار، ووافق الجميع في آخر بازار، على ذلك، وبقي أن يتقدم الجميع، بما فيهم حزب الله، بأسماء وزرائهم المقترحين ليصار إلى الإعلام عن التشكيلة الحكومية، ليعود النواب الستة وهم في الأصل، باستثناء اثنين، يمثلون كتل نيابية أخرى ينتمون إليها، ليرفعوا من سقف مطالبهم.

كل هذه التفاصيل لا يمكن البناء عليها، لأن الأساس في ولادة الحكومة العتيدة، هو قرار إقليمي، قد لا يأتي في قادم الأيام.

إن المرحلة المقبلة، بالغة الدقة، وشديدة الخطورة، ولا تحتمل الاجتهاد، أو الرهان المتهور، لأن المنطقة في طريق العبور، إلى مرحلة انتقالية، لا زالت معالمها غير واضحة.

لذا، لم يعد النزق السياسي، عند الجميع، ممكناً أو مسموحاً به، لأن الأزمة الحكومية، بتفاصيلها قد تصبح خارج سبل المعالجة، أو قد تولد الحكومة بعد خراب البصرة.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

من أين نبدأ وقد اتسعت الرؤية وضاقت العبارة

نبيل الزعبي

لسذاجة مشروعة ربما، كانت تفرضها حداثة السن والتجربة فيما مضى،

حملت عبارة (إلى أين!) مجمل التساؤلات التي كانت تصدرها أقلام الغيارى والمتحمسين للحدود الدنيا من هموم الناس ومشاكلها، فتتوسع الاجتهادات من هنا وهنالك، وهي تحمل الكم الكبير من الإنشائية الكتابية الخالية من الرؤية البعيدة لفهم ما يجري، فكانت تأتي وبأبسط الأحوال على طريقة: قُل كلمتك وامشِ!

اليوم يطرح التساؤل (إلى أين!) نفسه من جديد، ولكن بشكل مصيري وجاد وخطير، لا تجدي معه القدرات الإنشائية المطلوب تبسيطها للقارئ، ما لم تكن تحمل رؤية صادقة وشفافة، تقتحم حدود الخوف والقلق، لتقدم حقيقة غير مجوَّفة، وصراحة متناهية الفجاجة، خالية من كل مجاملة أو مسايرة لأولي الأمر حتى لو كانت على حساب المصلحة الشخصية قبل أية مصلحة أخرى.

فالبلد، عندما يحتضر أو يكون مشرفاً على الاحتضار، صار من المفروض، التعامل معه، كما تتعامل الأكاديميات الطبية عندما تعالج مريضاً يحتضر وهو على فراش الموت، حيث أن أحداها على سبيل المثال ترى في إبلاغ المريض ما ينتظره دفعة واحدة مهما كان تأثير الصدمة عليه، فيما هناك من ترى تلقيم المريض على مراحل ولو من باب الشفقة عليه والرحمة.

أما الوطن عندما يتعرض للأخطار، والبلد عندما تبدأ كل نسغ الحياة فيه بالمرض والوهن.

ليس أمامك سوى ممارسة الصراحة، وإطلاع الناس وبشكل قاطع على ما ينتظرهم من مفاجآت، طالما هم في غياهب الصمت، وكأنه لا يعنيهم ما يجري أو أن يتلقوا الحقيقة بكل رباطة جأش وتصميم على الإنقاذ لا الرضوخ في التعمية والتضليل التي يمارسها هذا النظام الطائفي الفاسد الذي لا يرعوي عن تجريع الناس المرارة تلو الأخرى، ربما ليتعودوا على ذلك فيستمرئ إبقاءهم في خانة التجاهل الأبدي لما يدور حولهم، وكأن البلد بألف خير،

لذلك، ترى هذا النظام مزوراً، وهو ينافق في موضوعة الانهيار الاقتصادي فيكابر، وكأنه لا يعلم أن الناس تعلم مقدار المديونية العامة التي ترزح تحت ثقلها البلاد مناهزة المئة مليار دولار، وان القسم الأعظم من الواردات المالية تذهب خدمة للدين العام وأن النمو الاقتصادي في خانة التجميد إن لم يكن الانحدار إلى ما دون الصفر بالمئة.

وتراه تارة أخرى، يتهيب أي نقد علمي وشفاف ودقيق لسياسته المالية، حتى وأن وصلت المناشدات بالإصلاح على السنة الشعراء والكتاب والفنانين غير الملوثين بلوثة السياسة الداخلية فترتفع أصواتهم محذرة من المخاطر، فإذا برموز هذا السلطة وسياسييها، وبدل الخجل من أنفسهم، يتضامنون مع فسادهم ويستقوون حتى على الفن الراقي والكلمة الصادقة، دون أن يخجلوا وهم يشهرون مدافعهم الصوتية الهادرة في وجه آلة العود التي تعمل على ريشة اليمام مفضلين الطَرق على آليات الحصص الوزارية، كلّ يعض على أصابع الآخر منتظراً نفاذ صبره تاركين البلد على مشرحة التقسيم وتوزيع الحصص ما بين الأقوى والأقوى.

إنها لمشهدية سوريالية فاقعة، تفوق في جنونها، كل ما يختزنه الخبث السياسي الداخلي، من ازدراء للناس كما في ازدرائه للأخلاق العامة وكل ما يمت إلى مصالح العامة من صلة، فتضيع جهود المواطن المقهور وهم يمعنون في إغراقه بالوهم وهو يبحث عن الخلاص، حتى لو دفعه ذلك إلى الانحراف أو إلى الجنون أو التيه في براري الفساد والظلمة.

من هنا، هل من قيمة بعد اليوم لنعود ونسأل (إلى أين!) بعد أن سُدت أمامنا كل آفاق التغيير المنشود، فالعبارة تضيق كلما اتسعت الرؤية وتشعبت، وليس أمامنا اليوم سوى تركيز الجهود حول:

من أين نبدأ! حيث يجب أن تبدأ رحلة الألف ميل لشعب يستحق الحياة، بنطق كلمة الحق في وجه السلطان الجائر، لا أن يموت ببطء نتيجة القهر والكمد دون أن يشعر بموته أحد.

* * * * *

من أرشيف قوات التحرير
الملحق الرقم (١٣)
المقاومة الوطنية وضرورة الميثاق السياسي

طليعة لبنان الواحد العدد الثامن
منتصف كانون الثاني ١٩٨٥

بعد عامين ونصف على الغزو الصهيوني للبنان، لا يزال الاحتلال جاثماً على الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، وان العدو يهيئ نفسه لإعادة نشر قواته في بعض مناطق الجنوب اللبناني تحت شعار تحقيق انسحابات جزئية. وان المفاوضات التي جرت في الناقورة لم تحدث تعديلاً على الخطط الإسرائيلية حيال لبنان. إذ أن الانسحاب الذي يطرحه العدو إنما يطرحه على شروط ووفق تصورات تخدم أهدافه القريبة والبعيدة. فهو يعارض نشر قوات الطوارئ الدولية على طول المنطقة الحدودية، كما يعارض نشر الجيش اللبناني في منطقة شمال الليطاني، داعياً إلى إناطة الأمن في المنطقة الحدودية بالقوات التي تدور في فلكه، وجعل القوات الدولية تشكل فاصلاً بين مناطق يفترض أن تكون جميعها تحت السيادة الوطنية اللبنانية الكاملة وعملاً بقرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار ٤٢٥.

تلك المفاوضات التي دارت على مدى اثنتي عشرة جولة لم تؤد الغاية المرجوة من وجهة نظر "إسرائيل" التي أرادت لها أن تشكل إسقاطاً للبنان المقاوم وعملية التفاف على الانتفاضة الشعبية المتصاعدة ضد قوات الاحتلال.

فعلى العكس من ذلك، حيث المقاومة زادت من عملياتها والتصميم الشعبي على التصدي للاحتلال بلغ مستوى متقدماً ولم تؤثر عليه كل إجراءات القمع الصهيوني من المحاصرة إلى الأبعاد والاعتقال.

وبفضل هذه المقاومة التي اتخذت إشكالاً مختلفة، بقيت القضية اللبنانية بما هي قضية تحرير للأرض، قضية حية ومتوهجة، قضية يطل بها لبنان على العالم من على منبرها، واستطاعت في ظروف غير متكافئة أن تؤكد حضوراً وتأثيراً فعالين، بحيث أصبحت بحق وحقيقة إحدى حالات الاستقطاب السياسي الأساسية والمحور الذي يتمحور حوله كل جهد مبذول في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

هذه المقاومة التي أعادت الاعتبار لقيم النضال الوطني، شكلت الحالة الصحية الوحيدة في الجسم اللبناني المنخور بسوس التطيف والتشرنق المذهبي واستمرت على مدى السنوات الماضية جزيرة محاصرة بتعقيدات الوضع الداخلي وتقطيع أوصاله وانعدام حالة التوافق السياسي على المقومات الوطنية الأساسية.

لذلك واجهت المقاومة ظروفاً صعبة، بعضها ناتج عن حجم الضغط المادي والنفسي الذي مارسه العدو، والبعض الآخر ناتج عن عدم توفر العمق الوطني المطلوب لنضال المقاومة فضلاً عن الأوضاع القومية السائدة على الساحة العربية، ومع ذلك لم ينتظر المقاومون تهيئة الصيغ الجاهزة، بل انطلقوا في عمليات بطولية بدأت فردية وتحولت إلى ظاهرة وتيار شعبي عارم أصبحت المقاومة تعيش في جوارح كل إنسان وطني وفي قلب كل إنسان استلهم تراثه الوطني وتشبث بأرضه وانخرط في الانتفاضة بما تسمح له إمكاناته المتاحة والمتوفرة.

وهكذا وفي زمن يمكن اعتباره قياسياً استطاعت الحركة الشعبية اللبنانية أن تلتقط أنفاسها وتلتف بسرعة على نتائج الصدمة التي خلفها الاجتياح الصهيوني وتحول الجنوب وسائر الأراضي المحتلة إلى مقبرة للغزاة ومصيدة للجنود الصهاينة وعامل استنزاف مستمر "لإسرائيل" مما أفقدها مفاعيل خطتها الأصلية التي كانت تريد خلالها تركيز الأوضاع الأمنية في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا كخطوة أولية نحو فرض التطبيع الشامل.

لقد استطاعت المقاومة المتصاعدة أن تلعب الدور الأساسي في إسقاط اتفاق ١٧ أيار كما أنها كانت بالمرصاد لأية محاولة جديدة لتمرير اتفاق جديد على غرار اتفاق أيار وهي في الظروف التي انطلقت بها تشبه الحالة الشعبية التي رافقت بروز ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني بعد هزيمة ١٩٦٧. كما أنها في ظل الأهداف المعلنة شكلت قاسماً مشتركاً التقت على تأييده وتبنيه كل التيارات السياسية التي ترفض التعامل مع العدو وانخرطت في المواجهة ضده.

وإذا كانت المقاومة الوطنية قد استطاعت أن تحقق هذا الفعل المؤثر خلال المرحلة الماضية، فلان ثمة عوامل أساسية لعبت دوراً هاماً في هذا المجال، بحيث

يأتي في طليعة ذلك، إسقاط الجنوبيين لتناقضاتهم الثانوية، وتقديم أنفسهم كوحدة شعبية واحدة، وكان التقاؤهم على خط التناقض الأساس ضد عدو يشكل خطراً على الجميع، نقطة الثقل في نضال المقاومة ونقطة الارتكاز التي استند إليها الفعل الداعم والرديف.

سياق الهجمة الصهيونية:

إن العدوان الذي حصل في صيف عام ١٩٨٢ لم يكن صاعقة في سماء صافية، ولا أملته اعتبارات ظرفية، ولم تكن مبرراته كما حاولت أن توحي به أجهزة الإعلام الصهيونية، بل جاء في التطور الحاصل على مشروع الحركة الصهيونية التوسعي الاستيطاني والذي لم يكن الاستيلاء على فلسطين إلا واحدة من محطات هذا المشروع. وإن الزعم الصهيوني بأن العملية الواسعة التي استهدفت الأراضي اللبنانية لم يكن لينطلي على أحد لأن العدو أراد تحقيق جملة أهداف دفعة واحدة:

الهدف الأول: ضرب البنية العسكرية للمقاومة الفلسطينية والتي كانت الساحة اللبنانية ساحة الثقل الأساسي لها أن لم تكن الوحيدة.

الهدف الثاني: ضرب البنيان الوطني اللبناني عبر تقطيع أوصال لبنان وتدمير اقتصاده وتسعير النزعات بين فئاته وأبنائه.

الهدف الثالث: إدخال لبنان دائرة الحلول التي تكرس اعترافاً بشرعية الاغتصاب وجعله مدخلاً للتسلل الصهيوني وبإشكاله المختلفة إلى إرجاء الوطن العربي.

الهدف الرابع: إنجاز حلقة من حلقات التوسع الصهيوني على طريق إقامة دولة "إسرائيل" الكبرى.

وبالاستناد إلى ذلك، فإن العدوان الصهيوني على لبنان كان سيقع سواء كانت هناك مقاومة فلسطينية أو لم تكن، لأن "لإسرائيل" أهدافاً توسعية ضد لبنان وهذا مبين في وثائق ومقررات المؤتمرات الصهيونية. كما أن رسائل موشي شاريت وموشي دايان إلى دافيد بن غوريون عام ١٩٥٣ لا تترك أدنى لبس في أبعاد المطامع الصهيونية. والمسؤولون الصهاينة أعلنوا مراراً وتكراراً بأنهم يريدون السيطرة على المياه اللبنانية وأن أمن "إسرائيل" الشمالي لا يتحقق حسب وجهة نظرهم إلا بالسيطرة على قمم جبال لبنان. ومروراً بعشرات التصاريح والمواقف من مختلف الاتجاهات السياسية في الكيان الصهيوني، فإن أود يدينون يؤكد في تقرير له حول استراتيجية "إسرائيل" في الثمانينات بأن على "إسرائيل" أن تقطع أوصال الكيانات العربية القائمة بشكلها الحالي وأن تعيد توزيعها على الأسس الدينية والاثنية، وحتى لا تصبح هذه الكيانات في حال تطور أوضاعها مصدر خطر على "إسرائيل" وفي تقريره أن لبنان قطع شوطاً في هذا المضمار بالنظر إلى كيانات الأمر الواقع القائمة على أرضه.

وبالإضافة إلى وجود هذه الخطة الأصيلة لدى الكيان الصهيوني فإن العدو استفاد من جملة مناخات وظروف مؤاتية للقيام بغزوه.

فعلى الصعيد الدولي منحته الولايات المتحدة الأميركية تأييداً كاملاً، وأن الإدارة الأميركية كانت تواكب خطوات الاجتياح لحظة بلحظة كما أن القرار اتخذ بمعرفة ومباركة وزير الخارجية الأميركي آنذاك الكسندر هيغ.

والتنسيق الأميركي – الصهيوني كان واضحاً، بحيث أن أميركا أرادت توظيف نتائج الغزو في سياق مشروعها الأشمل نحو المنطقة العربية والتي عبرت عنه بما يسمى حينذاك بمبادرة ريغان لتسوية ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط.

وعلى الصعيد العربي، استفادت "إسرائيل" من أجواء الانقسام العربي وخروج مصر من دائرة الصراع العربي – الصهيوني بعد توقيعها لاتفاقيات كمب ديفيد وانشغال العراق في الحرب المفروضة عليه والدائرة على المداخل الشرقية للوطن العربي.

كما على الصعيد الداخلي، فإن الاختراقات الأمنية أنهكت الوضع السياسي والشعبي، وتعثر كل مبادرات الوفاق السياسي دفعت الأزمة إلى الطريق المسدود، فضلاً عن وجود أطراف داخلية راهنت على دور "إسرائيل" في لبنان لضرب المقاومة من جهة ولتحسين مواقعها السياسية من جهة ثانية وصولاً إلى احتواء الحكم والسلطة من طرف واحد. وقد أتضح ومن خلال الكتب التي تصدر في الكيان الصهيوني عن ظروف وملابسات الغزو بأن "القوات اللبنانية" لم تكن بعيدة عن أجواء التحضير للغزو، بل أن الاتصالات بين الطرفين تعود لسنوات سابقة للغزو. وقد ظنت "إسرائيل" أن الأجواء الشعبية التي أبدت تذمراً من الضغوطات الأمنية والسياسية التي تعرضت لها، يمكن أن تكون عاملاً إيجابياً في استقبال نتائج الاجتياح، لكن الذي حصل كان عكس ما تصورته "إسرائيل" وأن الجماهير الشعبية لم تتأخر كثيراً في تجاوز صدمة الاجتياح وعادت لتنخرط في مقاومة شاملة ضد الاحتلال ومن يتعامل معه. لكن هل كانت المقاومة عبارة عن رد فعل على واقع الاحتلال؟

من الطبيعي القول، بأنه لو لم يحصل احتلال للأرض، لما كانت هناك مقاومة نظراً لانتفاء

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
تنبيه من انتحال اسم الحزب

صرح مصدر مسؤول في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بما يلي :

نشرت بعض وسائل الإعلام في طرابلس خبراً مفاده ان وفداً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برئاسة بشير مواس قد زار النائب سمير الجسر،

ولذلك يهم الحزب ان يوضح ما يلي :

١-ان الحزب لم يقم باي زيارة للنائب الجسر وان الحزب تمثله قيادته الشرعية في طرابلس والشمال.

٢- ان بشير مواس لا صفة حزبية له وهو مفصول من الحزب منذ فترة.

٣-تتمنى قيادة الحزب على كل وسائل التواصل التدقيق في كل خبر يتناول الحزب ومراجعتها في هذا الشأن.

وهذا ما اقتضى بيانه.

الموضوع، لكن من البساطة القول بأن المقاومة جاءت في سياق رد الفعل فقط.

فكما أن الاجتياح الصهيوني للبنان جاء في سياق التطور الحاصل على مشروع الحركة الصهيونية وأطماعها في لبنان، وكما أن العدوان لم يكن وليد الظروف الطارئة، فإن المقاومة أيضاً، لم تكن وليدة الظروف الطارئة وإنما جاءت لتفصح عن تراث نضالي لدى شعبنا وعى في وقت مبكر لإبعاد الخطر الصهيوني الذي يهدده ومصيره الوطني. وإن وجوده على خط التماس المباشر جعل من وعيه الوطني المتقدم عنصراً مساهماً في بلورة قرار مقاومة الاحتلال.

من هنا، فإن قرار المقاومة ولد من رحم الحالة الشعبية التي خاضت على مدى العقود الماضية النضال دفاعاً عن المقاومة الفلسطينية وأمنت لها كل عوامل الاحتضان والدعم السياسي والشعبي، كما لم تتوان لحظة عن التصدي للعدوانية الصهيونية ضد الجنوب والبقاع الغربي.

وهكذا، شكلت المقاومة الوطنية وعبر انطلاقتها إحدى المحصلات الإيجابية لنضال – شعبنا، وأفصحت عن المكامن النضالية التي أختزنها هذا الشعب على تعاقب مراحله التاريخية.

لكن هذه الإيجابية لم تكن مكتملة إذ ثمة ثغرات ومشاكل واجهت ولا تزال تواجه المقاومة، وبعضها ناتج عن عوامل ذاتية، والبعض الآخر ناتج عن عوامل موضوعية مرتبطة بالظروف المحيطة بنضال المقاومة.

فالمقاومة الوطنية التي شقت طريقها، واعتبرت الوسيلة الأفعل لا بل الأكثر شمولية لطرد المحتل وتحرير الأرض لن تتوحد النظرة السياسية الداخلية حيالها، كما أن المقاومة لم تطرح برنامجاً سياسياً متكاملاً ولا استطاعت أطرافها أن تبلور صيغة تنظيمية في ما بينها، بل بقيت عنواناً سياسياً عاماً يندرج تحته كل فعل موجه ضد الاحتلال إضافة إلى أنه لم يحصل التبني الرسمي لها.

لذلك فإن المصلحة الوطنية، ومصلحة الشعب في تحرير أرضه وإعادة السيادة الوطنية إليها توجب توفر جملة مستلزمات وصيغ للعمل النضالي على الصعد العسكرية والسياسية والاجتماعية تكون قادرة على الاستجابة لمتطلبات المهمات الملقاة على عاتق القوى المقاومة للاحتلال. ويأتي في طليعة هذه المهمات وضع ميثاق لجبهة المقاومة الوطنية، تتحدد بموجبه الأهداف السياسية القريبة والبعيدة والعلاقة بين أطرافها وطبيعة التعامل مع الوضع الجماهيري والمستلزمات اللازمة لتطوير نضال المقاومة وتجذير الصمود الشعبي.

ووضع الميثاق ضرورة لا بد منها لتحويل المقاومة إلى فعل وطني شمولي، ولحمايتها من كل أشكال المتاجرة بنضالاتها وأبعادها عن الوقوع في فخ الصراع الفئوي، وأن طبيعة المهمات المطروحة أمام جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية هي التي تحدد برنامجها السياسي، خاصة وإنها أصبحت ترتبط ارتباط جذرياً بحياة الشعب وتوقه نحو تحقيق أهدافه في التحرر والتقدم والوحدة.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
تحية لفلسطين ومقاوميها
ولوحدة وطنية على قاعدة البرنامج المقاوم

تعليقاً على تصاعد المقاومة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الاتي:

في الوقت الذي تتهافت فيه بعض الأنظمة العربية على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، تسطر جماهير فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة ملاحم بطولية في مواجهتها لقوات الاحتلال، وآخرها العملية الفدائية في محيط رام الله.

إن تصاعد المقاومة الشعبية التي تبشر بانطلاق انتفاضة جديدة، تقدم الدليل العملي على أن شعب فلسطين ومقاومته عبر تتالي انتفاضاته، إنما يستحضر جوهر موقفه الأصيل الذي لا يرى بغير الكفاح الشعبي بكل أشكاله النضالية المتاحة سبيلاً للتحرير واستعادة للحقوق المغتصبة، وهذا الشعب بقدر ما يفصح عن مكامنه النضالية عبر تصديه البطولي للمحتل، فإنه يرد على خطوات التطبيع مع العدو وكل المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية وآخرها ما يعرف بصفقة القرن.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تكبر بجماهير فلسطين صمودها ومقاومتها لآلة الحرب الصهيونية في قطاع غزة والضفة الغربية وعموم أرض فلسطين توجه التحية للشهداء الأبطال الذين رووا أرض العروبة بدمائهم الذكية.

وان القيادة القطرية للحزب، وهي تدين كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وإجراءات الحصار السياسي والاقتصادي والمالي والخدماتي لكسر إرادة الصمود لدى الشعب العربي الفلسطيني، تدعو إلى توفير الدعم السياسي والاقتصادي والمالي لجماهير فلسطين المنتفضة، لإجهاض مفاعيل الحصار اولاً، وتوفير الشروط التي تساعد على الارتقاء بالموقف الحاضن لمقاومة فلسطين إلى مستوى التضحيات التي تقدمها الجماهير الصامدة الصابرة ثانياً.

واذا كان الدعم العربي شعبياً ورسمياً هو واجب وحق لفلسطين على أمتها فإنه مطلوب وفوراً من قوى المقاومة الفلسطينية أن تخرج من نطاق تشرذمها، وتتوحد على قاعدة البرنامج المقاوم المتوجه نحو التحرير ، وهذا ما يتطلب أن تعيد هذه القوى تموضعها السياسي والتنظيمي كي تنتظم جميعها في إطار منظمة التحرير الفلسطينية كإطار تمثيلي، والتي كانت ويجب أن تبقى الممثل الشرعي لشعب فلسطين.

فلوحدة وطنية فلسطينية سياسية وكفاحية، ولتتوقف خطوات التطبيع مع العدو، وليتوقف الاستثمار السياسي في قضية فلسطين، وليرتق الدعم القومي إلى مستوى التضحيات.

تحية لانتفاضة الجماهير التي تقاوم باللحم الحي الكيان الغاصب،

تحية للشهداء، الحرية للأسرى والمعتقلين،

والخزي والعار لدعاة التطبيع وكل من يعمل على تكريس واقع الانشقاق السياسي في صفوف فصائل المقاومة.

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.
١٤/١٢/٢٠١٨

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال يشارك في التحرك ضد قرار تقسيم فلسطين
الرفيق رضوان ياسين: أيها الفلسطينيون ليس أمامكم سوى الوحدة لكي تحققوا الانتصار

شاركت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال ممثلة بالرفيقين رضوان ياسين ونبيل الزعبي في اللقاء الموسع الذي إقامته الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية في مخيم البداوي لمناسبة مرور الذكرى الواحدة والسبعين على تقسيم فلسطين واليوم العالمي لنصرة الشعب الفلسطيني ورفضاً

لصفقة القرن، بمشاركة قيادات فلسطينية ولبنانية حيث كان للرفيق أمين سر فرع الشمال للحزب الأستاذ رضوان ياسين كلمة جاء فيها:

يأتي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني هذا العام والجرح الفلسطينيً ما زال غائراً والدم ينزف على مساحة الوطن الجريح والعدو الصهيوني الذي أنشئ كيانه بقرارات وتواطؤ أممي مازالت أنيابه غارزة في الجسد الفلسطيني،

هذا اليوم يشكل فرصة ومناسبة لتذكير العالم بحقيقة المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني البطل الذي لم يحصل على حقوقه غير القابلة للتصرف على الوجه الذي حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة وتشمل الحق في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة وحق العودة إلى ديارهم التي أُبعدوا عنها بالقوة والإرهاب .

ومع تزايد العدوانية الصهيونية الممعنة في القتل والتخريب وارتكاب الفظائع،

فإن مواقف المنظمة الدولية المتضامنة تتم باستحياء أو تجاهل وباستخفاف للمنطقة التي أصبحت الإتنيات والمذاهب عناوين لقنابل موقوتة تنفجر وتحرق كل شيء بإدارة مركزية موجهة من كل حدبٍ وصوب .

إنها الذروة المأساوية، الاعتراف معناه سند تمليك من النظام الرسمي العربي للصهاينة، والتطبيع معناه سيطرة الصناعات الصهيونية المتقدمة والهيمنة على المنطقة بثرواتها، وهدية مجانية تقدم للصهاينة في ذروة بأسهم وعجزهم أمام اسود الانتفاضة، ورائحة التطبيع النتنة تنتشر في الأجواء ومازال الصهاينة يمارسون القتل والمجازر والإرهاب والاعتقالات وهدم البيوت وتهويد القدس والاعتداء على المساجد والكنائس ودور العبادة واقتحام الأقصى المستمر والحرم الإبراهيمي بصورة يومية،

ويتغول الاستيطان في الضفة بموازاة إحكام الحصار على غزة، وفرض قانون القومية وحرمان أهلنا في مناطق ال٤٨ من كل حقوقهم كأصحاب الأرض والوطن الأصليين، مستغلين حالة الضعف والتفكك العربي لممارسة دورهم التاريخي المعروف كمخلب القط الذي بواسطته تتحقق اطماعهم، والهرولة نحو التطبيع مدمرة للمنطقة ومصالحها كما لحق بالشعب الفلسطيني

إزاء كل ما تقدم ، ليس أمامكم يا أبناء الشعب الفلسطيني سوى الوحدة ونبذ الانقسامات فبالوحدة نصنع المعجزات وبالوحدة نواجه المؤامرة وصفقة القرن وبالوحدة ننتصر

والسلام عليكم

.. "إسرائيل" تلفظ أنفاسها الأخيرة..
..مقال يجب أن يقرأ ..

كاتب المقال هو الكاتب الصهيوني اري شيفيت.. كتبه في جريدة هآرتس..

يقول الكاتب آري شيفيت في مقاله: يمكن أن يكون كل شيء ضائعاً، ويمكن أننا اجتزنا نقطة اللا عودة، ويمكن أنه لم يعد من الممكن إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وتحقيق السلام، ويمكن أنه لم يعد بالإمكان إعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم البلاد.

إذا كان الوضع كذلك، فإنه لا طعم للعيش في البلاد، وليس هناك طعم للكتابة في هآرتس، ولا طعم لقراءة هآرتس. يجب فعل ما اقترحه روغل ألفر قبل عامين، وهو مغادرة البلاد. إذا كانت الإسرائيلية واليهودية ليستا عاملاً حيوياً في الهوية، وإذا كان هناك جواز سفر أجنبي، ليس فقط بالمعنى التقني، بل بالمعنى النفسي أيضاً، فقد انتهى الأمر. يجب توديع الأصدقاء والانتقال إلى سان فرانسيسكو أو برلين.

من هناك، من بلاد القومية المتطرفة الألمانية الجديدة، أو بلاد القومية المتطرفة الأميركية الجديدة، يجب النظر بهدوء ومشاهدة دولة إسرائيل وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة. يجب أن نخطو ثلاث خطوات إلى الوراء، لنشاهد الدولة اليهودية الديمقراطية وهي تغرق. يمكن أن تكون المسألة لم توضع بعد.

ويمكن أننا لم نجتز نقطة اللا عودة بعد. ويمكن أنه ما زال يمكن إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وإعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم البلاد.

يضع شاليط إصبعه على الجرح، بل في عين نتنياهو وليبرمان والنازيين الجدد، ليوقظهم من هذيانهم الصهيوني، بقوله أن باراك أوباما وهيلاري كلينتون ليسا هما اللذان سينهيان الاحتلال.

وليست الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هما اللذان سيوقفان الاستيطان. القوة الوحيدة في العالم القادرة على إنقاذ إسرائيل من نفسها، هم الإسرائيليون أنفسهم، وذلك بابتداع لغة سياسية جديدة، تعترف بالواقع، وبأن الفلسطينيين متجذرون في هذه الأرض. ويحث على البحث عن الطريق الثالث من أجل البقاء على قيد الحياة هنا وعدم الموت.

الإسرائيليون منذ أن جاؤوا إلى فلسطين، يدركون أنهم حصيلة كذبة ابتدعتها الحركة الصهيونية، استخدمت خلالها كل المكر في الشخصية اليهودية عبر التاريخ.

ومن خلال استغلال ما سمي المحرقة على يد هتلر »الهولوكوست «وتضخيمها، استطاعت الحركة أن تقنع العالم بأن فلسطين هي أرض الميعاد، وأن الهيكل المزعوم موجود تحت المسجد الأقصى، وهكذا تحول الذئب إلى حمَل يرضع من أموال دافعي الضرائب الأميركيين والأوروبيين، حتى بات وحشاً نووياً.

فقد أكد علماء آثار غربيون ويهود، من أشهرهم »إسرائيل فلنتشتاين «من جامعة تل أبيب، أن الهيكل أيضاً كذبة وقصة خرافية ليس لها وجود، وأثبتت جميع الحفريات أنه اندثر تماماً منذ آلاف السنين، وورد ذلك صراحة في عدد كبير من المراجع اليهودية، وكثير من علماء الآثار الغربيين أكدوا ذلك.

وكان آخرهم عام ١٩٦٨ م، عالمة الآثار البريطانية الدكتورة »كاتلين كابينوس«، حين كانت مديرة للحفائر في المدرسة البريطانية للآثار بالقدس، فقد قامت بأعمال حفريات بالقدس، وطردت من فلسطين بسبب فضحها للأساطير الإسرائيلية، حول وجود آثار لهيكل سليمان أسفل المسجد الأقصى.

حيث قررت عدم وجود أي آثار أبداً لهيكل سليمان، واكتشفت أن ما يسميه »الإسرائيليون «مبنى إسطبلات سليمان، ليس له علاقة بسليمان ولا إسطبلات أصلاً، بل هو نموذج معماري لقصر شائع البناء في عدة مناطق بفلسطين، وهذا رغم أن »كاثلين كينيون «جاءت من قبل جمعية صندوق استكشاف فلسطين، لغرض توضيح ما جاء في الروايات التوراتية، لأنها أظهرت نشاطاً كبيراً في بريطانيا في منتصف القرن ١٩ حول تاريخ »الشرق الأدنى.«

لعنة الكذب هي التي تلاحق الإسرائيليين، ويوماً بعد يوم، تصفعهم على وجوههم بشكل سكين بيد مقدسي وخليلي ونابلسي، أو بحجر جمّاعيني أو سائق حافلة من يافا وحيفا وعكا.

يدرك الإسرائيليون أن لا مستقبل لهم في فلسطين، فهي ليست أرضاً بلا شعب كما كذبوا. ها هو كاتب آخر يعترف، ليس بوجود الشعب الفلسطيني، بل وبتفوقه على الإسرائيليين، هو جدعون ليفي الصهيوني اليساري، إذ يقول:

يبدو أن الفلسطينيين طينتهم تختلف عن باقي البشر، فقد احتللنا أرضهم، وأطلقنا عليهم الغانيات وبنات الهوى، وقلنا ستمر بضع سنوات، وسينسون وطنهم وأرضهم، وإذا بجيلهم الشاب يفجر انتفاضة الـ ٨٧.. أدخلناهم السجون وقلنا سنربيهم في السجون.

وبعد سنوات، وبعد أن ظننا أنهم استوعبوا الدرس، إذا بهم يعودون إلينا بانتفاضة مسلحة عام ٢٠٠٠، أكلت الأخضر واليابس، فقلنا نهدم بيوتهم ونحاصرهم سنين طويلة، وإذا بهم يستخرجون من المستحيل صواريخ يضربوننا بها، رغم الحصار والدمار، فأخذنا نخطط لهم بالجدران والأسلاك الشائكة..

وإذا بهم يأتوننا من تحت الأرض وبالأنفاق، حتى أثخنوا فينا قتلاً في الحرب الماضية، حاربناهم بالعقول، فإذا بهم يستولون على القمر الصناعي عاموس ويدخلون الرعب إلى كل بيت في إسرائيل، عبر بث التهديد والوعيد، كما حدث حينما استطاع شبابهم الاستيلاء على القناة الثانية.. خلاصة القول، يبدو أننا نواجه أصعب شعب عرفه التاريخ، ولا حل معهم سوى الاعتراف بحقوقهم وإنهاء الاحتلال.

الذكرى الـ ٥٤ لانطلاقة الثورة الفلسطينية: من أجل تجديد الولادة

قبل (٥٤) عاماً انطلقت الثورة الفلسطينية، وقد اتسمت منذ البداية بفرادة ناجمة عن فرادة القضية الفلسطينية حيث واجه الشعب العربي الفلسطيني استعماراً فريداً من نوعه على مستوى العالم عمل على اقتلاع شعب من أرضه وإلغاء هويته الوطنية لحساب شتات لا رابط بينهم إلا الزيف والخرافة التي تحاول تسخير دعاوى دينية زائفة وحق تاريخي مزعوم وغير موجود.

الثورة الفلسطينية في انطلاقتها كانت استرداداً لزمام المبادرة بعد أن مل الفلسطينيون سنوات الانتظار في مخيمات اللجوء والتشرد وحددت هدفها الاستراتيجي في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني الذي توسع لاحقاً إلى تحرير فلسطين من النهر إلى البحر بعد أن احتل العدو ما تبقى من أرض فلسطين في عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧.

وسرعان ما حفرت هذه الثورة عميقاً في وجدان الشعب العربي الفلسطيني وأبناء المخيمات الذين رأوا فيها منصة الخلاص، كما لقيت التفافاً جماهيرياً عربياً قل نظيره استناداً إلى أن فلسطين قضية عربية مركزية لا يمكن أن تتحرر إلا من خلال اعتماد الكفاح المسلح نظراً لطبيعة الصراع ومعطياته كصراع وجودي بين الأمة وأعدائها، بالإضافة إلى عوامل أخرى تحدد مجرى الصراع ومستقبله ونهاياته.

وفي مسيرة حافلة بالتضحيات حققت هذه الثورة إنجازات كبيرة، كما شهدت في منعطفاته عدة انكسارات كانت نتيجة طبيعية لظروف موضوعية وذاتية متنوعة، كان أبرزها وأخطرها التحلل النظامي العربي من قضية فلسطين بكل ما تحمل الكلمة من معنى ومفردات وعناوين.

بين واقع الأمس المشرق والمتوهج وبين حقائق اليوم المأزوم إلى حد المأزق الخانق مسافة كبيرة كانت محصلة طبيعية لحجم الضغوطات التي تعرضت لها هذه الثورة، والأهم في هذا كله بدء الافتراق عن الهدف الاستراتيجي واستبداله بآخر مرحلي سقط في فخ الرهان على تسوية مزعومة تعيد جزءاً منقوصاً من الحقوق على جزء صغير من الوطن الفلسطيني، وقد وظف أصحاب هذا الرأي ما تحقق من إنجازات ميدانية وسياسية من خلال الانزلاق في لعبة التسوية وصولاً إلى توقيع اتفاق أوسلو في أيلول من العام ١٩٩٣ الذي قدم لأول مرة تنازلاً تاريخياً فلسطينياً عبر الاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين.

لقد شكل اتفاق أوسلو سيء الصيت افتراقاً حاسماً عن الأهداف وخياراً هشاً افقد الجانب الفلسطيني أوراق القوة في ظل موازين قوى تميل بشكل كبير لصالح العدو على المستويات العربية والإقليمية والدولية، باستثناء ورقة وحيدة وأساسية لا يمكن ضبطها والسيطرة عليها، وهي قوة الشعب العربي الفلسطيني الصابر المكافح الذي يملك قدرة فائقة على ابتداع أساليبه النضالية تبعاً لمعطيات كل مرحلة، والتمسك في أشد الظروف حراجة بكامل حقوقه التاريخية والثابتة في أرضه ووطنه، وما زال بكل عنفوان يقدم شلالاً من الدم على مذبح الحرية، ويواجه قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين بكل الوسائل المتاحة من الصدور العارية إلى السكين، وعبر أسلوب الدهس والرصاص وغير ذلك من أشكال المقاومة الشعبية المتنوعة وأن بدت أنها في كثير من الأحيان غير منسقة.

الواقع الفلسطيني الآن يبدو مأساوياً في ظل قانون "يهودية الكيان" وتغول الاستيطان الذي يتبلع بسرعة ما تبقى من أراضي الضفة الغربية، وفي ظل ضغوطات مالية تمارس على الأونروا وأموال الدول المانحة للسلطة في محاولة لتمرير صفقة القرن الأميركية بعد الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لكيان العدو.

هذا في جانب أما في الجانب الآخر، فإن الانقسام الحاصل في الساحة الفلسطينية امتد أفقياً وعامودياً من السياسة إلى الجغرافيا، فهناك كيان في غزة يحتكم إلى مشروع وحسابات إقليمية مدمرة، وفي الضفة الغربية سلطة غارقة في أزماتها وهي حتى الآن لم تخطو خطوة واحدة نحو تفعيل قرارات مؤسساتها (المجلس الوطني، المجلس

المركزي) في سحب الاعتراف بالعدو ووقف التنسيق الأمني معه، وقطع كل أشكال العلاقة به، أما الحديث عن المبادرات لتحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام باتجاه استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية التي ترقى إلى الضرورات الاستراتيجية في هذه المرحلة فتدور في حلقة مفرغة والتفاهمات التي تعقد بين الحين والآخر تظل حبراً على ورق حتى إنها لا تعادل ثمن الحبر الذي تكتب فيه، بينما يتسابق المطبعون من العرب في هرولتهم نحو تل أبيب لإقامة العلاقات معها على كل المستويات، ويتبنون صفقة القرن سراً حيناً وعلانية في بعض الأحيان.

صورة التفاصيل تبدو كثيرة ومتداخلة ومتلاحقة، مواجهات في غزة تعمق الأزمة السياسية في كيان العدو وتدفع نتنياهو نحو إجراء انتخابات مبكرة في نيسان القادم في الوقت الذي تنتقل ملايين الدولارات القطرية إلى غزة بموافقة نتنياهو وتسهيل جهاز الأمن الداخلي الصهيوني (الشاباك) وفي موازاة ذلك ترفض حركة حماس الدعوة إلى انتخابات تشريعية مبكرة في غضون ستة أشهر دعا إليها الرئيس الفلسطيني أثر حكم صادر عن المحكمة الدستورية الفلسطينية، علماً أن إجراء الانتخابات كان على الدوام مطلباً حمساوياً، ربما تغلف فيه موقفها الرافض لإتمام المصالحة.

إن الوضع الفلسطيني الراهن يتطلب عدة خطوات تحتاج إلى النوايا الخيرة ووضع مصلحة الشعب العربي الفلسطيني فوق كل اعتبار، وتقديم الصراع الأساسي مع العدو على ما عداه من الاختلافات التي تلحق ضرراً فادحاً بالشعب العربي الفلسطيني وقضيته ونضاله.

إن أولى هذه الخطوات هو إنجاز المصالحة وإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، أما ثاني هذه الخطوات فهو تفعيل قرارات المجلسين الوطني والمركزي لوقف التنسيق الأمني مع العدو وقطع كل أشكال العلاقة معه والسحب الفوري للاعتراف به، ثم جلوس الجميع بعيداً عن الحسابات الفئوية لصياغة برنامج وطني فلسطيني مقاوم يستند إلى إرادة الشعب ورغبته وأهدافه وتنظيم كل أشكال المقاومة والمقاطعة في إطار مواجهة طويلة مع الاحتلال.

الثورة الفلسطينية في ذكرى انطلاقتها ما زالت تملك القدرة على الفعل والتأثير والتغيير وقبل هذا كله التجدد.

* * * * *

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

الشعب في مواجهة فساد السلطة وانهيارها

السياسيون في برج عاجي والبلد على حافة الانهيار

لنواجه الفساد والمحاصصة وسرقة المال العام

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي سيبقى يوم الشهيد تذكيراً بخطورة المخططات الإيرانية

بمناسبة يوم الشهيد، الواقع في الأول من كانون الأول من كل عام، الذي يكرم فيه العراقيون شهداءهم، أصدرت قيادة قطر العراق بياناً، وهذا أهم ما جاء فيه"

تمر اليوم ١-١٢ ذكرى يوم الشهيد والتي تؤرخ لجريمة بشعة ارتكبها النظام الإيراني بإعدام أسرى عراقيين بطرق بالغة الوحشية منها تقطيع أعضاء الأسرى وهم أحياء في سلوك همجي متطرف الوحشية... فاستشهد كثير من الجنود والضباط غدرا، وارتكب النظام الإيراني هذه الجريمة تعبيرا عن أحقاده الدفينة التي نراها الآن مجسدة واقعيا في ارتكاب الإبادات الجماعية للعرب والاعتداء على سيادة أقطارهم ونهب ثرواتهم وتهجير الملايين منهم وتوطين إيرانيين وأجانب بدلهم لتغيير التركيبة السكانية.

واستطرد البيان: لقد قاتل شعبنا وجيشنا ثمانية أعوام من أجل منع غزو العراق من قبل نظام الملالي الذي رفع شعاره السيء الصيت (تحرير القدس يمر عبر تحرير بغداد وكربلاء) وقدم مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى والمعوقين من أجل استقلال العراق وهويته الوطنية ومنع التمدد الاستعماري الإيراني في باقي الأقطار العربية.

وأما اليوم وبعد غزو العراق وإسقاط النظام الوطني، يتابع البيان: فنشهد انتشار جرائم إيران في أقطار عربية واحتلال بعضها والتفاخر من قبل قادتها بأنهم الآن يسيطرون على أربعة أقطار عربية، .. ، وهذا الغزو الفارسي هو الذي دفع شعب العراق للانتفاضة ورفض الغزو الإيراني وآخر فصول الانتفاضة كان في جنوب العراق.

ويذكر البيان أن جرائم قتل الأسرى وتغيير التركيبات السكانية لم تكن الجرائم الوحيدة لإيران بل زادت عليها بنشر المخدرات والشذوذ الجنسي وتفكيك العائلة وزرع الفساد وتبذير المال العام وتهديم الكثير من أركان المجتمع بعد تهديم الدولة العصرية التي بناها النظام الوطني ومحاولة إلغاء الهوية الوطنية ونشر الثقافة الفارسية، وتوج كل ذلك بما نراه الآن من تلوث الأنهار والمياه والتربة وقتل الثروة السمكية والحيوانية عموما وتراجع الزراعة الصناعة بصورة مخيفة والانتشار المفزع للفقر والأمية ...الخ وكل هذه التراجعات الكارثية ما كان لها أن تقع لو لم يسقط النظام الوطني.

ورداً على ذلك، يقول البيان: إن شعبنا الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل دحر الاحتلال الأمريكي الذي وصل إلى طريق مسدود بفضل المقاومة الباسلة وبفضل تضحيات آلاف الشهداء يدرك بوضوح أن إيران هي العدو الأشد خطراً على الأمة العربية عامة والعراق، خاصة في هذه المرحلة التاريخية الخطيرة، لذلك فإن النضال بلا هوادة والتضحيات بلا حدود هما الضمانة الأساسية لتحرير العراق وإنهاء كوارث شعبه وترصين وحدته الوطنية وتوفير الأمن والخدمات الشاملة.

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر العراق
بيان في الذكرى الثامنة والتسعين لتأسيس الجيش العراقي

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم وأبناء قواتنا المسلحة الباسلة

تحلُ علينا اليوم الذكرى ٩٨ لتأسيس جيشنا الباسل في السادس من كانون الثاني عام ١٩٢١، والذي ابتدأ تأسيسه بتكوين فوج موسى الكاظم في الكاظمية ببغداد ومنذ ذلك اليوم وجيشنا الباسل بتركيبته من العمال والفلاحين والكسبة وبقية الشرائح الاجتماعية الأخرى.

ومنجزات جيشنا مساهمته بثورات العراق الوطنية ثورة مايس عام ١٩٤١ وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣، ولكنه وبعد ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ تطور الجيش نوعياً وكمياً وتحول إلى واحد من أقوى وأعظم جيوش العالم وصار بهذه القوة الجبارة أصبح درعاً للعراق يصد بكفاءة أعلى مما سبق الرياح العاتية بكافة اشكلها ويتغلب على العدوانات من أي طرف جاءت، وهكذا أصبح هدفا لكافة أعداء العراق والأمة العربية.

لقد ساهم الجيش العراقي بدور رئيس في معارك العرب مع الكيان الصهيوني في الأعوام ١٩٤٨ -١٩٦٧ و١٩٧٣ وأنقذ الجيش العراقي دمشق من خطر السقوط بيد الكيان الصهيوني عندما وصلت قواته إلى مشارف دمشق، في حرب عام ١٩٧٣، وروت دماء الطيارين العراقيين الطاهرة رمال سيناء في حربي عام ١٩٦٧ و١٩٧٣، وتوج جيشنا العظيم مآثره الكفاحية بمقاومته الشرسة للاحتلال في عام ٢٠٠٣ بتوفيره مئات القادة العسكريين لكافة فصائل المقاومة التي انطلقت بعد الاحتلال في مقاومتها له وأثخنته جراحاً وأجبرته على الانسحاب في عام ٢٠١١.

ومن إنجازات النظام الوطني أن الجيش العراقي أصبح من أقوى الجيوش في العالم عدة وتدريباً ونوعية وتجسدت تلك الحقيقة في قدرته الفائقة على تحقيق نصر حاسم ضد محاولات الغزو الإيرانية التي قام بها نظام الملالي في ٤-٩-١٩٨٠ وقاتله جيشنا وأبناء شعبنا الأبي على مدى ثمانية سنوات تكللت بتحقيق نصر العراق والأمة المبين في ٨-٨-١٩٨٨ في القادسية الثانية. ولأن الهدف من تشجيع الغرب والصهيونية لنظام خميني على غزو العراق كان إسقاط نظامه الوطني وتدمير تجربة النهوض القومي فيه تغيرت أشكال التآمر على العراق، فشنوا عدوانهم الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والحصار الجائر الذي كان أخطر من أي عدوان عسكري واحتل العراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣.

لقد كشفت الأيام والوثائق الرسمية الأمريكية وغيرها أن غزو العراق كان هدفه إنهاء العراق القوي والمقتدر فكان لا بد من تدميره، وكشف غزو العراق عن تأثيرات جيش العراق على المنطقة والخشية الصهيواستعمارية من تعاظم قوته وتقدمه فكان حله أحد أهم القرارات الأمريكية التي اتخذت قبل الغزو بسنوات طويلة لضمان تحقيق هدف آخر أكثر خطورة وهو نشر الفوضى والفساد وإنهاء الروادع الأمنية التي تمنع الانفلات الأمني وأكمل ذلك بإنشاء الميليشيات المتعددة لتحل محل الجيش مع أنها مؤهلة فقط لشرذمة العراق وتصفية مصادر قوته وهذا هو أحد أهم الأهداف الرئيسة بعد الغزو لأن إنهاء العراق القوي والمتماسك احد اهم الأهداف الاستراتيجية لثلاثة أطراف وهي الغرب الاستعماري والصهيونية وكيانها وإيران الشر.

لكن البعث والقوى الوطنية وفصائل المقاومة العراقية والتي تكونت كلها بفضل خبرات الجيش العراقي وتولي ضباطه تشكيل فصائل المقاومة نجح في إجبار أمريكا على الانسحاب في عام ٢٠١١، ولكي تكمل عملية تدمير العراق القوي سلمت أمريكا العراق لقمة سائغة إلى إيران، كما حددَ ذلك بوضوح الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب وأمين سر القطر القائد الأعلى للجهاد والتحرير. ان إصرار شعبنا وقواتنا المسلحة الوطنية على إبقاء شعلة المقاومة للاحتلال متوهجة وبكافة أشكالها خصوصاً السلمية والعسكرية ما هو إلا ثمرة طبيعية لاستراتيجية تحرير العراق وإعادته لأهله وطرد الغرباء المحتلين.

تحية لجيشنا الباسل ولشهدائه الأحرار يتقدمهم الرئيس الشهيد المهيب الركن صدام حسين وصحبه الأبرار.

الحرية لقادة جيشنا الأبطال الأسرى في سجون الاحتلال.

قيادة قطر العراق

في السادس من كانون الثاني ٢٠١٩م

٤ نوفمبر ٢٠١٨؟ الحد الفاصل كيف نفسره؟!

د. أبا الحكم ١١/ ١١/ ٢٠١٨

السياسة في معظمها مراوغات في الحسابات، وتراجعات فيها.. ولكن السياسة - الاستراتيجية ينبغي أن تتسم بثبات نسبي.. فحين يصدر مثلاً قرار الدولة الأمريكية بالعقوبات التي تأخذ مرحلتين أولاهما: عقوبات اقتصادية وثانيهما: عقوبات نفطية، فإن مثل هذا القرار يرتبط بصدقية الدولة في اتخاذ قراراتها، ولا تنفع معها أي تبريرات أو ذرائع للتراجع.. لأن مثل هذا القرار في أساسه لا يتخذ إلا بعد الدراسة العميقة واستحضار كل السيناريوات والاحتمالات والاستعداد لها وسد الثغرات فيها، وهو الأمر الذي يستند إليه القرار، وخاصة في إطار استراتيجية جديدة للولايات المتحدة خاصة بمكافحة الإرهاب، الذي خلقته وعاونت عليه الدولة الإيرانية.. وهي الدولة التي ترعى الإرهاب وتمول الإرهاب، الدولة التي يجدها العالم غارقة في ممارسة الإرهاب في دول المنطقة، والعواصم الأوربية.

إيران أعلنت أنها تقاتل على أرض ليست أرضها وبجنود هم ليسوا جنودها ... وتنفق طهران الكثير من أموال الشعوب الإيرانية وأموال الشعب العراقي المنهوبة لتمويل الإرهاب.. فيما أعلنت أمريكا، أن اتفاقها مع طهران قد وصل إلى منعطف نتيجة للابتزاز الإيراني (لثروات) اللص الأمريكي المحتل، الذي سلم العراق لها على طبق من ذهب بالوكالة.. وإن هذا الاتفاق، وهو في منعطفه الحاد، لم تكن نتائجه لسواد عيون العراقيين أبدًا.. لأن أمريكا هي التي احتلت العراق وهي التي فككت العراق وفككت شعب العراق وهي التي حطمت العراق ودمرته في ظل الاتفاق مع النظام الفارسي.. أمريكا وطوال أكثر من عقد ونصف العقد تلتزم الصمت ساكتة أمام التدمير الممنهج الكامل والشامل للشعب وبنيته التحتية ومشاريعه في الزراعة والري والصناعة والتعليم والصحة والبيئة بكل أبعادها وتفاصيلها.. أمريكا مسؤولة عنه ومتواطئة مع طهران منذ ما قبل جريمة احتلال العراق، حين وقعَ (عبد العزيز الحكيم) في واشنطن - بعد انفضاض مؤتمر لندن - على التعهد الإيراني الذي يحمل وجهين:

الأول: عدم تعرض شيعة إيران في العراق للقوات الأمريكية الغازية إذا ما قررت أمريكا الحرب على العراق، وذلك بطريقة الفتوى التي أعلنها السيستاني حيث حَرَمَ مجابهة قوات الغزو الأمريكية للعراق.

والثاني: التعهد بعدم تعرض القوات الإيرانية، الجوية والصاروخية، للطيران الحربي الأمريكي في حالة دخوله الأجواء الإيرانية، لأي سبب، خلال عمليات الحرب على العراق.. أما قرار حل الجيش العراقي النظامي فقد كان شرط وضعه (علي السيستاني) لتعاونه مع الاحتلال الأمريكي - حسب بول بريمر- في كتابه المنشور مؤخرًا وتصريحه المتلفز واسع الانتشار.

فيما كانت أمريكا قد خططت لغزو العراق ومن ثَمَ إرباك المنطقة العربية بأسرها بالفوضى (الخلاقة)، التي استهدفت تحطيم التوازن الاستراتيجي فيها وإحلال (فراغات الأمن) لأغراض الفوضى عملت فيه الأداة الإيرانية تهديمًا سياسيًا وأيديولوجيا وديمغرافيًا تحت خيمة التوافق الاستراتيجي بين أمريكا وإيران..

فما الذي حصل لهذا التوافق؟، وهل انتهى بين الطرفين؟، أم أن تعديلاً جرى لأغراض التحول المرحلي الذي تتبعه أمريكا بين إدارة وأخرى تبعًا لمعطيات الواقع وصراعاته من جهة، وأهمية غلق الملف القديم المقلق لصالح الكيان الصهيوني بالمقايضة؟.

الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي كان الفاصل في حد اللعبة الأمريكية الكبرى.. وحالات الالتفاف على القرار الأمريكي الذي عليه أن يثبت مدى صرامته ابتداءً من العراق، الساحة التي تعتبر المنفذ الوحيد لإبقاء إيران تطاول وتراوغ وتماطل، لأن أتباع إيران يهيمنون على موارد النفط والثروة الوطنية ويسيطرون على الوزارات والمؤسسات والبنوك والمصارف وبيدهم بيع العملة الصعبة بالمزاد العلني، فضلاً عن شبكة الاتصالات والعلاقات التجارية المفتوحة بين بغداد وطهران.. فكيف يمكن التحكم بثروات النفط وهو يتسرب بالشاحنات من حقول كركوك إلى كرمنشاه الإيرانية؟، وكيف يمكن السيطرة على نفط العراق في الجنوب والأنابيب تفرغ شحناتها في شاحنات ميليشيات الحشد الشعبي وتهريبها إلى إيران بأسعار تصل (٧) دولارات للبرميل الواحد، عدا أنابيب السحب المائل، والاستحواذ الإيراني على ما يسمى بالحقول المشتركة.. فكيف يمكن ضبط المعادلة في واقع فاسد تعرفه أمريكا جيداً وعملت على تكريسه منذ أكثر من خمسة عشر عامًا؟.

الحد الفاصل للقرار وصدقيته يكمنان في النتائج.. والنتائج ملامحها معروفه للمراقبين والمتابعين والمطلعين.. إما أن تسقط سمعة أمريكا إلى الحضيض أو أن تضع النظام الفارسي في قفص، لكي تنقذ سمعتها الملطخة بالعار والكذب.. إنها جولة لا أحد شريف يعول عليها أبدًا، قد تمتد سنتين يشتعل فيها اليابس والأخضر وهو ما تريده أمريكا وخلفها الصهيونية العالمية التي وضعت منطقة الخليج العربي على نار هادئة اسمها الخيارات الصعبة (hard choices)، بين الموت بالذل أو برصاصة الرحمة.

* * * *

ملـف الســودان:
الانتفاضة الشعبية في مواجهة الاستبداد السلطوي
الحرية للرفيق علي السنهوري وقيادات البعث وكوادره
الحرية لكل معتقلي القمع في السودان والخلود للشهداء

على جثة وطن رقص البشير، ذهب إلى جوبا محتفلاً بتمزيق السودان الواحد ومهللاً للتقسيم، وعلى الأرض مارس سياسة تمزيق أوصال هذا القطر العربي عبر سلوك إجرامي وظف كل العوامل السلبية التي تحفظ استمرار النظام الذي يتغذى على القمع، ويعيش على الدم، ويرعى كل أنواع الفساد.

السودان سلة غذاء الوطن العربي، أو هكذا يجب أن يكون يئن من الجوع والفقر والبطالة، وقطع الأوصال وتواجه الجماهير المنتفضة بالرصاص، وتفتح لها أبواب السجون حيث أقسى وأبشع أنواع التعذيب.

السودان ينتفض ... النظام يتهاوى ... وتتواصل المواجهة

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
الانتفاضة الشعبية تعبر عن نبض الشارع السوداني
ولتتوحد قوى التغيير الوطني الديموقراطي في مواجهة الاستبداد السلطوي.
لإطلاق سراح المناضلين المعتقلين فوراً

تعليقاً على الأحداث الجارية في السودان واتساع حركة الاعتراض الشعبي على ممارسات النظام القمعية وسياساته الاقتصادية والاجتماعية ادلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح الاتي :

بعد أن أدت سياسات النظام في السابق من خلال مواقفه اللاوطنية إلى توفير المناخات التي أدت إلى انسلاخ جنوب السودان عن شماله وما ترتب على ذلك من نتائج ، ها هو اليوم يغرق البلاد في دوامة العنف السلطوي من خلال قمعه للحراك الشعبي الذي نزل إلى الشارع معبراً عن نبضه الحيوي ومطالباً بالديموقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية، وإعادة الدعم الحكومي لسلة الخدمات والسلع الأساسية المرتبطة بالأمن الحياتي والمعيشي للشرائح الشعبية الأوسع في السودان.

إن إقدام النظام على التصدي للمتظاهرين السلميين الذين يطالبون بتوفير مقومات الحياة الكريمة بالحديد والنار والذي أدى إلى استشهاد العديد من المتظاهرين، واعتقال المئات من المناضلين، ومنهم عضوا القيادة القطرية الرفيقين عادل خلف اللّه ووجدي صالح وزجهم في السجون، لا يكشف عن طبيعة النظام القمعية وحسب، بل يثبت مرة أخرى انه يصم آذانه عن الاستماع إلى أصوات الأفواه الجائعة وضعف القوة الشرائية لذوي الدخل المحدود بعد انهيار العملة الوطنية، والارتفاع الجنوني للاسعار، والآثار المدمرة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، بعدما ارتفعت نسبة البطالة بشكل مخيف، وهروب النظام إلى الاقتراض من الخارج، والذي يدفع باتجاه رهن ثروات السودان واقتصاده للخارج وصناديق الاستثمار الدولية، بعدما استجاب النظام لإملاءات صندوق النقد الدولي بإعادة هيكلة اقتصاد السودان وفق توجيهات هذا الصندوق، الذي يدفع باتجاه تحرير اقتصاديات الدول، ورفع الدعم عن العملات الوطنية، وسلة الخدمات والسلع الاساسية، وبما يستجيب لمقتضيات العولمة المتوحشة، وأياً تكن النتائج على الاقتصاديات الوطنية وقضايا الناس الحياتية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدين بشدة القمع السلطوي في السودان للحراك الشعبي المتمسك بسلميته، تكبر بقوى الحراك وعلى رأسها حزبنا في السودان ، تأكيدها على سلمية الحراك ورفضها دفع هذا الحراك إلى العسكرة، وهو ما يريد النظام الوصول إليه ليشد الحراك إلى ملعبه ليفرغ النضال الشعبي من ديموقراطيته، وليدخله في صراع دموي يضع البلاد أمام المصير المجهول، ويفسح المجال لتدخل خارجي كما حصل في ساحات عربية أخرى وأدت إلى اختراق الحراك وحرفه عن أهدافه الأساسية.

وان القيادة القومية للحزب وهي تشدد على وحدة القوى المنخرطة في الحراك تؤكد على أهمية أن يجسد ذلك في صياغة مخرجات الحل للازمة المتفاقمة وفق رؤية سياسية موحدة تضع السودان على سكة التغيير الوطني الديموقراطي.

وإذا كان النظام قد فشل سابقاً في حماية الوحدة الوطنية، فانه اليوم اعجز من أن يوفر مقومات الحماية للأمن الوطني اقتصادياً ومالياً واجتماعياً ومعيشياً، وما هروبه إلى الأمام ومواجهة المطالب المشروعة بأسلوب الحل الأمني إلا دليلاً على وضع نفسه في مواجهة مع القاعدة العريضة لشعب السودان الذي قدم وما يزال يقدم التضحيات دفاعاً عن قضاياه الوطنية بكل عناوينها والقضايا القومية، وخاصة قضيتي فلسطين والعراق.

تحية لانتفاضة السودان الشعبية ضد حكم الاستبداد والقمع.

وتحية لرفاقنا في قيادة الحزب وكل كوادره ومناضليه الذي يواجهون آلة القمع السلطوي بالتعبيرات الجماهيرية الديموقراطية،

وتحية لقوى الحراك الشعبي في قوى الإجماع الوطني ومن نزل إلى الشارع مطالباً بديموقراطية الحياة السياسية وتحقيق المطالب الشعبية،

تحية للشهداء وللمعتقلين والحرية لهم

ولتطلق أوسع حملة دعم سياسي على مستوى الفعاليات الجماهيرية العربية للحراك الشعبي في السودان وحماية الأمن الوطني السوداني في مواجهة ما يتهدده من أخطار بعدما تمادى النظام في انتهاج السياسات التي أضعفت وتضعف من مقومات الأمن الوطني ويتمادى في انتهاكه لحقوق الإنسان والحريات العامة، والذي ينعكس سلباً على الأمن القومي العربي. وعلى امن المواطن الحياتي وحقه في العيش الحر الكريم.

الناطق الرسمي في القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي. / د. أحمد شوتري.
في ٢٠١٨٨/ ٢٢/١٢

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
إدانة القمع السلطوي للحراك الشعبي في السودان
ولإطلاق سراح المناضلين المعتقلين

تعليقاً على ما تشهده ساحة السودان من تحرك شعبي وقمع سلطوي أدى إلى استشهاد عدد من المتظاهرين واعتقال المئات من المناضلين الوطنيين أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الآتي:

مرة جديدة يكشف النظام السوداني عن طبيعته القمعية من خلال تصديه للحراك الشعبي السلمي بالحديد والنار والذي حتى تاريخه أدى إلى استشهاد عدد من المتظاهرين واعتقال المئات من المناضلين على رأسهم عضوا القيادة القطرية للحزب الرفيقين عادل خلف الله ووجدي صالح ورئيسة الاتحاد النسائي ورفاق آخرين من الكادر المتقدم في الحزب وعدد من قادة وكوادر قوى الإجماع الوطني

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تدين بشدة حملة النظام القمعية ضد التعبيرات الشعبية الديموقراطية تدعو إلى اطلاق سراح المناضلين المعتقلين من الرفاق وكافة الطيف السياسي المشارك في الحراك وتهيب بالقوى الوطنية والتقدمية العربية ومنظمات حقوق الإنسان العربية والدولية التحرك السريع ، كل ضمن دائرة فعله الأساسي، تأييداً للتحرك الشعبي ومطالبه المشروعة في توفير مقتضيات الحياة الحرة الكريمة بعدما تمادى النظام في انتهاكه لحقوق الإنسان وعدم استجابته لقضايا الشعب الحيوية والحياتية .

إن الانتصار لقضية الشعب السوداني المنتفض على سلطة القمع والتي رهنت الاقتصاد السوداني لصناديق الاستثمار الدولية على حساب لقمة عيش المواطن أدت إلى إفقار السودان وزيادة المديونية عليه، وهذا ما أدى إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية - المعيشية فضلاً عن الأزمة السياسية وسياسات النظام اللاوطنية التي أوصلت الاقتصاد إلى حافة الإفلاس وأضعفت موقع السودان وجعلته أداة تنفيذية لإملاءات القوى الدولية والإقليمية.

إن القيادة القطرية التي تكبر بجماهير السودان تضحياتها ونضالها المتواصل والمتصاعد لاستعادة القرار الوطني للسودان ووضعة على سكة التغيير الوطني الديموقراطي الذي يوفر مستلزمات الأمن الوطني بأبعاده السياسية ومضامينه الاقتصادية والاجتماعية هو المطلوب تحقيقه كي يتأمن الاستقرار ويعود السودان ليلعب دوره كموقع عربي فاعل في مواجهة المؤامرات الإقليمية والدولية التي تحاك ضدة الأمة العربية.

تحية للشهداء والحرية للمعتقلين وعلى رأسهم الرفيقين عضوا القيادة القطرية عادل خلف الله ووجدي صالح ولإطلاق أوسع حملة تضامن مع الحراك الشعبي السلمي الذي أعاد للشارع نبضه وأثبت ان الجماهير العربية في السودان وغيره من الساحات العربية تختزن في ذاتها كل عناصر الانبعاث والذي تعج فيه اكثر من ساحة، من فلسطين والعراق إلى الأردن ولبنان وتظهر في السودان بأبرز تجلياتها.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
٢٠١٨/١٢/٢٣

تصريح صحفي صادر عن الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني حول اعتقال الرفيق الأمين العام المساعد أمين سر قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل).

قامت أجهزة النظام الديكتاتوري الاستبدادي في السودان باعتقال الرفيق المناضل الأستاذ علي الريح السنهوري أثناء المظاهرة السلمية الكبرى في شارع القصر في الخرطوم.

حيث يأتي هذا الإجراء إمعاناً من النظام في استعمال العنف والبطش بالشعب الذي يطالب بحقوقه المشروعة في حياة حرة كريمة وبدلاً من التفاهم و الانصياع لإرادة الجماهير في مظاهرته السلمية راح يتمادى بزج ميلشياته وقواته الأمنية والعسكرية بإطلاق الرصاص على الشعب المنتفض وسقوط إعداد كبيره من الشهداء وتم اعتقال القادة والشخصيات الوطنية الرفيعة المستوى والمشهود لهم بوطنيتهم الصادقة واحترام الجماهير لتاريخيهم النضالي الوطني المشرف وفي مقدمتهم الرفاق البعثيين.

نطالب النظام الانصياع لإرادة الشعب ومطالبه العادلة.

المجد والخلود والرحمة على الشهداء.

الحرية للمعتقلين كافة وفي مقدمتهم الرفيق المناضل الأستاذ علي الريح ورفاقه

عمان-٢٦/١٢/٢٠١٨

رسالة مفتوحة

من الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي إلى رئاسة النظام العسكري الديكتاتوري (عمر البشير) المتسلط على مقدرات القطر السوداني الشقيق.

تناقلت وكالات الأنباء وأجهزة الأخبار العالمية والمحلية بعضاً من صفحات الجرائم التي أقدمتم عليها وأجهزتكم القمعية بحق طلائع وجماهير شعبنا السوداني العظيم الحزبية والنقابية وبضمن ذلك اعتقال الرفاق من قياديي وقياديات وطلائع حزب البعث العربي الاشتراكي السوداني (الأصل) إلى جانب من الاعتقالات في قطاعاته الشعبية والنضالية السودانية وذلك لم يكن مستغرباً عن نظام دكتاتوري دموي النشأة جذوره وإعداماته للمناضلين السودانيين منذ نشأته مشهورة ومعروفه في سجل القطر السوداني الشقيق ومن ذلك جريمة إعدام كوكبة شهداء الجيش السوداني وعلى رأسهم الشهيد الخالد اللواء الكرار ورفاقه من الأحرار التي لم ولن يطوها النسيان طال الزمان أو قصر.

إننا في الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي إذ نطالبكم بالإفراج فوراً عن أفواج المعتقلين والمتظاهرين والتخلي عن أسلوب القمع والبطش بحق شعبنا السوداني البطل فإننا نقف مع المطالب المشروع لشعبنا في القطر السوداني ونحملكم كافة المسؤوليات القومية والدولية عن مثل هذه الجرائم التي تضاف إلى سجل حكمكم الأسود الذي قيمته المحاكم الدولية والإنسانية.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي أحمد النجداوي

٢٥/كانون الأول/٢٠١٨

تجمع المرأة اللبنانية

في بيان لتجمع المرأة اللبنانية جاء:

يستنكر تجمع المرأة اللبنانية حملة الاعتقالات الشرسة التي يشنها نظام البشير القمعي والتي طالت عدداً كبيراً من الناشطين والقياديين بالإضافة إلى عدد من القيادات النسائية التي نزلت إلى الشارع مطالبةً بحقوق الشعب السوداني الذي يعيش في ظل أكثر الأنظمة شراسةً وقمعية، وفي ظروف معيشية واقتصادية قاسية . جاء ذلك في بيان لتجمع المرأة اللبنانية هذا نصه : بعدما وصل القمع السلطوي في السودان مستوى غير مسبوق في مواجهة الشعب المنتفض ضد الإفقار ومصادرة الحريات العامة، لم تسلم الحركة النسوية من هذا القمع، حيث طالت الاعتقالات مسؤولات في هيئات نسوية ومنهن رئيسة اتحاد النساء الديموقراطي.

إن تجمع المرأة اللبناني إذ يدين حملة الاعتقالات الواسعة التي تنفذها أجهزة النظام السوداني ضد الحراك الشعبي والتي أدت حتى الآن إلى استشهاد العشرات من المتظاهرين واعتقال المئات وعى رأسهم قادة الحركة الوطنية السودانية والهيئات النقابية والنسوية، يحيّ إرادة الجماهير والقيادات والناشطات النسائية في السودان ويطالب بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين والمعتقلات. وأمام تمادي النظام السوداني في إجراءاته القمعية ضد المطالبين بتحسين ظروفهم المعيشية.

يتوجه تجمع المرأة اللبنانية إلى كافة الهيئات والتنظيمات النسائية في الوطن العربي والعالم للوقوف إلى جانب المرأة في السودان التي تطالب بأبسط حقوقها الإنسانية. وأمام تمادي القمع السلطوي للحراك الشعبي السلمي يدعو التجمع كافة الهيئات والتنظيمات النسائية في الوطن العربي والعالم ومنظمات حقوق الإنسان لإدانة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في السودان وقمع الحركة الشعبية التي تطالب بأبسط حقوقها الإنسانية كما التحرك السريع والعمل على اطلاق سراح كافة المعتقلين الوطنيين والناشطين والناشطات في الحقل الاجتماعي والذين زج بهم في سجون النظام السوداني المستبد.

التحية للشهداء والحرية للمعتقلين والمعتقلات كما التحية للحركة النسوية السودانية والتي أثبتت مرة جديدة أنها جزء من الحراك الشعبي من أجل تحقيق المطالب الشعبية المحقة والانتصار لقضايا حقوق الإنسان والحريات العامة.

بيروت في ٢٨/١٢/٢٠١٨

بيان هام صادر عن منظمة المحامين البعثيين – السودان حزب البعث العربي الاشتراكي

تدين منظمة المحاميين البعثيين اعتقال الأستاذ الرفيق المناضل على الريح السنهوري أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي، وعضو هيئة القيادة في قوى الإجماع الوطني، الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية من داخل مظاهرات شارع القصر وسط الخرطوم ظهر اليوم ٢٥ ديسمبر.

وكانت قوة من جهاز الأمن قد اعتقلت في وقت سابق أعضاء القيادة القطرية المهندس عادل خلف الله و المحامي وجدي صالح، والرفاق المحامين طارق كانديك وعبد المنعم محمد الأمين.

لقد استهدف جهاز أمن النظام الديكتاتوري جماهير شعبنا البطل بالاغتيالات و الاعتقال و الضرب والتعذيب. إلا ان انتفاضة الحسم والظفر ماضية بعزم الثوار لاقتلاع الدكتاتورية، وستحاصر الدكتاتورية في حصونها. ان منظمة المحامين البعثيين، تدعو أعضائها لمواصلة الحشد للثورة والانخراط فيها في كل المدن، و مواصلة الإضراب الشامل عن العمل والعصيان العام، إلى حين ان نستكمل تحرير تراب الوطن، ونهدم سجون القمع و نطلق سراح مناضلي شعبنا من سجون الدكتاتورية الفاسدة

تحيا انتفاضة الحسم و الظفر، في الخرطوم و عطبرة والقضارف ومدني وسنار والأبيض ودنقلا والدامر وكوستي، وفي كل مدن وقرى السودان الثائر. والتحية والمجد للشهداء الأكرم منا جميعاً ولأسرهم. والتحية والظفر للمعتقلين في سجون النظام الديكتاتوري، الذي باع الوطن ورهن إرادته وامتهن كرامة شعبه المناضل.

منظمة المحامين البعثيين

25ديسمبر ٢٠١٨/ الخرطوم

لجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تدين الاعتقالات في السودان

جاء ذلك في بيان للجنة هذا نصه.

إن حملة الاعتقالات التي يشنها النظام السوداني ضد المعارضة الشعبية اتسعت في الآونة الأخيرة لتطال قادة الأحزاب الوطنية ونقباء المهن الحرة ومناضلين وقادة نقابيين وآخرها الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان للحزب الأستاذ علي الريح السنهوري وثلاثة من أعضاء القيادة والأمين العام للحزب الشيوعي السوداني والأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب فاروق ابو عيسى ونقيب الأطباء ورئيسة اتحاد النساء الديموقراطي ومئات المناضلين الوطنيين من مختلف القوى السياسية والشعبية المشاركة في الحراك الشعبي.

هذه الاعتقالات التي تتوالى فصولها والتي تنفذها أجهزة القمع السلطوية ضد الجماهير الشعبية لم تكن الشكل الوحيد التي تواجه به السلطة الانتفاضة الشعبية، بل أدت مواجهة السلطة للحراك الشعبي حتى تاريخه إلى سقوط أربعين شهيداً والضحايا إلى تزايد بعدما اختار النظام الحاكم التعامل مع قضايا الجماهير الحياتية بأسلوب الحل الأمني.

إن لجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، تدين بشدة حملة القمع التي يقوم بها النظام ضد الحركة الوطنية والشعبية في السودان بكل أطيافها وتطالب بإطلاق سراح القادة الوطنيين المعتقلين فوراً وعلى رأسهم الأمين العام المساعد لحزب البعث الأستاذ علي الريح السنهوري وكل رفاقه المناضلين من الحزب قيادة وكوادر واطراف الحركة الوطنية، كما تهيب بكافة المنظمات الحقوقية ونقابات المحامين العربية واتحاد المحامين العرب واتحاد الحقوقيين العرب ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية التحرك السريع لوقف الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والتمادي في مصادرة الحريات العامة والتي ترتقي حد الجريمة ضد الإنسانية.

إن لجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدعو الهيئات ذات الصلة بالدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة للتحرك السريع لوقف ما تتعرض الانتفاضة الشعبية من قمع تضع نفسها بتصرف أي هيئة نقابية في السودان لمقاضاة النظام أمام المحاكم الدولية التي تحفظ لنفسها صلاحية مقاضاة منتهكي حقوق الإنسان والتعدي على الحريات الأساسية للمواطن أينما وقعت هذه الجرائم والتي تقع تحت طائلة تطبيق أحكام القانون الدولي الإنساني وهي تعتبران معركة الانتصار لحقوق الإنسان في السودان انتصار لحقوق الإنسان العربي ودفاعاً عن حقه بالعيش الحر الكريم.

الرحمة للشهداء والحرية للمعتقلين.

رئيس لجنة المحامين
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
المحامي هشام سعد
في ٢٦/١٢/٢٠١٨

الاتحاد العربي لخريجي الجامعات العراقية

عقدت الهيئة التأسيسية للاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية اجتماعا استثنائيا للتباحث في مستجدات الوضع بالسودان خصوصاً بعد حملة الاعتقالات التعسفية التي قام بها النظام الحاكم لعدد من القيادات الوطنية والناشطين السياسيين والنقابيين والعديد من الجماهير الغاضبة من بينهم زملاء في جمعية خريجي الجامعات والمعاهد العراقية في السودان

أصدر الاتحاد العربي بياناً أدان بشدة أساليب القمع المفرطة التي يمارسها النظام المستبد وحملة الاعتقالات الواسعة وطالب الاتحاد النظام بإطلاق سراح المعتقلين خصوصا معتقلي الرأي بأسرع وقت ممكن والخضوع لمطالب الحراك الشعبي في تأمين عدالة اجتماعية لعامة الشعب .

ان الاتحاد يدعو جميع الروابط والجمعيات والاتحادات المنضوية تحت لوائه كذلك جميع المنظمات الحقوقية والإنسانية السودانية والعربية والعالمية لكبح جموح النظام السوداني في الاعتداء على حياة السودانيين وحقهم بالعيش الكريم وحرية التعبير . إذ يضع الاتحاد كل إمكانياته في خدمة زملائنا في السودان الشقيق آملين نصرة شعبنا في مواجهة ديكتاتورية النظام الحاكم وتحقيق مطالبهم المشروعة.

الاتحاد العربي لخريجي الجامعات والمعاهد العراقية

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي قُطر السودان

فلتكن بإرادة الشعب وسواعد شبابه الثائر المباركة بمشيئة الله، انتفاضة ديسمبر، انتفاضة (الحسم والظفر)، وآخر مسمار يُدق في نعش النظام المستبد الفاسد المتفسخ العميل.

الإضراب السياسي والعصيان المدني على طريق الانتفاضة المستمرة، والمتسعة والمتصاعدة حتى سقوط النظام واقتلاعه من جذوره، وإقامة البديل الوطني الديمقراطي التقدمي مكانه.

يا جماهير شعبنا..

طوال عهده الأسود جبل النظام على إراقة شلالات من الدماء الطاهرة بأيدي زبانيته ومليشياته الإسلاموية التي انتهكت كل القيم والحرمات، وداست على قيم الشعب وأهدرت كرامته، ولم تزده الأيام والتجارب إلا ظلما وجبروتا وفسادا، كما لم تزده متاجرته بالعقيدة السمحة إلا تعرية له وفضحا لمفارقته لتعاليمها، ولم تفلح مزايداته وعويل رأس النظام وهو يردد (أمريكا روسيا قد دنا عذابها) في حجب عمالته وارتهانه وخنوعه المذل لإرادة تلك القوى، التي توعدها، بل ولم يهتز له جفن من خزيه طلباً لعونها أو دعوتها لإقامة قواعد عسكرية تحميه من غضبة شعبه المنكوب به. وظلت تلك القوى الدولية تبتزه بفتل حبال تبعيته لها بالقرارات؛ أو بتوظيف عملائها من حملة الجنسية السودانية لكسر طوق الحصار الشعبي الملتف حول عنقه، عبر سلسلة من الاتفاقيات، التي تسعى لتمديد أجله لإكسابه شرعية زائفة.

يا جماهير شعبنا:

علمتنا التجارب إن برء الجروح لا يتم إلا بالغوص لجذورها، وأن تجنب التهابها أو تكرارها، لا يتأتى إلا بمعرفة مسبباتها الحقيقية وليس بالتوقف عند أعراضها وإفرازاتها. هكذا ننظر لمسلسل دوران بلادنا في الحلقات المفرغة وما يعانيه شعبنا من أزمات، مصحوباً دوماً بضجيج عن الإصلاح وإنجازات لا وجود لها في الواقع، وفتاوى من هنا وهناك ممن لا يرعون فيكم الله ولا ذمة، يبرؤون الفرعون، وينسبون ابتلاءاتنا إلى القدر الإلهي، ويسألوننا الصبر عليها.. وفي مقابل من يناورون للحفاظ على مصالحهم مع النظام، بهذا الشكل أو ذاك، يقف الممسكون بجمر المبادئ وفي طليعتهم حزبكم المناضل حزب البعث العربي الاشتراكي، وقوى الإجماع الوطني، والشرفاء من القوى الوطنية، وهم أشد عزيمة، وأكثر ثقة في شعبهم، رافعين عالياً شعارات الانتفاضة المتراكمة المستمرة حتى إسقاط النظام واقتلاعه من جذوره، سيما الآن وقد (تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود).

يا جماهير شعبنا إذ يترحم حزب البعث العربي الاشتراكي على أرواح شهداء الوطن، يحيي صمود المعتقلات والمعتقلين، ويدعو كافة أبناء وبنات شعبنا لدعم وإسناد إضراب الأطباء والاقتداء به بإعلان الإضراب عن العمل في مختلف القطاعات، والخروج في مسيرة المهنيين وتصعيد التظاهرات في العاصمة والأقاليم، كما نشيد بتحرك أبناء وبنات شعبنا خارج السودان، رديفاً وعوناً وظهيراً إعلامياً، لحراك وانتفاضة الداخل، ودعم أسر الشهداء والمعتقلين. وإذ نستعيد من ذاكرتنا التاريخية دروس انتفاضة مارس إبريل فإننا نتطلع بثقة لدور مشرف لأبنائنا في قوات شعبنا المسلحة والقوات النظامية في حماية الانتفاضة وجماهيرها من بطش مليشيات النظام الإجرامية والانحياز للشعب.

إن علينا أن نقطع الطريق أمام البدائل الزائفة التي ترسمها القوى الخارجية لاحتواء الانتفاضة وإفراغ البديل الديمقراطي من مضامينه وتكريس حالة التخلف والتبعية والعجز والفشل.

علينا أن نرفض الوصاية وأن نواصل الانتفاضة لتنتقل السلطة للشعب وأحزابه وقواه الديمقراطية فور سقوط النظام وتجنب تجربة تكوين المجلس العسكري الانتقالي التي استندت على بقايا النظام المايوي.

المجد والخلود للشهداء

التحية والإجلال للمعتقلين والتجلة والنصر لشعبنا المعطاء، والخزي والعار لسدنة النظام.. والحق ابلج والباطل لجلج، وغدا تشرق الشمس من جديد ولا نامت أعين الجبناء.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

الخرطوم في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٨

تحالف قوى الإجماع الوطني في السودان:
معركة إسقاط نظام الجوع والجبروت والاستبداد قد بدأت

يا جماهير شعبنا الصامدة:

نخاطبكم اليوم وأنتم تخوضون غِمار أشرف معركة لإسقاط نظام الجوع والجبروت والإستبداد، نخاطبكم في ظروف نُدرك أنها الأصعب منذ ان سطت "الجبهة الإسلامية "على السلطة في ليلة ٣٠ يونيو ١٩٨٩ المشؤومة، ووصلت الأزمة الوطنية الشاملة مداها، وأصبحت الحياة جحيمٌ لا يُطاق وتطاولت صفوف وطوابير الذل والهوان وإهدار الكرامة، في البنوك، الخبز والوقود، المرتبات ومعاشات المعاشيين زهيدة القيمة، فسياسات السلطة الفاشلة لم تتركهم إلا وزادت معاناتهم معاناة بالانتظار إناء الليل واطراف النهار أمام الصرافات الفارغة من النقود، وفقدت سلطة العصابة السيطرة على كبح جماح أسعار السلع وأسعار الدولار والهبوط المستمر لقيمة الجنيه وانهيار النظام المصرفي بانعدام السيولة تماماً، مع ركود وتوقف السوق وانعدام السلع في القريب العاجل.

يا جماهير شعبنا الأبي:

إن النظام يريد الاستمرار في التحكم والتسلط علي رقاب الشعب وهو عاجز تماماً الآن عن إدارة وتوفير متطلبات الحياة الضرورية للناس وعجز حتى عن بث وعوده وأكاذيبه المعتادة، كأنما ينتظر معجزة من السماء وهو يتسول الحلول غير الوطنية للأزمة الوطنية بالاستنجاد والاعتماد علي الأجنبي ليحل أزمة بقائه في السلطة بما يسمي بالحوار والحل السياسي، إننا نؤكد رفضنا لأي تسوية مع نظام القهر والجوع، ونؤكد أن الحل الوطني الصحيح هو إسقاطه نتيجة لسياساته المعادية لمصالح الشعب وفشله وعجزه التام وتفريطه في موارد البلاد وسيادتها، ونؤكد إيماننا التام بأن الحل بيد الشعب فهو صاحب المصلحة الحقيقية، فلم يتبق غير دفع النظام نحو مزبلة التاريخ واستشراف مرحله جديدة تنعش حياة الوطن والشعب وتبعث الأمل في المستقبل.

نخاطبكم وقد بدأت مرحلة جديدة من المقاومة بالإضرابات وعلى رأسها إضراب المعلمين في المدن المختلفة والذى سوف يمتد ويتسع ليشمل فئات أخري مع امتداد مظالم السلطة وصعوبة الحياة على أصحاب الأجور وشللِها في كافة ربوع الوطن، وفشل كل سيناريوهات وخزعبلات رئيس وزراء النظام في مواجهة أزمات تراكمت لثلاثة عقود عِجاف.

يا جماهير شعبنا الثائرة:

إن قوى الإجماع الوطني تدعوكم إلى مواصلة النضال وتصعيده، لقد بدأت الشرارة بالتظاهرات التي تُحيي شبابها البواسل، والتي سوف تمتد وتتسع في قادم الأيام . إن كل قادة وكوادر قوى الإجماع الوطني عاقدين العزم على أن يكونوا وسط الجماهير في شوارع الأحياء وبين حشود المواطنين الرافضين للنظام بالتظاهرات والتجمعات الليلية في الأحياء وصولاً إلى العصيان المدني والإضراب السياسي لإسقاط نظام الفاسدين، لنستشرف مرحلة جديدة عنوانها السلام والحريات والعدالة الاجتماعية التي تفتح الطريق للمشاركة والتنمية القائمة علي تحقيق مصالح الشعب.

تحالف قوى الإجماع الوطني

الخرطوم ١٧/١٢/٢٠١٨

بطاقة معايدة للرفيق علي الريح السنهوري ورفاقه المناضلين في السودان

عام يطوي، وآخر يطل، وفي وقت يتوجه كثيرون إلى إحياء المناسبة بأجواء احتفالية في المنازل وخارجها، يقضي المناضلون في السودان ليلة رأس السنة في المعتقلات وأقبية السجون. فبدل أن تستجيب السلطة للمطالب الشعبية المحقة والتي لأجلها انطلق حراك شعبي، استجابت لإملاءات صناديق الاستثمار الدولي، ورفعت الدعم عن السلع الأساسية، كما استجابت لرشى مالية رسمية عربية لوأد الحراك والحؤول دون تمكينه من فرض أجندته في الإصلاح السياسي والاقتصادي .

لقد أقدمت أجهزة السلطة في السودان على التصدي للمظاهرات الشعبية السلمية بالرصاص الحي مما أدى إلى استشهاد العشرات، كما أقدمت على اعتقال مئات المناضلين من حزب البعث العربي الاشتراكي وقوى الإجماع الوطني وقادة نقابيين وناشطين وناشطات في الحقل الاجتماعي .

وبهذا تكون السلطة في السودان قد قدمت للجماهير المنتفضة وجبة من القمع كعيدية كالتي تقدمها النظم الاستبدادية لشعوبها المطالبة برغيف الخبز والحياة الحرة الكريمة .

وإذا كانت السلطة السودانية تحيي المناسبة على طريقتها الخاصة بإشباع غرائزها القعمية على حساب حق المواطن بالحرية والأمن السياسي الاجتماعي والمعيشي، فإن المناضلين يحيون المناسبة أيضاً على طريقتهم الخاصة، وهم يواجهون قمع النظام بالإصرار على التمسك بحقوقهم واستقبال العام الجديد بمزيد من الإصرار على مواصلة الحراك الشعبي حتى تحقيق أهداف الحركة الشعبية .

وإذا كان النظام يضع المناضلين في أقبية المعتقلات والسجون، ويمنع عليهم الاتصال والتواصل مع الخارج، فإن الشرفاء في هذه الأمة ، إنما يتواصلون معهم بعواطفهم وشعورهم ويعيشون معاناتهم .

باسم كل الشرفاء في هذه الأمة باسم كل الوطنيين وباسم كل من يدعو إلى ديمقراطية الحياة السياسية وإلى استقلال وطني فعلي، وباسم كل من يدعو إلى تحرير الأمة من استلابها الاجتماعي والقومي، نرسل بطاقة معايدة بمناسبة العام الجديد للرفيق الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ولرفاقه في قيادة الحزب في السودان وكل كوادره ومناضليه .كما لكل المناضلين الوطنيين المعتقلين ونقول لهم جميعاً، نحن معكم وكل عام أنتم بخير ...

السودان الثورة الناعمة في مواجهات ساخنة

حسن خليل غريب

إذا كان (الربيع العربي)، على غاية من الغموض. والمتابع لأحداثه منذ بدايته في أواخر العام ٢٠١٠، وأوائل العام ٢٠١١، لوجد مئة ثغرة وثغرة، شوَّهت أهدافه ووسائله، وسرقت نضالات الشعب، فإن ما يجري في السودان منذ أواخر العام ٢٠١٨، ليجد أن الوضوح سيد الموقف، ولذلك لن نطلق عليها انتفاضة وحسب، بل هي الثورة الأكثر شفافية من بين ما عرفته ساحات الوطن العربي حتى الآن.

منذ سنوات، كانت حركة (الإجماع الوطني السوداني)، بأهدافها التي ائتلف فيها مجموعة من الأحزاب والتنظيمات والشخصيات الوطنية، تحفر بهدوء ومن دون ملل لتحفيز الشعب من أجل الانتفاضة للمطالبة بحقوقه المهدورة.

وفي المقابل، كان النظام السوداني، يقابل الحراك من دون اكتراث بأهميته، متعاملاً معه على قاعدة أنه سحابة صيف في السماء سوف تبددها أقل نسمة من الهواء. ولذلك استرخى، وتمادى بإقفال أذنيه، وتغطية عينيه، ولجم لسانه، ظناً منه أن هذا الأسلوب سيقود القائمين على الحراك إلى اليأس، فيستسلم القائمون به، ويعودون إلى بيوتهم، خالين الوفاض.

ويظهر أن الأنظمة الرسمية العربية أتقنت فن تجاهل حقوق الشعب ظناً منها أن الشعوب تستكين إلى الأمر الواقع، وتخدرها الوعود الفارغة. وبين هذه الحال وتلك، تخشى قوة الأنظمة الخشنة وتخاف منها، خاصة أن الأنظمة غيَّرت عقيدة أجهزتها العسكرية والأمنية من دورها في حماية المواطنين إلى وظيفة قمعهم وترهيبهم، واعتبرت أن أي مطالب بحقوقه، فهو إما أنه مهدد للسلم الأهلي من دون أن يدري، أو أنه مدفوع من قبل قوى متآمرة على النظام. ولعلَّه يقصد بالقوى المتآمرة إما استعمارية أو صهيونية.

بين استمرارية الحراك، على قلة القائمين به، وعدم اكتراث النظام، نستذكر المثل القائل: (نقطة الماء المستمرة تحفر عمق الصخرة). ولذلك كان صبر قادة الحراك في السودان لافتاً، فهم لم ييأسوا، ولم يستكينوا، ولم يخشوا إهمال النظام ولم ترهبهم قوته الخشنة، بل قابلوها بالقوة الناعمة. فاستمروا سنوات عديدة، يغذون شعلة الانتفاضة وهم يراهنون على أنها ستكبر بمرور الزمن. وهكذا استمروا بالحفر، كمن يفتش عن إبرة في كومة من القش. وهم مقتنعون أنهم سيجدونها، ليس في قش النظام، ولكن في جبل الجماهير المقهورة المسلوبة حقوقها. وراح قادة الحراك وقواه الطليعية يدفعون ثمناً لذلك من حرية هذا القائد أو ذاك. هذا الناشط أو ذاك. فواجهوا آلة الاعتقال بكل صبر وحكمة، وطول جلد وشجاعة.

وأخيراً، وفي الأيام القليلة الماضية، نجحت مراهنات قيادة الحراك بعد أن فاض الاحتقان الشعبي عن حده المتوقع. فأخذ الحراك يتَّسع وينتشر، ويتنقل من شارع إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى. فإذا به يتحول من حراك ناعم محدود العدد، إلى انتفاضة عارمة، فتحولت من انتفاضة عشرية أو مئوية أو ألوفية إلى ثورة مليونية عندما امتلأت شوارع معظم مدن السودان بملايين الجائعين والمرضى والعاطلين عن العمل، والذين أكلت منهم البطالة والجوع الشيء الكثير، حتى فقدان نقطة الماء.

من هذا المشهد الأخير، يمكننا قراءة المشهد السوداني قراءة أولية متأنية. ومن وجهة نظرنا نرى ما يلي:

-أولاً: وضوح الأهداف والوسائل هو ما يميِّز ثورة السودان الآن. ويمكننا تلخيصها بالآتي:

١-الأهداف تمثِّل مطالب شعبية لا شك بشموليتها كل الجماهير المسحوقة لأن من وضعتها قيادة منبتها شعبي، تعاني ما يعانيه الشعب من شظف العيش. ولهذا فقد شخَّصتها تشخيصاً دقيقاً يلامس حاجة الجماهير السودانية.

٢-وسائلها تعتمد على الجماهير وقوة إيمانها وشعورها بالحيف اللاحق بها. ومن أهم كل ذلك هو أن قيادات الحراك كانت واعية بعمق ومسؤولية لما آلت إليه نتائج الانتفاضات التي سبقتها عندما رهنت مصيرها بطلب المساعدات من الخارج وقبلتها من دون حساب لما تشوب تلك المساعدات من نوايا ومصالح.

-ثانياً: مصداقية القيادات التي تشكل البوصلة لتوجيه الحراك الشعبي وتحول دون انحرافه عن أهدافه:

١-قيادة الحراك تنتسب إلى بيئة ثورية ثقافتها معمَّقة وواعية، سواءٌ أكانت قيادات حزبية، أو تجمعات من أصول فلاحية وعمالية، أو شخصيات مثقفة ثقافة ثورية رهنت نضالها من أجل الجماهير الكادحة.

٢-نزول القيادات إلى الشارع لتختلط بين الجماهير، وتدفع تماماً ما تدفعه من أثمان أقلها الاعتقال، وهي مؤمنة بأنها قد تدفع حياتها ثمناً لمواقفها وحركتها. وبالفعل تعرَّضت معظم القيادات إلى الاعتقال.

-ثالثاً: استمرارية الانتفاضة الثورية على الرغم من كل مظاهر الوحشية التي تمارسها الأجهزة النظامية.

إلى هنا، نراهن على أن ما يجري في السودان هو ثورة ناعمة تنخرط فيها الجماهير الشعبية، تواجه وسائل ساخنة يستخدمها النظام من أجل ضربها وإجهاضها. وإنها بمواصفاتها تنذر بالاستمرار حتى تحقيق أهدافها.

تحية لانتفاضة الخبز والحرية في السودان الشقيق

يتابع مكتب العمال في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، باهتمام بالغ ما تتعرض له القوى النقابية والعمالية والحزبية، في السودان الشقيق، من قمع وتنكيل وتكبيل للحريات على أيدي النظام الفاشي الديكتاتوري، الذي يمثله عمر البشير وزبانيته وجلاوزة حكمه، الذين لم يتوانوا عن مصادرة رغيف الخبز للغالبية العظمى من أبناء شعبنا في السودان الذين باتوا في ادنى درجات الفقر والعوز والجوع، وهم الذين تحملوا مساوئ هذا النظام الفاسد لعقود ارتكب خلالها ابشع الجرائم بحق الوطن عبر تقسيمه إلى جنوب تتغلغل فيه الأيادي الصهيونية وتتحكم في مقدراته وثرواته الطبيعية. وشمال اغرق في الفقر إلى حد المجاعة. يمنع عليه الاحتجاج على واقعه المرير هذا ويزج بأبنائه وطلائعه في السجون والمعتقلات التي ما عادت قادرة على استيعاب كل هذا الكم من المناضلين، ليتحول السودان برمته إلى سجن ومعتقل كبير.

إننا إذ نتوجه بخالص التحية والإكبار لانتفاضة شعبنا في السودان، ندعو إلى اطلاق أوسع حملة شعبية عربية لمساندة قضيته، كما ندعو إلى اطلاق كافة المعتقلين، من النقابيين والحزبيين وفي طليعتهم رفاقنا في حزب البعث العربي الاشتراكي، وعلى رأسهم الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان ورفاقه الأبرار الميامين.

مكتب العمال في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ومنظمة كفاح الطلبة في لبنان

مع اندلاع انتفاضة شعبنا في السودان ، تعلن منظمة كفاح الطلبة في لبنان تأييدها الكامل ووقوفها إلى جانب الجماهير السودانية المنتفضة بكل أطيافها ولاسيما القوى الطلابية والشبابية لنيل حقها في العيش الكريم والوقوف ضد سلطة الظلم والفساد، بعد أن وصلت الأزمة السياسية والاقتصادية إلى ذروتها.

وهي إذ تدين بشدة الممارسات القمعية لأجهزة النظام في السودان ضد الحراك السلمي لأبناء شعبنا العربي والتي أدت إلى استشهاد العشرات واعتقال الآلاف من قوى الحراك ومن بينهم مجموعة من الطلبة والشباب، تطلق دعوتها لإطلاق سراح المعتقلين كافة وخاصة الطلاب ومن كافة الأطياف السياسية في ظروف اعتقال لا إنسانية.

وتتوجه المنظمة بالتحية إلى الشعب السوداني الشقيق في مواجهته لأجهزة القمع والفساد ، وتثمن حراكه المطلبي السلمي بقيادة تحالف قوى الإجماع الوطني ومنظمة كفاح الطلبة في السودان.

كما تتوجه بالنداء إلى كافة المنظمات الطلابية على مساحة الوطن العربي والعالم لدعم هذه القضية وإدانة الممارسات القمعية التي يتعرض لها شعبنا العربي في السودان

العـــرب شمس الغرب

قاسم فرحات

هذا اسم كتاب الكاتبة الإنكليزيّة »بول كاي « والتي أقرّت فيه بفضل العرب على الغرب. فعندما افتتحوا بلاد الأندلس ونشروا الحضارة في أوروبا كان الأوروبيّون لا يزالون يعيشون في الكهوف، وعندما قام البنّاؤون العرب برصف الطرقات بالرّخام الأسود والأبيض كانت الخيول في باريس تتعثّر في الطّين وتغرق حتّى ركابها في الوحل.

أنظروا كيف كنّا ننظر بإيجابيّة نحو الغرب ونتعامل معهم بالروح الرساليّة الإنسانيّة والأخلاقيّة؟ وكيف بادلونا هذه الرّؤية.؟

عندما بدأت الرسالات السماوية تتوالى على الأرض العربية تباعاً لم يتقوقع العرب على أنفسهم ولم يحتكروا تلك المعتقدات والتعاليم الرّبانية بل إنهم نشروها ليسود العدل والسّلم بين النّاس كما كان لهم الفضل قبل ذلك في تعليم العالم لغة التواصل والتي تعتبر حتى اليوم أهم اكتشاف علمي على الإطلاق سواء كان ذلك عبر الكتابة المسمارية أو الهيروغليفية أو الأبجديّة الفينيقيّة.

ولكن وللأسف فإنّ نظرة الغرب لم ولن تتغيّر تجاه الأمة العربية فهم يريدوننا أمّة مريضة ليبيعوننا الدواء وفقيرة ليبيعوننا الغذاء ومتناحرة ليبيعوننا السلاح ومنقسمة على بعضها لضمان استمرارهم في البقاء كقوّة استعماريّة إلى الأبد.

فبادلونا الخير بالشّرّ والحقّ بالباطل والعدل بالظلم. أرسلنا إليهم اليهوديّة فأعادوها إلينا صهيونية عنصريّة متغطرسة، نشرنا فيهم المسيحيّة فجاءونا بحربً صليبيّة، أرسلنا إليهم الإسلام فردّوه علينا تكفيراً وإرهاباً. غلفوا غاياتهم الدنيئة بالدين فزوروا التاريخ والحضارة والآن يتلاعبون بالتراث ويضربون القيم .وما زلنا نسأل ونتساءل من منّا على حق نحن أم هم؟ وهل فعلاً يريدون تطويرنا أم إلغاءنا؟ وعلى من تقع المسؤوليّة في تراجعنا وتقدمهم على تخلفنا وعصبيّتنا أم على ذكائهم وحسن استغلالهم للفرص؟.

أنظمة الطائفية السياسية معابر للتدخل الخارجي

حسن خليل غريب

مرة أخرى يمكن الربط بين ظاهرتين قطريتين، ظاهرة النظام الطائفي السياسي في لبنان والعراق.

مرة أخرى، إذا تكلمنا عن أخطاء الواحد منهما، لا تكتمل الصورة إلاَّ إذا تكلمنا عن الآخر.

من الجدير تكراره أن نقول بأن قرار الولايات المتحدة الأميركية، بـ(لبننة العراق) لم يكن قراراً عبثياً. وهي قد (لبننته) بعد احتلاله. وقد ساندتها في تنفيذه القوى الرأسمالية والصهيونية العالمية، وأتى القرار مناسباً لمصالح نظام الآيات في إيران، فانخرط بتنفيذه بحماسة لا مثيل لها.

لبنان بلد مضى على استقلاله ثلاثة أرباع القرن، ولكن قبل إعطائه الاستقلال، كبَّله الانتداب الفرنسي بنظام تابع للغرب اقتصادياً، ومكَّنه من الاعتماد على نظام المحاصصة الطائفية، لكي تبقى تشكيلاته الطائفية مرتبطة بمنهجية الاتكال على الحماية الخارجية. فكان تدبيراً سياسياً ذا أبعاد اقتصادية وأمنية.

وأما العراق، الذي عجزت قوى الرأسمالية العالمية عن تطبيع نظامه الوطني بأي من تلك المواصفات التي وُضعت للنظام اللبناني، فإنها استخدمت لذلك وسيلة القوة العسكرية لإسقاط النهج الوطني، والعمل على إسباغ شرعية دولية على منهجية (لبننته). وما زالت تلك القوى تعمل جاهدة من أجل ترسيخ تلك (اللبننة)، منذ وطأت أقدام الاحتلال أرضه المقدسة. ومن أجل ذلك استخدمت كل الوسائل، اتصالاً بنظام الطائفية الإيراني، الذي لا يرى نفسه خارج دائرة الانغلاق الطائفي، خاصة أنه يحمل أبعاداً إمبراطورية فارسية. كما أنه لا يجد نفسه أيضاً خارج منهج تفتيت المجتمعات الأخرى من أجل توفير قواعد استناد تشرعن له تدخله في شؤون الدول الداخلية بذريعة حماية من ينتسبون لمذهبه الديني الحاكم.

لبنان مستقل شكلاً، ومحتل جوهراً. وأما العراق فهو محتل شكلاً وجوهراً، ولا يمكن لهذا الاحتلال أن يستقرَّ سوى بنتيجة واحدة هي أن تُستكمل (لبننته).

من تلك المواصفات، ليس من الغريب أن تتشابه المشاهد المسرحية السياسية بالكامل بين القطرين منذ انتخابات شهر أيار ٢٠١٨ التي أُلصقت بها الديموقراطية عنوة في كل من القطرين؛ واستكملت بمأزق تأليف الحكومة فيهما.

إن ما أعاق تشكيلها، وما يزال، كان عامل المحاصصة الطائفية وذلك من أجل تقسيم المصالح بين زعماء الطوائف، وهذا يعني تقسيم الدولة بين مراكز النفوذ الخارجي. بحيث أن كل مكون مذهبي يشكل قاعدة انطلاق لهذه القوة الخارجية أو تلك. يستمر مأزق الاتفاق على حصص وكأن ما يعانيه البلدان من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية، قطعة من الجبن على كل زعيم أن يقتطع منها حصته، بينما مصالح البلاد والعباد ليست مما يكترثون له. فليبقى الشعب مريضاً وجائعاً يأكل السموم ويتنشق روائح النفايات. ولتكن النفايات مصدراً لطعام الفقراء والمساكين والممتهني الكرامة. وليبقى التهجير سيفاً مسلطاً على رقاب الكتل الشعبية الهائلة لإلهائها عن همومها بالركض وراء رغيف الخبز، ووراء السقف الذي يأويها.

في واجهة المأزق يتلهى أمراء الطوائف وراء (ديموقراطية المحاصصة)، بينما الذي يقف وراء المأزق الحقيقي يقف وراء الكواليس، يأمر وينصح وينهي ويشجع ويردع، وهذا الواقف هو العامل الخارجي الآمر والناهي. بتسهيل من هنا أو هناك، بتعقيد هنا أو هناك. وأما الأسباب الحقيقية فهي الصراعات الدائرة بين بعض القوى الدولية والإقليمية الماسكة برقاب أمراء الطوائف. والحقيقة هي في أنها تلعب دور (المحاصصين الخارجيين) الذين اختلفوا بعد اتفاق على مقادير حصصهم من غنائم غزو الوطن العربي.

ليس من الغريب أن تترابط تعقيدات الوضع الحكومي في كل من لبنان والعراق، وهي لن تجد طريقها للحل سوى بوصول أميركا وإيران إلى اتفاق على سلة كاملة من المحاصصات.

بين أطماع أميركا وإيران، يتلهى أمراء الداخل بالخلاف على مقادير حصصهم، وهم لن يخرجوا من المولد بأكثر من نتف ريش الشعب، لكي تغنم قوى الخارج بالجوائز المجزية، فيبقى الخاسر الأكبر هو الشعب، سواءٌ أكان ذلك في العراق أم كان في لبنان، ولاحقاً بغيرهم من الأنظمة الرسمية العربية التي هي قيد التشكيل في المرحلة الراهنة.

وإذا كانت الطائفية ترى ذاتها فقط ضاربة عرض الحائط كل القيم الوطنية، والدولة المدنية.

وإذا كان الخارج يتكئ على الحركات الدينية السياسية لتحقيق مصالحه تحت حجة حمايتها،

آن للشعب العربي، وخاصة منه قواه المخدوعة من السياسيين والمثقفين، أن يدرك حقيقة الأخاديع التي يتعرض لها من الخارج تحت ستائر توفير الحماية له. وأن ينتفض في وجه أمراء الطوائف السياسية، وأن ينقلب عليهم لإسقاطهم عن مواقع حازوا عليها بخداع شعبهم وتضليله. وآن للشعبين العراقي واللبناني أن يرفضا المسرحيات التي يتم تمثيلها على مسرحيهما السياسيين، وخاصة تمثيلية مأزق تشكيل الحكومتين، التي يقف وراء تعطيل تشكيلها أغراض ومآرب خارجية لا علاقة لها بمصلحة الشعبين.

ففي لبنان ولأنه غير خاضع لاحتلال مباشر، يمكن للشعب اللبناني أن يُسقط أمراءه بنضال سلمي مستمر.

وأما في العراق، ولأنه خاضع لاحتلال أجنبي، ففي طرده للاحتلال يمكنه إسقاط أمراء المحاصصات الطائفية. والعكس صحيح، ففي إسقاط أولئك الأمراء طرد للاحتلال وتطهير الأرض العراقية من دنسه.

صدر حديثاً كتاب
القومية العربية من التكوين إلى الثورة

المؤلف: حسن خليل غريب
صدر عن دار الطليعة للطباعة والنشر في تشرين الأول ٢٠١٨

تعريف بالكتاب:

مقدمة كتاب
القومية العربية من التكوين إلى الثورة

كانت المنطقة العربية، منذ التاريخ السحيق، تمثل محور الدائرة الجغرافية للقارات الثلاث: آسيا وأوروبا وأفريقيا. كما كانت تمثل المحور الوسط في تلاقي الحضارات المعروفة منذ عهد التكوين، وما زالت تمثله في هذه المرحلة. ولهذا لم يعرف التاريخ إمبراطورية جاءت من الغرب أو من الشرق إلاَّ وكانت هذه المنطقة محط رحالها، ومستقرها إلى مئات السنين.

تلك السمات هي التي جعلت من المنطقة العربية مكوناً رئيسياً ومشتركاً بين تواريخ الإمبراطوريات الأوروبية الغربية اليونانية والرومانية، وكذلك الإمبراطوريات الآسيوية الشرقية الفارسية والمغولية. هذا عدا عن كونها مسرحاً للنزاع بين الدول القديمة الممتدة من وادي الرافدين (العراق) إلى وادي النيل (مصر)، مروراً بمنطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام وفلسطين ولبنان والأردن). وبين هذا وذاك، امتداداً إلى شبه الجزيرة العربية التي كانت مكة فيها تشكل ملتقى القوافل التجارية، وموطناً للتبادل الثقافي والسياسي. لذا لم يكن الموقع الجغرافي المحوري للمنطقة، والموقع الحضاري المعروف منذ آلاف السنين، هما السمة الرئيسية للمنطقة فحسب، وإنما لأنها كانت موطن الأديان السماوية الوحيد في العالم أيضاً.

كان لتفاعل تلك السمات أكبر الأثر في غرس النزعات الثورية في نفوس سكانها، وظهرت تلك النزعات جلية في ظاهرة تكاثر الأديان، ومنها الوثنية والديانات السماوية على حد سواء. وأما النزعات الثورية التي مثَّلتها الأديان السماوية فكانت ردة فعل في مجرى التغيير في أسس المعرفة الدينية الوثنية على تعدديتها. فكانت الدعوة التي أطلقها الفرعون أخناتون بتوحيد الأصنام في مصر الفرعونية هي الشرارة الأولى التي فجَّرت تأسيس أول دين سماوي، فكانت الموسوية، التي تأسست بعد هروب النبي موسى من مصر للنجاة من ثورة الكهنة، التي هبَّت في وجه أخناتون عندما دعا إلى توحيد الآلهة بإله واحد. وكان النبي موسى من أنصار أخناتون في الدعوة إلى التوحيد.

ولأن رحم ثورة يحمل بذوره من الثورة التي سبقته. ولأن الثورة الموسوية داهنت الإمبراطورية الرومانية فسكتت عن جرائمها حماية لأمن معتنقيها، وُلدت الثورة من جديد على يدي السيد المسيح ووقفت بالضد منها وانفصلت عنها، وكانت من نتائج ثورته نشأة المسيحية. وما يرجِّح هذا السبب هو أن المحاكم اليهودية التي كانت معترفاً بها من قبل الرومان، شاركت في محاكمة المسيح. ولكي تضمن إعدامه فقد شملت لائحة الاتهام جانبين، وهما: (ديني كمجدفٍ، وجنائي كمثير فتنة ضد الدولة الرومانية). وكذلك وُلدت ثورة جديدة على أنقاض الخلاف بين المسيحيين حول وحدانية الإله أم تثليثه، فولدت الثورة الثالثة على أيدي النبي محمد الذي أطلقها هذه المرة من قلب الجزيرة العربية رافضاً التثليث المسيحي وداعياً إلى عبادة الله الواحد. فكانت المحمدية تمثل الثورة الدينية الثالثة.

ولأن دعوة محمد بن عبد الله استفادت من التبشير بالدين، وانتقلت خلافاً للموسوية والمسيحية إلى المجال السياسي، وذلك بأن محمداً بعد أن وحَّد قبائل شبه الجزيرة العربية وشعوبها، أعلن الحرب على الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية فبدأها في حياته. واستطاع خلفاؤه أن يحرروا الأرض العربية من مظالم الإمبراطوريتين المذكورتين. واستأنف العرب، كون الدعوة السماوية انطلقت من الأرض العربية وبقائد عربي وشعب عربي، بفتح أراض جديدة وصلت إلى الأندلس والحدود الفرنسية. واستكمل الأتراك توسيع الإمبراطورية الجديدة حتى وصلوا إلى أبواب فيينا. ولهذا عُرفت تلك المرحلة بأنها عصر الإمبراطورية الإسلامية.

وإنه على الرغم من أن المرحلة الممتدة ما بين العام ٦٨٥، تاريخ انطلاقة الثورة المحمدية، والعام ١٩١٥، تاريخ انهيار الإمبراطورية الإسلامية، كانت تحاكي في نظامها كل الأنظمة الإمبراطورية التي سبقتها، بسبب وجود الكثير من الثغرات والأخطاء، إلاّ أنها كانت تمثل الثورة الأولى في التاريخ العربي. وأما السبب فلأنها أحدثت تغييراً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً في التاريخ العربي، إذ يكفيها أنها وحدَّت القبائل والشعوب العربية، واستطاعت تحرير الأرض العربية من نفوذ الإمبراطوريات التي كانت حاكمة في تلك العصور السحيقة.

إن ذلك التاريخ، وإن كان قد انهار بسبب الأخطاء الداخلية الفادحة، فإن انهياره أتى بواسطة فعل خارجي قادته الدول الأوروبية لتستعيد نفوذها الإمبراطوري الذي خسرته بعد انطلاقة الثورة العربية الإسلامية بقيادة النبي العربي محمد بن عبد الله.

وإنه منذ انهيار الإمبراطورية الإسلامية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، عادت المنطقة العربية إلى نقطة البداية، أي أنها انتقلت من دلف أخطاء النظام الإمبراطوري التركي السابق إلى مزاريب النظام الإمبراطوري الأوروبي والغربي. ولأن الوثائق تؤكد ما ذهبنا إليه، ولأن لسمات الحضارة الحديثة خصوصيات سياسية وفكرية جديدة، تستند إلى مبادئ حق الدول في تقرير مصيرها، وهي مبادئ دولية معترف بها، انطلقت مظاهر ثورة جديدة بدأ بالتأسيس لها حزب البعث العربي الاشتراكي، منذ أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، تستند إلى مبادئ الحرية والديموقراطية كأساسين لبناء دولة علمانية مدنية.

ولأن الأسس تعتمد على مفاهيم قومية، ولأنها تحاكي روح العصر. ولأن الدولة الدينية لا يمكن أن تحقق وحدة العدالة والمساواة بسبب التعدديات الدينية والمذهبية. يصح القول بأن الثورة الجديدة هي ثورة قومية عربية بامتياز، انطلقت مستفيدة من ثغرات الدولة الدينية لكي تدعو إلى بناء دولة مدنية من أهم أهدافها نشر العدالة والمساواة بين مواطنيها على اختلاف انتماءاتهم الدينية ومشاربهم المذهبية.

لم يكن جانب الإصلاح الداخلي وحيداً في إنجاح الثورة، أي إذا وفَّرت الحركة العربية شروطها فيمكنها أن تنتصر فيها. بل هناك شروط أخرى ومستلزمات إذا لم تتحقق فلا يمكن للثورة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة أن تنجز أهدافها الثورية. فللثورة القومية واجبات أخرى، قمنا بعرضها وتحليلها في كتابنا هذا. إن الجوانب الأخرى توازي الشروط الداخلية أهمية، ولا يمكن للشروط الداخلية أن تتوفر من دون إنجاز تلك الجوانب، فما هي؟

للأسباب الجغرافية، والحضارية التاريخية، وللأسباب الاقتصادية، التي تتوفر في المنطقة العربية، كانت هذه المنطقة متفرِّدة منذ التاريخ القديم بتعريضها لعامل المؤامرة الدائمة من شرقها وغربها. وتلك خصائص لم تكتسبها أي دولة أخرى من دول العالم. ولهذا قمنا بتخصيص فصل لها من كتابنا هذا. وتكفينا الإشارة إلى استعراض كل المراحل التاريخية من اليونان إلى روما إلى المغول والتتار، إلى الحملات الصليبية، وصولاً إلى مقررات كامبل بانرمان، واتفاقية سايكس – بيكو، مروراً بالأطماع الصهيونية والأميركية والسوفياتية سابقاً، وصولاً إلى مشروع الشرق الأوسط الجديد، المشروع الذي على أساسه عملت الولايات المتحدة الأميركية على تسويقه من أجل بسط نفوذها على المنطقة العربية، والذي كان من الصعب تحقيقه من دون إعادة إحياء النزعات الفارسية والتركية لتشكل عوناً للحلم الإمبراطوري الأميركي في التنفيذ. ولعلَّ مرحلة ما أطلقت عليه كل القوى المتكالبة على الوطن العربي بـ(الربيع العربي)، هي الدليل الأكثر وضوحاً على أهمية عوامل التآمر الخارجي. تلك العوامل التي ليست هي وحدها وليدة المرحلة الحديثة والراهنة، بل تمتد إلى أقاصي التاريخ القديم.

ولكل ذلك، حاولنا أن نبرهن على أهمية الثورة القومية العربية، كثورة ثانية في التاريخ العربي، وعلى أهمية تلازم عاملين اثنين كشرطين أساسيين لنجاحها، وهما:

-الثورة الدائمة ضد المؤامرة الدائمة التي يقودها الاستعمار والصهيونية والقوى الإقليمية والدعوات الدينية السياسية، والدعوات الأممية الأخرى.

-الثورة ضد الأنظمة الحاكمة التي لم تلتزم بالعقد المبرم مع الشعب، واستفردت بأجهزة الحكم ومؤسساته لتسيير مصالحها على حساب أوسع الجماهير العربية.

وأخيراً، ولأنه من الصعب تحقيق الغلبة على الأنظمة الرسمية من دون تحصين الحدود الجغرافية والمجتمعية، كانت من أهم نتائج بحثنا الدعوة إلى تكامل جهود كل أطياف الحركة الثورية العربية من كل التلونات السياسية والعقائدية التي تؤمن ببناء مجتمع وطني مدني، لتوحيد الجهد في تحقيق عاملي الأمن الداخلي للوطن العربي لإنتاج نظام سياسي داخلي يقوم بوظيفته في خدمة الشعب، وحماية الأمن الخارجي من كل أنواع الأطماع المحمولة من الخارج وتقويض وسائلها التآمرية.

حسن خليل غريب

في شهر أيار/ مايو من العام ٢٠١٨

محتويات الكتاب

الفصل الأول
الطور التكويني للعروبة (... ق. م. – ٥٨٦ م)

-أولاً: الغزوات بين شعوب المنطقة وعوامل التمازج الحضاري.
-ثانياً: العوامل الأولى لنشأة الأديان السماوية.
-ثالثاً: طور الإمبراطوريات الغازية من خارج المنطقة.

الفصل الثاني
الثورة العربية الإسلامية
وتأسيس الدولة العربية الأولى

-أولاً: عناصر التكوين الجغراسياسية.
-ثانياً: عناصر التكوين المعرفية.
-ثالثاً: عناصر التكوين الروحية.
-رابعاً: عناصر عقيدة التوحيد عند الأديان السماوية.

الفصل الثالث
الطور التأسيسي للعروبة
الثورة العربية عبر الرسالة الإسلامية

-أولاً: المرحلة الأولى: بين التوحيد القبلي والإيديولوجي.
-ثانياً: المرحلة الثانية: الانشقاقات السياسية والمذهبية.
-ثالثاً: نقد الإيديولوجيا الإسلامية.

الفصل الرابع
أممية الخلافة السياسية ومرحلة الانحطاط المعرفي والحضاري

-أولاً: المرحلة الأممية في أثواب ثلاثة مملوكية وتركية وفارسية.
-ثانياً: الحالة الثقافية السائدة في الدول الثلاث.
-ثالثاً: الخلاف بين المماليك والعثمانيين ينتج تدخلاً خارجياً.
-رابعاً: انعكاس المؤثرات الحضارية الأوروبية على وضع الإمبراطورية.

الفصل الخامس
الثورة العربية الثانية قومية الاتجاهات

-مدخل: بين تجديد التاريخ وتجميده: القومية ومحنة الأصوليات في التاريخ.
-أولاً: مراجعة نقدية لتجربة الدولة الدينية الأممية.
-ثانياً: أبعاد الثورة العربية الثانية قومية علمانية.
-ثالثاً: تأصيل تاريخي لمعيقات الثورة القومية العربية.
-رابعاً: المتغيرات بين نهاية الحربين العالميتين (١٩١٧ – ١٩٤٥).
-خامساً: تطوير مشاريع التفتيت والتجزئة في المنطقة العربية.
-سادساً: باحتلال العراق، استوى الإمبراطور الأميركي على عرش العالم.
-سابعاً: في نتائج المرحلة: ليست الإرادة الأميركية قدراً مُنزلاً.

الفصل السادس
الثورة القومية العربية
في مواجهة المؤامرة المستمرة

-أولاً: أزمة في البنية الثقافية الشعبية.
-ثانياً: أزمة هوية قومية وثقافية بين التيارات الحزبية قطرية وقومية وأممية.
-ثالثاً: أزمة ثقة بين الأنظمة الرسمية.
-رابعاً: أزمة ثقة بين الجماهير والأنظمة السياسية: أي نظام سياسي نريد؟

اللغة العربية في يومها العالمي

د. علي بيان

المقدمة:

الثامن عشر من كانون الأول هو اليوم العالمي للّغة العربية، ويعود تكريس هذا اليوم إلى مراحل زمنية متعددة بدأت بصدور أول قرار عن الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة في الرابع من كانون الأول عام ١٩٥٤ حاملاً الرقم ٨٧٨ والذي أجاز الترجمة التحريريّة فقط إلى اللغة العربيّة، وقيّد عدد الصفحات ب ٤٠٠٠ صفحة في السنة. وفي عام ١٩٦٠ أخذت اليونسكو قراراً يقضي باستخدام اللغة العربيّة في المؤتمرات الإقليميّة التي تُنظّم في البلدان الناطقة بالعربية، وبترجمة الوثائق والمنشورات الأساسيّة إلى العربية. وفي عام ١٩٦٦ اعتمد قرار يقضي بتعزيز استخدام اللغة العربية في اليونسكو، وتقرر تأمين خدمات الترجمة الفوريّة إلى العربية ومنها إلى لغاتٍ أخرى في إطار الجلسات العامّة. أمّا في عام ١٩٦٨ فقد اعتمدت اللغة العربية لغة عمل في المنظمة مع البدء بترجمة وثائق العمل والمحاضر، وتوفير خدمات الترجمة الفوريّة للعربيّة. تلا ذلك الدورة ٢٨ للجمعيّة العامّة للأمم المتحدة عام ١٩٧٣، حيث صدر خلالها القرار ٣١٩٠ الذي يوصي بجعل اللغة العربية لغةً رسميةً للجمعيّة العامّة وهيئاتها جنباً إلى جنب مع اللغات الإنكليزية والفرنسيّة والصينيّة والروسيّة والإسبانيّة. وعند انعقاد الدورة ١٩٠ للمجلس التنفيذي لليونسكو عام ٢٠١٢ تقرر تكريس يوم الثامن عشر من كانون الأول يوماً عالمياً للّغة العربيّة.

أهمية اللغة العربية ومجالات تطويرها

تأتي اللغة العربية في الدرجة الرابعة من حيث ترتيب اللغات بعد الإنكليزيّة والصينيّة والهنديّة، إذ تبلغ نسبة المتحدثين بها ٦,٦٪ من سكان العالم، والأحرف العربيّة هي الأكثر انتشاراً عالمياً بعد اللاتينيّة، كما أن ٢٦ دولة في العالم تعتمدها لغةً رسميّة.

وحيث إن اللغة العربية هي إحدى مقومات تكوين الأمة العربيّة التي تواجه تحدياتٍ داخليّة وخارجيّة قلّ نظيرها بين الأمم الأخرى فإنّ مصداقيّةً من يطرح مواجهة هكذا تحديات تتطلب منه التعامل مع اللغة العربية بالاهتمام الذي تستحقه، وكل من موقعه على مختلف المستويات: ألأفراد، والجمعيّات، والمنظمات، والإدارات الرسميّة. وهذا يستدعي ربط القول بالفعل من خلال:

١-تطوير الأساليب التعليميّة للّغة العربية في المدارس والجامعات والجمعيّات الأهليّة، ومتابعة أداء المدرّسين لتخريج أجيال عربية تتقن لغتها قراءةً وكتابةً ومخاطبة. وما انخفاض مستوى النجاح والدرجات التي حصل عليها الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية العامّة في السنوات الأخيرة استناداً إلى إحصاءات وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان إلاّ مثالاً على عدم قيام الجهات المشرفة على التعليم العامّ والخاصّ بدورها من خلال تطوير المناهج وأساليب تعليم اللغة العربيّة ، والإشراف المنهجي الفعّال من خلال التفتيش التربوي.

٢-إخضاع المنشورات (كتب، صحف، مقالات...) الصادرة باللغة العربية إلى المراجعة والتدقيق اللغوي من قبل اختصاصيّين باللّغة العربية، وجزء كبير من هذه المهمّة تقع على عاتق دور النشر، وإدارات الصحف والمواقع الإكترونيّة، إذ أنّ المطلوب من دور النشر رفض نشر أيّ كتاب باللغة العربية لا يتضمّن إشارة إلى أنّه خضع للمراجعة والتقويم من قبل مدقّق لغوي (على الأقلّ) أو أكثر.

٣-إخضاع من يتقدّم لوظيفة إعداد أو تقديم برامج وأخبار في وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة إلى امتحان لغة يتضمّن اختبار درجة الكفاءة في القواعد، وكتابة النصّ، ومخارج الحروف والعُرَب.

٤-دعم وتفعيل المجامع اللغويّة في كل قطر عربيّ والتنسيق بينها عبر المؤسسات المختصّة في جامعة الدول العربيّة بعيداً عن الخلافات السياسيّة لتطوير وتوسيع مجالات عملها، خاصّةً ما له علاقة بالتعريب والترجمة، وتوحيد المصطلحات لمواكبة عصر السرعة، والتطور التكنولوجي الهائل في العالم، ونشوء الشركات متعددة الجنسيّات، وارتفاع وتيرة التصنيع والابتكار في معظم دول العالم التي تشهد درجاتٍ مقبولةً من الاستقرار. إنّ أهمّ شرط من شروط نجاح المجامع اللغوية العربية هو الاستمرارية والمثابرة والدقة بحيث يتم التأكيد على النوعيّة لا الكميّة بحيث لا يسمح بنشر أيّ عمل لا تتوافر فيه المعايير المعتمدة.

٥-تفعيل دور السفارات والملحقيّات الثقافيّة العربيّة بإنشاء مدارس ومراكز ثقافيّة، وتطوير ما هو موجود منها في العالم لتعليم اللغة العربيّة لأبناء الجاليات العربيّة ومواطنين من تلك الدول، وتنظيم مسابقات وجوائز تشجيعيّة ذات صلة باللّغة العربية.

٦-إجراء مباريات في اللّغة العربيّة من قبل الجامعات والمؤسسات الثقافيّة في كل بلد عربيّ. وهنا لا بد من التنويه بما تقوم به الجامعة الأنطونيّة سنوياً في هذا المجال، حيث تجري مباراة في الإملاء لقطاعات مختلفة. نأمل أن يتم تطوير هذه المبادرة ومأسستها لتشمل إضافةً إلى الإملاء القراءة وغير ذلك من متطلبات إتقان اللغة، واقتداء الجامعات والمؤسسات التربويّة الأخرى بهذه الخطوة الرائدة.

٧-منح جوائز تقديريّة للمؤلفين، أفراداً أو مجموعات، ممَّن يقدّمون إضافاتٍ تطويريّةً هادفة للّغة العربيّة، أو يقومون بتعريب مصطلحات لغويّة في الميادين المعرفيّة الإنسانيّة والعلميّة البحتة.

الخلاصة:

اللغة العربيّة لغة عظيمة أرست دعائمها أجيال الأمة الأسلاف، وعلى الجيل الحالي والأجيال اللاحقة أن يثبتوا أنهم يستحقّونها من خلال الحفاظ على مكانتها، وتطويرها لكي تبقى لغةً حيّةً تتماشى مع متطلبات العصر، ولها شأن في التفاعل الحضاري بين الشعوب على كوكب الأرض، وأحد خزّانات المعرفة المتراكمة عبر التاريخ البشري.

لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان لجنة طرابلس والميناء لإعادة العمل بالقانون الرقم ١٦٠/ ٩٢

في اجتماعها تاريخ ٣٠/ ١١/ ٢٠١٨، أصدرت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان - لجنة طرابلس والميناء، بياناً إلى الرأي العام، هذا نصه:

- عقدت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان - لجنة طرابلس والميناء. اجتماعها الدوري في مقر تجمع المرأة اللبنانية في طرابلس. حيث جرى شرح قرار القاضي المنفرد الناظر في قضايا الإيجارات في طرابلس الذي قضى بحفظ البت بالنقاط كافة سنداً لأحكام القانون رقم ٢/٢١٧تاريخ ٢٨- ٢ - ٢٠١٧ . وتحديداً المادة ٥٨ منه . وبعد المداخلات تم التأكيد على :

١- ضرورة مطالبة الدولة إعادة العمل بالقانون رقم ١٦٠ / ٩٢ لحين دراسة قانون جديد للإيجارات ينصف المستأجر القديم والمالك الصغير .

٢ - ضرورة إبقاء الحراك بما يكفل استمرار ضمان الاستقرار الاجتماعي .

٣ - التفاعل مع القضايا الراهنة في البلد ...

تجمع المرأة اللبنانية تنتقد محطة M T V

توقفت تجمع المرأة اللبنانية أمام مشهد إظهار محمد نحيلي على شاشة تلفزيون M T V، قاتل زوجته منال عاصي وأفسحت المجال أمامه للدفاع عن نفسه، وإنها بذلك صادرت مهمة القضاء، وأصدرت البيان التالي نصه:

الإعلام اللبناني يضرب عرض الحائط كل المشاعر الإنسانية والأخلاقية ويلهث وراء سبق إعلامي يحققه على حساب كرامة المرأة اللبنانية وحقوقها.

وفي سقطة إعلامية لمحطة تلفزيونية ولمقدم برنامج عاطل عن الحرية، يتم قتل الضحية منال عاصي مرة جديدة. فبعد حكم القضاء بتخفيف مدة عقوبة الحبس لقاتلها محمد نحيلي والاستئناف والتمييز في الحكم. وبعد أن تم إثبات جريمته وحكمه بالمؤبد، تعود محطة تلفزيونية بعيداً عن الأصول المهنية بإعادة التمثيل بجسدها وقتلها مرات عدة ونهش كرامتها على لسان قاتلها، الذي وكما يبدو أن MTV حاكمت الضحية من خلال إفساحها المجال أمام القاتل بتبرير جريمته النكراء بأنه أقدم على فعلته تحت حجة الغضب الشديد.

إن تجمع المرأة اللبنانية تستنكر ما أقدم عليه برنامج "عاطل عن الحرية " وتهيب بالمحطة المذكورة أن تلتزم الحياد، إن لم تستطع أن تكون مناصرة لقضايا المرأة ومساهمة بدورها بشكل إيجابي وفعال في (حملة ١٦ يوماً لمناهضة العنف ضد النساء).

كما يدعو التجمع المحطة إلى الاعتذار من أهل الضحية ومن آلاف النساء اللواتي يتعرضن يومياً للعنف.

بيروت في ٢٩/١١/٢٠١٨

تجمع المرأة اللبنانية

قيادة طليعة لبنان في طرابلس والشمال تلتقي رؤساء الطوائف المسيحية مهنئةً بالميلاد المجيد

قدمت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في طرابلس والشمال ممثلةً بالرفاق الأستاذ نبيل الزعبي والأستاذ عبدالرحمن الرافعي والدكتورة عليا محفوظ، وإبراهيم السبع تهانيها بالميلاد المجيد إلى رؤساء الطوائف المسيحية في الشمال فزارت على التوالي مطرانية الروم الملكيين في الكورة حيث التقت سيادة المطران إدوار ضاهر ثم انتقلت إلى دار مطرانية الروم الأرثوذكس في منطقة الضم والفرز بطرابلس ملتقية سيادة المطران إفرام كرياكوس واختتمتها بزيارة دار المطرانية المارونية في شارع المطران حيث استقبلهم المطران جورج أبو جودة.

وقد نقل الوفد لسيادة المطارنة الأجلاء تهنئتهم بعيد الميلاد المجيد وتحيات أمين سر وأعضاء القيادة القطرية للحزب في هذه المناسبة.

وقد استذكر الحضور الراحل الكبير الدكتورً عبد المجيد الرافعي ومآثره الوطنية والإنسانية في تعزيز الوحدة الداخلية اللبنانية وحفاظه على النسيج الوطني الواحد الموحد.

كما صودف في هذه الزيارات وجود سماحة مفتي طرابلس والشمال الدكتور مالك الشعار على رأس وفد من المشايخ للتهنئة وبحضور وفد من المجلس الإسلامي العلوي برئاسة الشيخ احمد عاصي.

وكانت مناسبة هامة لتبادل نقاش عميق وهادف حول الرسالات السماوية التي جاءت لترسيخ القيم والأخلاق والتسامح والتي لا تتعزز سوى بالممارسة والقبول بالآخر فتجمع وتوحد وتنبذ العصبيات والتطرف والفتن.

* * * * * *

من التحرك المطلبي في بيت شاما

الرفيق شوقي فرحات باسم المرصد الشعبي في مواجهة التلوث الذي يتسبب به أصحاب مزارع البقر من التجار الكبار. تلويث الآبار الجوفية ومجرى الليطاني.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يودِّع الرفيق المناضل هاني شعيب

في صبيحة يوم الإثنين الواقع في ١٠/ ١٢/ ٢٠١٨، وإثر حادث أليم تعرِّض له، انتقل إلى رحمة الله تعالى الرفيق المناضل هاني شعيب، عضو القيادة القطرية السابق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. وقد شُيِّع في اليوم نفسه إلى مثواه الأخير في بلدته الشرقية – جنوب لبنان.

تشييع الرفيق المناضل المرحوم هاني شعيب في بلدته الشرقية

شيع أهالي بلدة الشرقية وحشد من أهالي منطقة النبطية الرفيق المناضل المرحوم هاني شعيب " أبو ياسر" إلى مثواه الأخير قبل ظهر اليوم في أجواء من الحزن والأسى وقد انطلق موكب التشييع من منزل الفقيد وصولاً إلى جبانة البلدة حيث صلي على جثمانه قبل أن يوارى في الثرى وشارك في التشييع رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان وعدد من أعضاء القيادة القطرية للحزب وحشد من البعثيين من مختلف المناطق اللبنانية إضافة إلى حشد من الفعاليات الحزبية والثقافية والاجتماعية.

الحزب وأهالي بلدة الشرقية يقيمان ذكرى الأسبوع

يوم السبت ١٥ كانون الأول أقيم حفل تأبيني للراحل في حسينية الشرقية الساعة الثالثة بعد الظهر. وقد حضر بالإضافة إلى عائلته، أهالي بلدة الشرقية وجوارها، وبحضور رئيس الحزب الرفيق حسن بيان، وعدد من أعضاء القيادة القطرية، وحشد كبير من رفاقه من مختلف المناطق اللبنانية.

وشارك بالاحتفال عدد من رؤساء الأحزاب وممثليها، إضافة إلى حشد من الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية.

وافتتح الاحتفال الأستاذ حسين شعيب بالنشيد الوطني اللبناني، وقدم المتكلمين بالمناسبة ببعض القصائد التي قالها بمناسبة وفاة الراحل العزيز.

كلمة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ألقاها الرفيق حسن خليل غريب

أصحاب السماحة والفضيلة

عائلة الفقيد

رفيقاته ورفاقه

أيها الحفل الكريم

أبا ياسر

يا رفيق موسى وسعيد وتحسين وعبد الأمير وحاتم ومصطفى ونعمة، يا رفيق المئات الذين ارتفعوا رايات فوق رؤوسنا.

أبا ياسر

ما بال جوادك قد كبا، وليست من عادته أن يكبو.

قم لاستقبال الأقارب والأصدقاء والمحبين،

قم لاستقبال الرفيقات والرفاق الذين هم على خطاكم سائرون.

أيها الحفل الكريم

لقد بدأت مسيرة هاني شعيب النضالية، كما واكبتها شخصياً، منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، وصولاً إلى آخر موقع قيادي تبوأه في بدايات القرن الواحد

والعشرين، مروراً ببواكير نضاله في الستينيات والسبعينيات، وبمحاولة اغتياله في أواخر الثمانينيات، وكذلك في مرحلة اعتقاله في أوائل التسعينيات.

أيها الحفل الكريم

كنا نتسابق عمن سيرثي الآخر، ولمن سيكون قصب السبق في الشهادة، أو لمن سيسبق الآخر بالقدر المحتوم. فقد سبقتنا أخيراً، ولكن أشد ما آلم جميع من أحبوك، وآلمني شخصياً، أن أقف راثياً لك بعد محنة ألّمت بك، تكون قد عانيت منها أشد الآلام وأقسى اللحظات.

عايشت معك أبا ياسر أكثر من خمسين سنة، وواكبت طريقتك الجاذبة بالعمل الاجتماعي منذ أن انخرطت في سلك الدولة، في أواسط الستينيات من القرن الماضي، وقرأت فيك أعماق حبك للجماهير الكادحة.

ماذا أقول فيك، وبماذا أرثيك؟

أبكيك بصمت لأنك كنت تأنف البكاء.

أبكيك بصمت لأنك كنت القائد الصامت.

كانت عندك الحياة بمثابة مرحلة على المرء أن يملأها، ولكن بما يترك أثراً في مجتمعه ووطنه وأمته. وكانت عندك نهاية الحياة، إما أن ترتفع شهيداً في سبيل المبادئ الوطنية والقومية العليا، وإما راحلاً بطريقة قدَّرها الله للبشر. ولا احتمالاً آخراً بين الاحتمالين.

أيها الراحل الحبيب

عندما سلكت دروب النضال، فإنما كنت الممتلئ شباباً وعنفواناً، تختزن في عقلك كل مآسي الجماهير الكادحة التي ولدت وتربيت في بيئتها، فشدَّتك إليها، ورحت تحمل همومها، وما برحت تحملها إلى آخر لحظة من حياتك. فكنت في شبابك حكيماً يخطط ويوجِّه، وكنت شاباً يختزن الثورة بكل معانيها. ينزل بها إلى الشارع والمنتدى والخلية الحزبية والخندق المقاوم. ولم يثنك عن ذلك المنهج كل مباهج الحياة، وكل قسوتها. فأنت لم تغرك تلك المباهج، ولم ترعبك تلك القسوة مهما بلغت شدتها.

كنت تعرف أن الدرب الذي سلكته، منذ أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، ليس معبَّداً، بل كان طريقاً شاقاً مملوءاً بالأشواك التي تدمي. وظهر إصرارك على سلوكه في شتى مراحل حياتك التي بدأتها في مواجهة آلات القمع السلطوية للنظام اللبناني في تلك المرحلة. وكتبت على حيطانها: (هاني شعيب مرَّ من هنا). كنت عندما تسلمت وظيفتك الرسمية في مصلحة الإنعاش الاجتماعي، ممتلئاً بالحماس لكل ما يصب في خدمة الجماهير، ذلك الحماس الذي غرسته مبادئ الحزب الذي إليه انتميت. كانت تلك التجربة من إيجابيات العهد الشهابي التي راح يعتني بالتنمية البشرية والاجتماعية، والتي دمَّرتها الحكومات اللبنانية اللاحقة، لذا رحت ترثي الحلم على ضيق مساحته، وتابعت مسارك في مقارعة كل من يقتلع حلم التغيير.

كانت مهمتك ليست مهمة وظيفية، بل كانت عميقة عمق مبادئك في الحرية والتغيير. عميقة عمق إيمانك بأمة عربية موحَّدة. عميقة عمق إيمانك بدولة مدنية ترفض كل أشكال الطائفية.

لم تكن التنمية عندك تعني الكثير إذا لم تقترن بالدفاع عنها ضد العدو الصهيوني، فكان انخراطك في ميدان المقاومة الشعبية في القرى الحدودية، بناء على تعليمات حزبك. فانخرطت في ورشة المقاومة العسكرية فحملت السلاح رغماً عن ملاحقة من كان يحمله في تلك المرحلة، وأيضاً بما تقتضيه موجباتها في تأسيس المراكز الصحية، وبناء الملاجئ، وتأسيس التعاونيات المدرسية، وبكل ما يكمِّل موجباتها من وعي سياسي وثقافي.

إن أنسى فلن أنسى مؤازرتك في تأسيس اللجان التي تشكلت لإغاثة اللاجئين إلى الأراضي اللبنانية من الجولان المحتل في حرب العام ١٩٦٧. بحيث كنت تؤمن ليس بمهمة إنسانية فقط، بل أيضاً بشعور قومي يتطلب مشاركة الأمة في الدفاع عن نفسها.

لقد تصديت لاحقاً إلى جانب رفاق البعث إلى ما كانت تتعرض له المقاومة الفلسطينية من حالات اقتلاع لقضيتها، فكنت المبادر إلى الكثير من الأعمال التي تصب في خدمة الهدف.

وتابعت رسالتك، عندما تعرَّض الحزب إلى حالة اجتثاث، فيما قبل العام الذي اجتاح فيه العدو الصهيوني الأراضي اللبنانية، وقاومت تلك الهجمة الشرسة على الرغم من موجة الاغتيالات التي نالت من حياة المئات من رفاق دربك والتي كانت بدايتها اغتيال موسى شعيب. ولكنك لم تنج منها في مرحلة ما بعد الانسحاب الصهيوني، بل طاولتك يد خفافيش الظلام، واجتثَّت بعض أعضاء جهازك الهضمي، ولكن لم يكن لها أي تأثير على شدة إيمانك، بل عدت من جديد إلى ساح النضال على الرغم من شدة أعاصير تلك المرحلة، وبقيت في الخندق صامداً، تقوم بواجباتك غير عابئ بما تتعرض له من ملاحقات كنت تنجو منها واحدة تلو الأخرى إلى أن تمكنت من اعتقالك في أوائل التسعينيات.

كنت يا رفيقي في المعتقل، مثال البعثي الصامت الصامد الصابر. لتعطي لمن كان معك في المعتقل من الرفاق الأنموذج والمثال. وكنت بذلك المرشد العملي لهم جميعاً.

أيها الراحل الحبيب

كما كنت أنت المثال، كنت تجل من استشهد قبلك، وكنت تعتبرهم المثال بنضالهم، وتعتز بهم، وهم كل الرفاق الذين آمنوا بوطن خال من الطائفية السياسية، ومن الذين آمنوا بوحدة الأمة العربية. من كل الذين آمنوا وطبقوا إيمانهم بالفعل والعمل.

وإنني من بين عشرات الآلاف منهم، أشير بالبنان هنا إلى شهيدنا الكبير موسى شعيب، الذي كنت تعتز بنضاله

وشهادته، لأنه ما فتر إيمانه أبداً حتى نال الشهادة التي أعدَّ لها، وحضَّر لموجباتها من وعي وإيمان ونضال.

كما أشير إلى سعيد شعيب، الذي سرت على خطاه، خاصة أنه الذي أقسم بالاستمرار على خطى البعث حتى آخر لحظة من حياته.

الإثنان معاً يشكلان أيقونتين على صدر البعث، وأنت يا أبا ياسر تمثل الأيقونة الثالثة في عائلتك الصغيرة، والتي تحولتم بها إلى جزء من هذه الأمة العربية المترامية الأطراف.

ولن أطيل اللائحة لأن البعثيين الذين قدموا حياتهم في سبيل أمتهم العربية، من المحيط إلى الخليج، كانوا بعشرات الآلاف، وشكلوا حلقات متواصلة منذ نشأة البعث، وصولاً إلى هذه اللحظة. وهم من الذين آمنوا بأنه لا خلاص لها سوى بالوحدة والحرية والاشتراكية. وهم من الذين آمنوا بالمواطنة طريقاً لوحدة المجتمع، رافضين كل أنواع الطائفية لأنها تشكل أقصر الطرق لتفتيت المجتمع وتقسيمه.

عائلة الراحل الحبيب،

إخوته وأخواته أبناؤه ورمز تربيتهم السيدة أم ياسر

عند الكلام عن أسرة الفقيد، أقول: وراء كل رجل مناضل امرأة مناضلة، ووراء كل رجل يعتنق المبادئ امرأة آمنت بها، فكانت السيدة أم ياسر تلك المرأة التي شكَّلت مع أبي ياسر الثنائي الثوري الرائع، فكان توافقهما هو وراء هذا الصمود الرائع للراحل الحبيب.

أذكر يا رفيقي في بداية تلك المراحل التي تعرَّفت فيها إلى رفيقة دربك أم ياسر، التي كانت تؤمن بما آمنت به، التقت إرادة الثنائي على مواجهة مشاكل المجتمع اللبناني، وأيضاً على مواجهة مشاكل الأمة العربية المقهورة بأنظمتها.

وإلى جانب هذا وذاك، كانت رسالتكما بناء أسرة نوعية تجمع إلى جانب العلم كل أنواع الفضائل الاجتماعية والأخلاقية والوطنية والقومية. فكانت تلك الأسرة بدورها، بما كسبت من راعيها، تسير على خطاه، وعلى خطاه ستستمر. لذلك نعتبر ونحن نتشارك العزاء أن مسيرة هاني شعيب لن تنقطع بل ستتواصل بعائلته التي تركها إرثاً طيباً نعتز به.

وأخيراً،

نتقدم بأحر التعازي من رفاقه وكل محبيه وأصدقائه، ومن عائلته الكبرى والصغرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة أهل الفقيد
ألقاها الدكتور ياسر هاني شعيب

أهلاً بالأحبة

السلام عليكم وشكراً لحضوركم

يا طفلنا الجميل

يا كبيرنا النبيل

إلى أين الرحيل

البحر، إلى الشمس، وأنت من بات البحر في زرقة عينيه، وأشرقت الشمس من بسمته الدافئة ارحل حيث شئت وكما

شئت، ونحن نعرف أنك عائد كما كنت تعود دائماً، وستطل علينا من بين أشجار الزيتون والصنوبر التي حنوت عليها كما تحنو على كل من حولك.

رحلتك كانت طويلة ومشوارك شاقاً، تختصر عذابات جيل آمن وضحى وبذل، وهبت حياتك لمبادئ ما حدت عنها، عروبة إنسانية، عدالة اجتماعية وفلسطين حرة عربية.

ما تلت المشروع الصهيوني على الحدود وفي الداخل وحاربت مشاريع التقسيم والطائفية وآمنت ببعث أمة لا بد أن تبعث يوماً، ولم تثنك محاولات الاغتيال وسنوات الاعتقال عن إيمانك ويقينك.

وعندما قررت الاستراحة، عدت إلى حبك الأول، إلى قريتك التي لم تغادرك يوماً الشرقية التي بذلت ورفاقك الكثير من أجلها ورسمتم صوراً جميلة وحكايا لا نزال نرويها لأطفالنا، الشرقية التي رفضت أن تغادرها في أحلك أيام عدوان العام ٢٠٠٦ وأذكر قولك

- "إذا قدر لنا أن نموت بصواريخ العدو نكون قد نلنا شرفاً عظيماً، لكننا لن نترك المقاومين وحدهم"

- وها هم أهل قريتك يبادلونك الوفاء بالوفاء ويغرقوننا بمحبة نبعها محبتهم لك ولهفتهم عليك.

دمت، دمت مثالاً للأخلاق، للعطاء وللالتزام، أعدك ستبقى رايتك خفقاقة وسنبقى نغرف من بحر عطائك، سنحفظ رسالتك، رسالة الأمة الواحدة العروبة الأصيلة والانفتاح الملتزم يا بطلاً من بلادي، سنفتقدك حتماً وستفتقدك دروب الضيعة كما سيفتقدك أصدقاؤك الذين أدمنت صحبتهم ورفاقك الذين كنت قدوة لنا ولهم.

أهل بلدتنا، أحباءنا الجنوبيين الأوفياء ويا رفاق من كل لبنان باسمي واسم العائلة والوالدة الجنوبية أشكر حضوركم ومواساتكم ولا أراكم الله مكروها.

مقاطع من قصائد حسين شعيب

وضحكت... لما فكرت إرثيك
من آخر حدود الحزن فيي
هي ضحكتك كل ما حدا يلاقيك
هيدي علامات الصفا النية
بعدن بعيني صور ماضيك
وأولهن الضحكة بعيني
الـ عَ قدما الأيام عملت فيك
بقيت يا هاني مثل ما هيي
أعطيت ت كفيت تَ ومنيت
ومين ما بيعرف إنت شو أعطيت
ناضلت عَ السكيت من دون صوت
تقوست وتضحكت عَ السكيت
مين اللي ضحى مثل ما ضحيت
مين اللي ربى مثل ما ربيت
حتى ترابك لو رحل عَ الموت
بيظل اسمك جسرهاك البيت
دربك وفا والعز عنوانك
وما تزعزع يوم إيمانك
على تمك كان كاس المر
وما يمر كلمة سوء ع لسانك
تزهر محبة وين ما بتمر
وما تهين كنت الـ غلط وهانك
بالسجن كنت وكنت عايش حر
وما حكيت كلمة بحق سجانك

***

والضيعة الـ أعطيتها كل السنين
حتى ترابك عاد عَ ترابا غفي
عمرت فيها بيت ع المبدا أمين
نار الكرم عَ عتبتو ما بتنطفي
هي ضيعتك عَ الشمس بتعلي جبين
بكبارها الـ وقفوا بعين العاطفي
فيها الوفا واليوم كلن حاضرين
وبيعرفوا شو كان بويا سروفي

***

أربع زوايا المقبرة أشجار غار
والقبر شعلة نور مش كومة حجار
من بو زياد الـ بعد عَ وراقو الحفيف
بيرشح قصايد كل ما طل النهار
ومن ميل قبرك يا رفيقي بو شريف
الفيها الحقيقة ملفلفة خلق النار
وهياتكن لليوم ما خف النزيف
يا رفاقنا لليوم بعدا النار نار
ويا بو حسام عرفتك البعثي الشريف
عرفتك إرادة وعزم بسنين الكتار
بقيت الربيع اللي تمرد ع الخريف
وما درت ظهرك عندما الدولاب دار
ويا أبو ياسر يا أبو الكف النظيف

يا قلب صافي بنية ولاد الزغار
يا أبو ياسر يا أبو الطبع اللطيف
مش قبر عمرنالك عملنا دار
شفتو الزوايا الأربعة يا ناس كيف
وكيف الـ بيعيشو كبار بيموتوا كبار
وحياتكن بتضل لو طل الغياب
نسمع شعار الحزب من تحت التراب
ومعنا الزوايا الأربعة ترد الشعار

***

باسمك يا ياسر وباسم خيك
وباسم إخت الغالية عليي
كتبت الحكي بدموع عيني
وما في سطر بالدمع ما تحيك
من كثر ما غيابو عمل فيي
ما بقدمك تحكي بعزا بيك
عم قدمك تحكي بعزا بيي

قيل في هاني شعيب

كتب الدكتور محمد مراد

رحمك الله يا أبا ياسر، أيها المناضل الذي افنى سنوات عمره ثابتا مؤمنا بالعروبة هوية حضارية للأمة العربية اكتسبتها عبر تاريخها المجيد الحافل بالعطاءات الإنسانية فأغنت العالم بالعلوم الشتى في الإنسانيات والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء، فكانت أمة إنسانية بامتياز حتى باتت رسالة خالدة قدمت للعالم الأخلاق والأديان والثقافة والحضارة. .

هاني شعيب تبقى خالداً في ذاكرة كل من عرفك مثالاً للالتزام بالمبادئ على طريق الكبار الذين تفاعلت معهم من أخيك سعيد وصهرك قمر الجنوب موسى أبو زياد والعديد العديد من الرفاق الذين شهدت لهم ساحات النضال في غير ساحة وطنية وقومية ..

إلى جنان الخلد يا أبا ياسر إلى جوار أبرار الأمة الخالدين الذين لا يموتون بفناء الجسد لأن ماهية الروح والفكر لا تعرف الفناء.

المهندس أسعد رشيدي

هاني شعيب غادرنا باكراً، لكن روحه المرحة، ثقافته العالية، عروبته الأصيلة، وطنيته الصلبة ومبادئه السامية شهادات رفيعة وراسخة في نفوس كل من عرفه.

قُدِر لي أن أتعرف عليه مطلع السبعينات في بلدته الثانية، الخيام، التي اختار منها شريكة عمره والتي كان ينقل إليها هموم الأمة العربية وقضاياها، بالأخص قضية فلسطين التي كان ينوء قلبه وفكره بحملها.

ومن خلال لقاءاته اختار الكثير من الشبّان الخياميين

طريق النضال حيث زرع هاني في نفوسهم روحاً عالية من البذل والعطاء والتضحية والوطنية، التي لا يمحوها الزمن.

وداعاً أبا ياسر

يوسف الورداني

قدر البعثي أن يتألم، أن يُسجن أو يُنفى، ان يُقتل أو يموت، وفي الحالتين له طقوس الشهادة.

قدر البعثي، أن يقبض على مبادئ تعلمها في حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، كالقابض على الجمر، لأنه لا يهادن، ولا يساوم، إيماناً منه، بأنه على الحق، وبأن الأمة تستصرخ الأوفياء من أبنائها، فكنت الأكثر تمسكاً بالمبادئ وأكثر وفاء للعهد والوعد.

رفيقي أبا ياسر

عام ١٩٩١، صارعك الموت فصرعته، يوم استهدفتك رصاصات الغدر في صيدا، أنك كنت على الحق، لتستمر المسيرة النضالية في وجدانك أكثر فعلاً، وأكثر عطاءً، ولأن الموت لا تفرضه الجهة الباغية وإن طغت.

اليوم، جاءك الموت، والموت حق، فاستسلمت له، تاركاً خلفك، إرثاً طيباً، وذكريات ستبقى مطبوعة في القلوب النابضة، وذكريات لا تُمحى، نستحضرها كلما قست طروف النزال.

قدر البعثيين، أن تنتقل الراية من جيل إلى جيل، كي تستمر المسيرة، فالبعث، فكراً، وتنظيماً وممارسة، هو المدرسة التي تصنع الأجيال، وتجعل منهم منارات تضيء دروب التحرير، واستنهاض الأمة من سباتها، لتعيد لها مجدها والعز.

وداعاً رفيقنا هاني شعيب

محمد العزة باق في قلوب رفاقه ومحبيه

أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وآل العزة يوم ٢٠١٨/١٢/٢٨ ذكرى مرور أسبوع على وفاة الرفيق المرحوم محمد حسين العزة الذي انتقل إلى رحمة ربه أثر صراع طويل مع المرض وقد ألقى الرفيق حسن غريب عضو قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، كلمة الحزب في الذكرى وفيما يلي نصها:

إن الموت هو من سنن الله تعالى الذي ساوى فيها بين كل البشر. وهذا أنت أيها الفقيد الغالي قد لبَّيت نداء ربك، ورحلت إلى الحياة الثانية مطمئناً راضياً بما أديته من فروض خدمة مجتمعك. ولذلك لم تدَّخر وقتاً ولا جهداً من أجل ذلك، فأنت قد آمنت بأن رسالة الإنسان في حياته أن يكون فرداً صالحاً يقف إلى جانب حقوق المجتمع الذي يعيش معه، كما هي واجبة عليه لنفسه ولعائلته. يقاتل من أجلها، ويقدم كل ما في وسعه لأدائها على أكمل وجه، أو بأفضل وجه يستطيع القيام بها.

أيها الحفل الكريم

إذ نودِّع اليوم رفيقاً لنا في العقيدة والنضال، وإذ تودعون فرداً صالحاً كان يعيش بينكم، فإننا نستذكر معاً ما كان يتَّصف به فقيدنا الغالي من خصال ومزايا مما نعرفه نحن عنه. تلك الخصال التي لا يمكن إلاَّ أن نستعيد ذكرها، لعلَّ فيها ما يجعل نفسه راضية بعد مماته.

انتسب الفقيد إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في أوقات مبكرة من حياته، وكان طوال سيرته النضالية كمن يعشق المجتمع الذي يعيش فيه، وينذر نفسه للعمل بما يعود بالنفع عليه، ولكنه أيضاً كان يدري أن ما يعانيه مجتمعه الصغير في حيه أو ضيعته أو بلدته، يعاني منه مجتمعه الوطني الأكبر الذي هو لبنان. وكان ينطلق من حقيقة أن من لا يستطيع أن يكون صالحاً في مجتمعه الصغير لن يكون صالحاً في مجتمعه الوطني الأكبر.

إضافة إلى كل ذلك، فقد آمن فقيدنا الغالي بأن لبنان جزء من أمة عربية تعاني ما يعاني منه لبنان من آفات ومشاكل، فقد انتسب إلى أمته العربية لكي يكون جندياً في صفوف حزبه الذي آمن بالقومية العربية هوية له، وبالعمل من أجل وحدتها وحريتها والعدالة الاجتماعية بين كل العرب.

أيها الحفل الكريم

كان فقيدنا وطنياً مؤمناً بأن لبنان لجميع أبنائه، متساوون بالحقوق والواجبات، لا فضل لطائفة من طوائفه إلاَّ بالعمل على وحدة أبنائه، ولذلك آمن بالدين وبالوطن. فالدين لله، كما قال عزَّ وجلَّ (لا إكراه في الدين)، وخاطب النبي الكريم قائلاً: (إنما عليك البلاغ، وعلينا الحساب).

وأما الوطن فقد آمن بما جاء في قول مأثور للإمام علي بن أبي طالب، وفيه قال: (الناس صنفان: أما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق). فاللبنانيون مهما كانت عقائدهم الدينية، هم إخوة تجمعهم وحدة الدفاع عن وطنهم لبنان، كما تجمعهم وحدة المصير ووحدة المصالح.

لمثل تلك المبادئ، رفض الفقيد الغالي الطائفية، فالطائفية أقصر الطرق للتفتيت والتجزئة والاقتتال. وكان إيمانه هذا مستنداً أيضاً لكونه خاض تجربة رائدة في المؤسسة العسكرية، تلك المؤسسة التي تمثِّل أفضل تمثيل لوحدة اللبنانيين، وانصهارهم في مرجعية وطنية لا فضل فيها لأحد على غيره سوى دفاعه عن حدود لبنان الواحد. ولعلَّ إعادة التذكير بما تعرَّض له لبنان من أوقات عصيبة، في عدة مراحل، كادت تطيح بالسلم الأهلي بين الطوائف لهو أكبر دليل. وكادت تطيح بمفهوم الدين كما أمر به الله تعالى. كما كادت تهدد وحدة اللبنانيين الذين هم إما إخوة بالدين أو إخوة بالإنسانية.

أيها الحفل الكريم

لقد آمن الفقيد الراحل بالوحدة العربية طريقاً لحماية لبنان، أمناً واقتصاداً. ولما كان الاستعمار والصهيونية يعملان على منع تلك الوحدة فلأنها تشكل أكبر المخاطر على مصالحهما، فعلى العرب أن يصروا على تحقيقها على الرغم من كل مظاهر التخلف والتفتيت التي تحصل الآن. لقد أوصلت مشاريع الاستعمار أقطار الوطن العربي، خاصة في هذه المرحلة، إلى حافة الانهيار لكي يكفر العرب بهذه الوحدة، فعلى العرب أن يحصنوا أنفسهم بالإيمان بالوحدة العربية ولو طال الزمن،

وليس الكفر بها، فالكفر بها هو تحقيق لأماني الاستعمار والصهيونية، وأما السبب فلأنه لا قوة للعرب من دون وحدتهم.

أيها الحفل الكريم

كان الفقيد الراحل يؤمن بأنه (لا يضيع حق وراءه مطالب)، و(مَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ)، ومن أجل إيمانه هذا كان من أهم أمنياته التي كان يجهر بها أمام رفاقه، لو لم يُقعده المرض، أن يشارك في الحراك المدني السلمي الذي يرفع الصوت عالياً في وجه نظام الطائفية السياسية مطالباً باحترام حقوق المواطنين اللبنانيين. تلك الحقوق التي سُلبت من الجميع، وعلى قدم المساواة، بعيداً عن انتماءاتهم الدينية والمذهبية.

ماذا ترك هذا النظام من حقوق للبنانيين؟

إنها سلسلة كارثية من المشاكل، تبدأ من انقطاع الكهرباء، ولا تنتهي بحق العمل والتعليم والاستشفاء، وتمر بغياب الماء في بلد فيه عشرات الأنهر، وانتشار النفايات في بلد وهبه الله ميزة الجمال وصفاء السماء وزرقة البحر. أي بلد في العالم يعيش من دون حكومة سبعة أشهر، والحبل على جرار تبادل المسؤوليات في تشكيلها. ليس هو لبنان اليوم أبداً. أهل تتذكرون عندما كنا، وكان العالم معنا، يصف لبنان بأنه (سويسرا الشرق)؟

أيها الحفل الكريم

ونحن نودّع فقيدنا الغالي، نعده بأننا سنسير على خطاه، وعلى هدي إيمانه بالمسلمات الوطنية والقومية، وندعو له بالرحمة وحسن المأوى في حياته الجديدة. وإننا ندعو لله تعالى أن يُلهم أهله ورفاقه الصبر والسلوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قد نعى الرفيق المرحوم محمد العزة، رفيقاً مناضلاً قضى حياته في صفوف الحزب حيث كان على الدوام مثالاً للالتزام ومحباً لرفاقه وعاشقاً للمبادئ، وبقي حتى الرمق الأخير يؤكد التزامه عندما أصر أن يعقد الاجتماع في منزله ليتسنى له الحضور بعد أن أقعده المرض. وعاهد الحزب المرحوم على مواصلة طريق النضال من أجل أهدافنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وكان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وآل الفقيد بالإضافة إلى حشد من أصدقائه ومحبيه قد شيعوه إلى مثواه الأخير نهار الأحد ٢٠١٨/١٢/٢٣ في بلدته نبطية الفوقا حيث تم وضع إكليلين من الزهر على ضريحه واحد باسم القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والآخر باسم فرع الشهيد موسى شعيب.

والرفيق المرحوم محمد العزة من مواليد ١٩٥٨.

ملحمة الطيبة
بداية عصر البطولة
ومسيرة الجنوب المقاوم

تبقى ملحمة الطيبة خالدة في ذاكرة الأجيال إنها ملحمة البطولة أبناء البعث عائلة آل شرف الدين الشهيد علي وولديه عبد الله وفلاح ومعهم الشهيد محمود قعيق يخوضون ليلة الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٥ واحدة من أروع المواجهات مع العدو الصهيوني ويلحقون به خسائر جسيمة وينتقلون إلى مصاف الأكرم منا جميعاً (الشهداء) كانت الطيبة إلى جانب أختها كفركلا وغيرها من القرى الجنوبية تؤسس لعصر القرى المقاومة وان الجنوب لم يعد لقمة سائغة للعدو ومن هناك بدأت مسيره المقاومة وتحول الجنوب كله مقاومة ليظل شهداء الطيبة أبناء شرف الدين وغيرهم من الشهداء صناع عصر البطولة وينتصرون على عدوهم من خلال الاتحاد بين الأرض والسماء في حاضرة الشهداء

وفي حفل أقيم في دار الندوة بمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وذكرى ملحمة الطيبة وتحية للمطران كبوجي يوم ٢٠١٩/١/٢ ألقى الأستاذ عمر شبلي باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الكلمة التالية:

السلام عليكم في هذا اللقاء في حضرة من هم أكرم منا جميعاً، في حضرة أولئك الرجال الذين يذهبون ولا يذهبون،

ويظل حضورهم أقوى وأبعد من حضورنا جميعاً، هم أعطوا أرواحهم لما آمنوا به، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، انهم حولوا الإيمان إلى عمل وأنا أرى أن الإيمان مع العمل هو الإيمان الذي يعطي الإنسان معنى ان يكون.

فلنقرأ معنى الإيمان الأعلى الذي يجمع بين رجل الدين الرباني، المنذور للسماء المطران كبوجي والشهيد الشيوعي محمود قعيق والشهيد البعثي علي شرف الدين وعائلته الشهيدة. هنا نظرتهم إلى السماء لم تحجب نظرتهم إلى قداسة الأرض ودنوها من قداسة السماء. وربما وحدت الأرض النظرة للسماء، وتلك فضيلة الأرض، فالأديان وحدها مزقت البشر وأثارت حروباً، وتحولت إلى مذاهب متناحرة بين أبناء الدين الواحد جاء النضال من أجل الأرض تجمع بين رجل الدين والبعثي والشيوعي في موقف واحد، في رحلة إلى الله وهم يلبسون أرض بلادهم ليقولوا لله نفسه ها نحن معاً جئناك مؤمنين بالأرض كإيماننا بك، ورسولك علمنا "من مات دون أرضه فهو شهيد، ومن مات دون عرضه فهو شهيد" الأرض عند الشهداء هي السماء وفيها يعيشون وفيها يموتون ومنها يبعثون فتحية للشهادة المؤمنة بالأرض الموحدة بين كل الاتجاهات وعلى المتاجرين بالأديان أن يفهموا أن الأرض تصحح الدرب باستمرار.

في هذا الموقف الإيماني نتذكر الرصاصة الأولى التي أطلقها الشهيد أبو عمار مؤكداً بإيمانه بالأرض، ليقول للذين اتهموه ها أنا أموت شهيداً على تراب فلسطين، لأن الذي صعد إلى السماء لم يكن مسيحياً لو لم يكن فلسطينياً، ومحمد العربي الذي أسرى من فلسطين إلى السماء، وهناك في السماء أعطته فلسطين، أمام الله كامل نبوته، وقتها " أوحى إلى عبده ما أوحى" فلسطين كانت صلة السماء بالأرض والقصة المروية عن صخرتها ذات رمزية عالية، كانت الأرض تريد الالتصاق بالسماء فتحية لانطلاقة الثورة الفلسطينية، والرصاصة الأولى سنة ١٩٦٥، ولا تزال هذه الرصاصة تسمعنا صوت شهيدها ياسر عرفات وأصوات شهداء فلسطين.

اليوم لم تعد فلسطين السياسية في قلوبنا كما كانت بالأمس بسبب خلاف قياداتها على الكراسي المهمشة فلسطينياً بفعل الهيمنة الصهيونية.

أنا باعتباري بعثياً أؤمن برسالة أمتي الخالدة كانت فلسطين وكانت لنا جميعاً النقطة المركزية لنضالنا ، أنا من قرية في طرف البقاع اسمها الصويري كان فيها في بداية السبعينات قاعدة للفدائيين في مغارة مهجورة، وقتها انتمينا للمقاومة، وأذكر انه كان يأتي أحد الفدائيين نهار الجمعة إلى القرية ليصلي معنا ويشتري لإخوته ورفاقه خبزاً وبعض الحاجات وزيتاً لقنديل المغارة في طرف القرية. كنا

بعد الصلاة نتبارك بهذا الفدائي ونطوف به وكأنه كعبتنا، وكان صاحب الدكان وأهل القرية يرفضون أخذ ثمن ما يشتري يومها كانت فلسطين في قلوب كل الناس. ناضلت فلسطين، وناضل فيها فدائيوها مع المطران كبوجي ومع علي شرف الدين ومحمود قعيق، في الشهادة لا يختلف الشهداء، ولكن يختلف الحاملون قضية الشهداء، وللأسف ينحدر خلافهم إلى مستوى كرسي لا قواعد له كم نأسف أن نرى القيادات الفلسطينية تذهب بعيداً بعيداً لرؤية ذاتها ولا ترى ذلك الطفل الفلسطيني وهو يحمل في يده اليسرى مصاصة وفي اليمنى حجر، طفل لا يتجاوز السنوات الثلاث يحمل حجراً ويضرب به الجندي الصهيوني، وفتى فلسطيني يدخل إلى المطبخ ويستل السكينة ليقتل بها الرصاص الصهيوني المتوجه إلى صدره ويستشهد، كما أتمنى أن تتعلم القيادات الفلسطينية كلها من شعبها الجريح الموحد في جرحه، وأن تخجل من دم الشهداء الذي يتكلم ويقول لهم اتحدوا انتم أيها القادة الفلسطينيون جميعاً يقيم بعضكم على البعض الآخر حججاً واهية، ولكن جميع العرب وأعني الشعب العربي المؤمن بفلسطين أرضاً ورسالة يرى ويعتقد أن خلافكم اليوم على الكراسي، وليس على أي شيء آخر.

ما أبعدكم اليوم عن الوجدان العربي وأنتم تتقاتلون على ما لا تملكون على مناصب فارغة وهمية.

تحية لفلسطين أرضاً وشعباً ورسالة ، وتحية لانطلاقة الثورة وقائدها ياسر عرفات، وتحية لكل الشهداء الذي قضوا في سبيل فلسطين وكل مواقع الأمة.

والسلام عليكم

إن ملحمة الطيبة شكلت في ذلك الوقت ملحمة نوعية في تعاطي أبناء الجنوب مع العدو الصهيوني وجاءت بعدها كفر كلا لتتوج المعادلة وبدأ العدو يعيد حساباته.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ينعي المناضل حمد حيدر

نعي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى جماهير الحزب ولبنان والأمة العربية المناضل القومي العربي الرفيق حمد حيدر والذي وافته المنية بعد صراع مع مرض عضال.

للفقيد الرحمة ولأهله ورفاقه الصبر والسلوان.

هذا وقد ووري الثرى ظهر الاثنين بتاريخ ١٧/ ١٢/ ٢٠١٨، في بلدته بدنايل في البقاع

الشاعر عمر شبلي
يرثي المرحوم حمد حيدر سليمان

لك في القلوب مكانة لا يرتقي
لبلوغها إلاّكَ أنت مُخَلَّدُ
وإليكَ يا حمدُ المحامدُ أسلمتْ
ما ليس يفنى والمكارمُ تخْلُدُ
يا أيها العربي في زمنٍ بدتْ
فيه عروبتنا تُسَبُّ وتُنْقَدُ
ولبستها يومَ الجميع تهربوا
منها وأوسِمةَ العدوِّ تقلَّدوا
بدنايلُ لم تشْكُ فقدَك وحدها
كلُّ البلاد بيوم فقدِكَ تكمدُ
يا أيها العربيُّ يا حمدُ انتظر
حتى يُرى في يوم دفنكَ مولدُ
من كان مثلكَ مستقيماً لم يمتْ
فالصدقُ يبقى والتكاذبُ ينفدُ
يبكيك من جعلوا العروبة دينهم
وهمُ لديْها رُكَّعٌ أو سُجَّدُ
تبكيكَ بغدادُ الرشيدِ وجلِّقٌ
وبكلِّ قلبٍ يعربيٌّ توجَدُ
وهناك في القدس الاسيفةِ يُرتجى
من كان في زمن الحجارة يولدُ

الدكتور سمير حيدر يودعه بكلمة مؤثرة

حمد حيدر... رحل.
كان نسمة بقاعية شرقية منعشة
كان شلال رجال، فيه طفح رجولة
وطيب اطفال، وزغردة حق، وسهم شجاعة.
ينتسب إلى إرث عائلي وطني واضح
حيث فجرت عائلته ثورتين وطنيتين
عربيتين، ضد المحتلين التركي والفرنسي،
ومنذ بداية شبابه انتسب إلى حزب البعث
العربي الاشتراكي، واستطاع الوصول إلى
أعلى المراتب الحزبية، والنضالية.
كان وجوده بين الناس ساحرا، ومحببا،
ومقدرا، ومحاطا بهالة من الاحترام والود،
واستطاع ببراعة مذهلة الربط الحي بين
البقاعية والوطنية والعروبة والإنسانية،
وببراعة أوضح بين المطالب النقابية،
والنضالات الوطنية، والتحديات القومية،
والتي مثلت فلسطين قمة التحدي فيها، ولا زالت.
كان مسكونا بالهم العربي، والمصير الوطني والعربي.
وكان رغم المناخ القهقري، والانكسارات المؤلمة،
حالما وبصدق، بأن الأمة ولادة، واننا خير أمة
أخرجت للناس .
حمد حيدر، سيف عربي أصيل غادر الحياة،
وكتاب رجولة نادرة، بلغ خاتمته، وعنوان نضال
حي،وصادق، ووهاج، سيبقى رمزا نضاليا نادرا
ومرب متميزا، وابا لاولاده، وأولادنا جميعا،
ومشعلا على طريق فلسطين والعروبة التي
عشق، وموالا بقاعيا حزينا وصادقا.
رحل حمد، والحزن ينخره، على الوطن
والأهل والأمة وفلسطين.
لك كل الرحمة، ومنا كل الوفاء.

انتفاضة السودان:
الحرية للمعتقلين والخلود للشهداء